المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
(رقم الإصدار ١٣٩)



آداب المعلم في العملية التعليمية

من خلال كتاب (سير أعلام النبلاء)
للحافظ الذهبي - رحمه الله -
وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الثانوية
دراسة تحليلية ميدانية

تأليف
الشيخ حسين بن فتاح الحجري

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ / ٢٠١٠م



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم : (١٢٩)

آداب المعلم في العملية التعليمية

من خلال كتاب (سير أعلام النبلاء)

للحافظ الذهبي - رحمه الله -

وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الثانوية

دراسة تحليلية ميدانية

تأليف
الشيخ حسين بن نفاع الجابري

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

ح الجامعة الإسلاميّة ١٤٣١ هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنيّة أثناء النشر

الجابري، حسين بن نفاع

آداب المعلم في العملية التعليمية من خلال كتاب (سير أعلام النبلاء) للحافظ الذهبي -رحمه الله- وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الثانوية دراسة تحليلية ميدانية./ حسين بن نفاع الجابري.

ردمك: ٩ - ٠٦٤٦ - ٠٦ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- التربية الإسلامية أ. العنوان

ديوي ٣٧٧,١ ١٤٣١/٤٠٢٨

رقم الإيداع ١٤٣١/٤٠٢٨

ردمك: ٩ - ٠٦٤٦ - ٠٦ - ٦٠٣ - ٩٧٨

أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير نوقشت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وحصلت على تقدير ممتاز.

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجامعة

جميع حقوق الطبع محفوظة

للجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة معالي مدير الجامعة الإسلاميَّة

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، والصَّلاة والسَّلام على رسول الهدى الذي أمر بالعلم قبل العمل، فبه ارتفع وتقدّم، وعلى آله وأصحابه ومَنْ بأثره اقتفى والتزم. وبعد:

فإنَّ الاشتغال بطلب العلم والتفقّه في الدّين من أجلّ المقاصد وأعظم الغايات وأولى المهمّات؛ لذلك ندب إليه الشَّارع الحكيم في كثير من نصوص كتابه، وأمَرَ نبيّه ﷺ بالزيادة منه؛ فقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1].

وقال جلّ وعلا: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾[2].

وقد رتّب النبي ﷺ الخير كلَّه على التفقّه في الدّين فقال ﷺ: «**من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين**» متّفق عليه. وقال ﷺ: «**النَّاس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا**» متّفق عليه. وهذا مما يدلّ على أهميته وعظم شأنه.

لذلك كان الاهتمام بالعلم الشّرعيّ المستمّد من الكتاب والسنّة وفهمِ السَّلف الصَّالح هو الهدف الأسمى لمؤسس هذه الدّولة المباركة الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– وكذلك أبناؤه من بعده الذين كانت لهم اليد الطولى وقَدَمُ السبقِ في الاهتمام بالعلم وأهله؛ فأولوه عنايةً فائقةً، وخصّوه بجهود مباركة، ظهرت آثارها على البلاد والعباد.

---

(١) سور التوبة، آية (١٢٢).

(٢) سورة طه، آية (١١٤).

وكان لخادم الحرمين الشَّريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز –حفظه الله– جهودٌ واضحةٌ استوتْ على سوقها ووفّقتْ لمقصودها، ومن ذلك أمره بزيادة عدد الجامعات، وفتح جميع الوسائل ذات العلاقة بالتطوير والتنقيح والتأليف والنَّشر كعمادات ومراكز البحث العلميّ في شتّى الجامعات وعلى رأسها الجامعة الإسلاميَّة –العالمية– بالمدينة المنورة التي أولت البحث العلميّ اهتماماً بالغاً وجعلته غاية من غاياتها وهدفاً من أهدافها.

ومن هنا فعمادة البحث العلميّ بالجامعة تهتم بالبحوث العلميَّة نشراً وجمعاً وترجمة وتحكيماً في داخل الجامعة وخارجها؛ من أجل النُّهوض بالبحث العلميّ، والتشجيع على التَّأليف والنّشر، ومن ذلك كتاب: **[آداب المعلم في العملية التعليمية من خلال كتاب (سير أعلام النبلاء) للحافظ الذهبي -رحمه الله- وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الثانوية دراسة تحليلية ميدانية]** تأليف الشيخ/ حسين بن نفاع الجابري.

أسأل الله أنْ يوفّقنا جميعاً لما يحبّ ويرضى ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

مدير الجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ محمد بن علي العقلا

ملخص الدراسة

عنوان البحث: آداب المعلم في العملية التعليمية من خلال كتاب (سير أعلام النبلاء) للحافظ الذهبي –رحمه الله– وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الثانوية، دراسة تحليلية ميدانية.

أهداف البحث: إبراز آداب المعلم في العملية التعليمية من خلال كتاب (سير أعلام النبلاء) للحافظ الذهبي –رحمه الله– وتطبيقاتها التربوية، ثم التعرف على مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية في المدينة المنورة بهذه الآداب من وجهة نظر مشرفي المواد التربويين.

محتويات البحث: احتوى البحث على سبعة فصول، بالإضافة إلى فصل تمهيدي.

الفصل التمهيدي: اشتمل على تعريف بالحافظ الذهبي –رحمه الله–، وكتابه:

(سير أعلام النبلاء).

الفصل الأول: آداب المعلم، وأهميتها في منهاج التربية الإسلامية.

الفصل الثاني: الآداب الإيمانية للمعلم، وتطبيقاتها التربوية.

الفصل الثالث: الآداب العلمية للمعلم، وتطبيقاتها التربوية.

الفصل الرابع: آداب المعلم في مجلس الدرس، وتطبيقاتها التربوية.

الفصل الخامس: آداب المعلم مع المتعلمين، وتطبيقاتها التربوية.

الفصل السادس: آداب المعلم مع أقرانه المعلمين، وتطبيقاتها التربوية.

الفصل السابع: الدراسة الميدانية.

وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج كان من أبرزها:

١) أن للمسلمين فكراً تربوياً متميزاً، صالحاً لكل زمان ومكان.

٢) أوضحت الدراسة الميدانية أن مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بآداب المعلم من وجهة نظر مشرفي المواد التربوية كان بدرجة كبيرة في محور آداب المعلم في مجلس الدرس، وبدرجة متوسطة في بقية المحاور الأخرى.

وبناءً على نتائج الدراسة أوصى الباحث بعدد من التوصيات والمقترحات منها:

١) دراسة كتب التراث بغية استخراج المبادئ التربوية منها لتأصيل الدراسات التربوية المعاصرة، والاستفادة منها في النهوض بالحاجات التربوية والتعليمية.

٢) إجراء دراسات مشابهة للتعرف على درجة ممارسة معلمي المراحل الأخرى لهذه الآداب.

الباحث — المشرف على الرسالة

حسين بن نفاع الجابري — د/ عبد الله عبد الحميد محمود

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد:

فإني وبعد أن اكتمل البحث واستوى على سوقه، أحمد الله تعالى أولاً وآخراً على ما يسر وأعان بمنه وكرمه على إتمامه.

وفي مقام الاعتراف بالجميل، أجد لزاماً عليّ أن أنسب الفضل لأهله؛ إذ يطيب لي أن أقف وقفة إجلال أمام هذا الصرح العلمي الشامخ، والمنبر الدعوي التربوي الراسخ، في مدينة خير البرية، (الجامعة الإسلامية) ممثلة في معالي مديرها وفضيلة عميد كلية الدعوة وأصول الدعوة، وفضيلة رئيس قسم التربية، وأعضاء هيئة التدريس بالقسم، على إتاحتهم الفرصة لطلاب العلم لمواصلة مشوارهم العلمي، والتزود من العلوم والمعارف.

كما لا يفوتني أن أسطر أجمل آيات الشكر والعرفان، والدعاء بالتوفيق الدائم لأستاذي القدير، فضيلة المشرف على هذه الرسالة الدكتور عبد الله بن عبد الحميد محمود، والذي تبنى هذا البحث، وتفضل مشكوراً برعاية نبيلة، وتوجيهات قيمة، وملحوظات سديدة، علاوة على أنه أمدني بما يزيد على عشرين كتاباً، بقيت عندي طوال مدة الرسالة، وغير ذلك مما هو دين أعجز عن الوفاء به، أسأل الله تعالى أن يتكفل عني بالوفاء، وأن يجزيه عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من فضيلة الأستاذ الدكتور / طارق ابن عبدالله حجار، وفضيلة الدكتور / عبدالصمد بن بكر عابد، عضوي لجنة المناقشة على تفضلهما بإجازة الرسالة وإبداء ملحوظاتهما التي استفاد منها الباحث.

وأشكر جميع الأساتذة المحكمين لأداة الدراسة على ما أشاروا به من أفكار نيّرة، ومرئيات قيّمة.

وأتقدم بالشكر إلى الإخوة الفضلاء: حسن بن نفاع الجابري، سلمان بن سعود الجابري، عبد الله بن عبد المحسن العمري، على ما بذلوه من تشجيع وتوجيه أثناء البحث، لاسيما في الجانب الميداني من الرسالة.

وإلى كل من مد لي يد العون والمساعدة أتقدم بالشكر الجزيل، وأسأل الله لهم المثوبة والأجر.

كما أبتهل إلى المولى – جلت قدرته – أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله بقبول حسن، وأن ينبته نباتاً حسناً، وأن يجعله إسهاماً نافعاً في المجال التربوي، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

الباحث

حسين بن نفاع الجابري

قائمة المحتويات

مقدّمة معالي مدير الجامعة الإسلاميَّة ٥
ملخص الدراسة ٧
شكر وتقدير ٩
قائمة المحتويات ١١
المقدمة **١٥**
أهداف الدراسة ١٨
تساؤلات الدراسة ١٩
أهمية الدراسة ٢٠
حدود الدراسة ٢٢
منهج الدراسة ٢٢
مصطلحات الدراسة ٢٤
الفصل التمهيدي: ترجمة الحافظ الذهبي **٣٣**
مدخل ٣٥
المبحث الأول: سيرة الحافظ الذهبي الذاتية. ٣٦
- اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه ٣٦
- ولادته، وأسرته ٣٧
- صفاته ٣٩
- وفاته ٤١

المبحث الثاني: حياته العلمية. ٤٢
- طلبه للعلم، وعقيدته. ٤٢
- شيوخه، وتلاميذه..... ٤٦
- مكانته العلمية ٥٠
- مصنفاته ٥٣
المبحث الثالث: نبذة عن كتاب (سير أعلام النبلاء). ٥٧
- اسم الكتاب، ونسبته للمصنف. ٥٧
- قيمته العلمية ٥٧
- مصادر المؤلف فيه ٦٠
- منهجه فيه ٧٢
الفصل الأول: آداب المعلم وأهميتها في منهاج التربية الإسلامية .٧٧
أهمية المعلم في منهاج التربية الإسلامية ٧٩
أهمية الآداب للمعلم في منهاج التربية الإسلامية..... ٨٦
طرق اكتساب الآداب في منهاج التربية الإسلامية ٩٥
الفصل الثاني:الآداب الإيمانية للمعلم، وتطبيقاتها التربوية.....١٠٥
الآداب الإيمانية للمعلم.....١٠٧
تطبيقاتها التربوية ١٣٣
الفصل الثالث:الآداب العلمية للمعلم، وتطبيقاتها التربوية.....١٣٧
الآداب العلمية للمعلم. ١٣٩
تطبيقاتها التربوية ١٦٥

الفصل الرابع: آداب المعلم في مجلس الدرس، وتطبيقاتها التربوية.
١٦٩.....
آداب المعلم في مجلس الدرس ١٧١
تطبيقاتها التربوية ١٨٢
الفصل الخامس: آداب المعلم مع المتعلمين، وتطبيقاتها التربوية ١٨٥
آداب المعلم مع المتعلمين.....١٨٧
تطبيقاتها التربوية ٢١٠
الفصل السادس: آداب المعلم مع أقرانه المعلمين، وتطبيقاتها التربوية ٢١٣
آداب المعلم مع المعلمين. ٢١٥
تطبيقاتها التربوية.....٢٢٦
الفصل السابع:الدراسة الميدانية.....٢٢٩
موضوع الدراسة ٢٣١
(مجتمع الدراسة).....٢٣١
أداة الدراسة وإجراءاتها ٢٣١
تحليل النتائج وتفسيرها ٢٣٨
الخاتمة ٢٧٧
النتائج ٢٧٩
التوصيات والمقترحات.....٢٨٠

الفهارس **٢٨٣**
فهرس الآيات..... ٢٨٥
فهرس الأحاديث النبوية ٢٨٧
فهرس الآثار ٢٨٩
فهارس الأعلام ٣٠٤
فهرس المصادر والمراجع..... ٣٠٨
الملاحق..... **٣٢٩**
ملحق رقم ١ ..... ٣٣١
ملحق رقم ٢ ..... ٣٣٣
ملحق رقم٣ ..... ٣٤٠
ملحق رقم٤ ..... ٣٤٣
ملحق رقم٥ ..... ٣٥٠
ملحق رقم٦ ..... ٣٥٦

المقدمة

الحمد لله الذي خلق كل شيءٍ فأحسن خلقه وترتيبه، وأدب نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم فأحسن تأديبه، وزكى أوصافه وأخلاقه ثم اتخذه خليله وحبيبه، ووفق للاقتداء به من أراد توفيقه وتهذيبه، وحرم عن التخلق بأخلاقه من أراد تخييبه، والصلاة والسلام على المعلم الأول، والمربي الأمثل سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الله تبارك وتعالى شرف هذه الأمة، وجعلها خير أمةٍ أخرجت للناس، واختار لها أفضل الأنبياء والمرسلين، وسيد الأولين والآخرين، فحازوا بذلك شرفاً عظيماً، وفخراً كبيراً، وكان لأهل العلم من هذا الفخر الحظ الأوفر، والنصيب الأكبر، حيث أنهم ورثته من بين سائر أمته، فارتفعت بذلك مكانتهم، وعلت منزلتهم، لذلك حرص الصحابة رضي الله عنهم على تعلم العلم والعمل به، حتى أصبحوا مشاعل هداية، ومراكز توجيهٍ ورعاية، فتخرج على أيديهم ثلةٌ من العلماء العاملين، والدعاة الناصحين، والمربين المخلصين، وما زالت الأجيال تتابع على تعلم العلم ومدارسته، وتفهم مسائله ومذاكرته، ومجالسة أهله وذويه، ومصاحبة طلابه وراغبيه، وبذل الجهد في تحصيله وتلقيه، فخلد الله ذكرهم، فكان لهم نصيبٌ من قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[1]، وذلك لأنهم ورثته، والقائمون بتبليغ شرع الله من بعده.

---

(١) سورة الشرح: آية (٤).

وإن الحديث عن المعلم لا يتأتى إلا من خلال دراسة التجربة الماضية للمعلمين الأوائل في مجتمعنا الإسلامي، إذ حوى الفكر التربوي الإسلامي كثيراً من المبادئ والأسس المفيدة في ترشيد المعلم وتوجيهه، والرقي بآدابه وسلوكه لتحقيق أفضل النتائج.

وقد قيّض الله لهذه الأمة من يحفظ لها أخبار علمائها، وأنباء عظمائها، لتكون نبراساً يحتذى، ومثالاً يقتدى، وكان من بين أولئك مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ - رحمه الله - صاحب المصنفات الكثيرة، والمؤلفات الشهيرة، في سائر الفنون عامةً، وفي السير والتراجم خاصةً، حتى قال عنه السبكي: " إمام الوجود حفظاً، وذهب العصر معنىً ولفظاً، وشيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كل سبيل، كأنما جمعت الأمة في صعيدٍ واحدٍ فنظرها، ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها "[١]، وقال الشوكاني: " وبالجملة فالناس في التاريخ من أهل عصره فمن بعده عيالٌ عليه، ولم يجمع أحدٌ في هذا الفن كجمعه، ولا حرره كتحريره "[٢].

وكان من بين مصنفاته تلك كتابه العظيم (**سير أعلام النبلاء**)، والذي حوى كثيراً من التراجم لمختلف الطبقات، إلا أنه خص العلماء والمحدثين بمزيدٍ من الاهتمام، ذلك لما لهم من آثارٍ ملموسة، ونتائج محسوسة، في التأثير على أفراد المجتمع، والرقي بهم إلى مراتب العلا، وقد ضرب لنا علماؤنا السابقون نماذج عالية، ومثلاً سامية، في التخلق

---

(١) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي، **طبقات الشافعية الكبرى** ٩/ ١٠١.

(٢) الشوكاني، محمد بن علي، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** ٢/ ١١١.

بالأخلاق الفاضلة، والتأدب بالآداب الرفيعة، إذ العلم الذي لا يؤدي إلى الفضيلة، ولا يرتفع بصاحبه عن الرذيلة، لا يستحق أن يسمى علماً، ونحن لسنا بحاجة إلى العلم فحسب، ولكننا في حاجة دائماً إلى الأخلاق الفاضلة الكريمة [١]، ومما ورد لهم في هذا الشأن ما يلي:

ـــ قول سعيد بن جبير ـــ رحمه الله ـــ: " لأن أنشر علمي أحب إلي من أن أذهـــب بـــه إلى قبري " [٢]، مما يدلنا على حرصهم على تعليم العلم وعدم كتمانه، وهذا ما ينبغي للمعلم أن يتحلى به لأنه مسئول عن علمه، وهل أفاد الناس به أم لا ؟ ولذلك يقول ابن المبارك -رحمه الله-: "أول منفعة العلم أن يفيد بعضهم بعضاً" [٣].

ـــ ويقول عروة بن الزبير -رحمه الله-: " ما حدثت أحداً بشيء من العلم قـــط لا يبلغه عقله إلا كان ضلالةً عليه " [٤]، وهذا يعني مراعاة القدرات العقلية لدى المتعلمين، ومخاطبتهم بما يناسب مستواهم العقلي.

ـــ وفي بيان استمرار المعلم في طلب العلم والتزود منه يقول مطر الوراق - رحمه الله -: " ما زال قتادة متعلماً حتى مات " [٥]، ويقول الذهبي - رحمه الله -: " وما زال ـــ أي

---

(١)الأبراشي، محمد عطية، **التربية الإسلامية وفلاسفتها** ص١١١.

(٢)الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤ / ٣٢٦ .

(٣)الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٨ / ٣٩٨ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٤ / ٤٣٧ .

(٥)الذهبي، المرجع السابق ٥ / ٢٧٥ .

ابن جريج ـــ يطلب العلم حتى كبر وشاخ " [١].

ـــ وأما اعتناء المعلم بمظهره فهذا ما يبينه قتيبة ـــ رحمه الله ـــ بقوله: " كنا إذا دخلنا على مالك خرج إلينا مزيناً مكحلاً مطيباً قد لبس من أحسن ثيابه..." [٢].

ـــ وفيما ينبغي للمعلم مع أقرانه المعلمين نجد هشام بن يوسف ـــ رحمه الله ـــ يقول: " كان عبد الرزاق أعلمنا و أحفظنا "، قال الذهبي ـــ رحمه الله ـــ: " هكذا كان النظراء يعترفون لأقرانهم بالحفظ " [٣]، إلى غير ذلك مما سيأتي ـــ إن شاء الله ـــ في ثنايا البحث.

ومن هنا فقد جاء هذا البحث للتعرف على الآداب التي تحلى بها المعلمون السابقون في العملية التعليمية من خلال كتاب (**سير أعلام النبلاء**) والعمل على تطبيقها في واقعنا المعاصر، والتعرف على مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية في المدينة المنورة بهذه الآداب.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

أولاً ـــ التعرف على آداب المعلم في العملية التعليمية من خلال كتاب: (**سير أعلام النبلاء**) وتطبيقاتها التربوية، ويتفرع عن هذا الهدف مجموعة

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ٦ / ٣٣٢ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٨ / ٦٤ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٩ / ٥٦٦ .

أهدافٍ فرعيةٍ، وهي:

ـــ إبراز أهمية المعلم في منهاج التربية الإسلامية.

ـــ إيضاح أهمية الآداب بالنسبة للمعلم، وطرق اكتسابها في منهاج التربية الإسلامية.

ـــ بيان الآداب الإيمانية للمعلم، وتطبيقاتها التربوية.

ـــ إظهار الآداب العلمية للمعلم، وتطبيقاتها التربوية.

ـــ بيان آداب المعلم في مجلس الدرس، وتطبيقاتها التربوية.

ـــ معرفة آداب المعلم مع المتعلمين، وتطبيقاتها التربوية.

ـــ معرفة آداب المعلم مع أقرانه المعلمين، وتطبيقاتها التربوية.

ثانـــياً ـــ التعرف على مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية في المدينة المنورة بهذه الآداب من خلال الدراسة الميدانية.

تساؤلات الدراسة:

تنطلق تساؤلات الدراسة من التساؤلين التاليين:

أولاً ـــ مـــا آداب المعلم في العملية التعليمية من خلال كتاب (سير أعلام النبلاء)، وما تطبيقاتها التربوية ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدة تساؤلاتٍ فرعيةٍ، وهي:

ـــ ما أهمية المعلم في منهاج التربية الإسلامية ؟

ـــ ما أهمية الآداب بالنسبة للمعلم ؟ وما طرق اكتسابها في منهاج التربية الإسلامية؟

ـــ ما الآداب الإيمانية للمعلم ؟ وما تطبيقاتها التربوية ؟

ـــ ما الآداب العلمية للمعلم ؟ وما تطبيقاتها التربوية ؟

ـــ ما آداب المعلم في مجلس الدرس ؟ وما تطبيقاتها التربوية ؟

ـــ ما آداب المعلم مع المتعلمين ؟ وما تطبيقاتها التربوية ؟

ـــ ما آداب المعلم مع أقرانه المعلمين ؟ وما تطبيقاتها التربوية ؟

ثانياً ـــ ما مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بهذه الآداب؟

ويتفرع عن هذا التساؤل تساؤلات فرعية، وهي:

ـــ ما مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بالآداب الإيمانية؟

ـــ ما مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بالآداب العلمية؟

ـــ ما مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بآداب المعلم في مجلس الدرس؟

ـــ ما مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بآداب المعلم مع المتعلمين؟

ـــ ما مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بآداب المعلم مع أقرانه المعلمين ؟

ـــــ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر مشرفي المواد التربويين حول مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بآداب المعلم فيما يتعلق بمؤهلاتهم العلمية، وتخصصاتهم، وسنوات خبرتهم في التدريس، وسنوات خبرتهم في الإشراف التربوي ؟

أهمية الدراسة:

تعود أهمية كل دراسةٍ إلى ما تحققه من مردودٍ على جميع المستويات والجهات التي يمكن أن تستفيد منها، وكلما ازدادت مساهمة الدراسة

في تأصـــيل العلوم تأصيلاً إسلامياً، وتقديم المعارف، وربط العلم بالعمل، وحل المشكلات، ازدادت أهميتها العلمية، ومن هذا المنطلق فإن الباحث يتوخى أن تكون دراسته هذه من الدراسات الهامة لما يلي:

١ ـــ أنها تتعلق بأهم عناصر العملية التعليمية، ألا وهو المعلم، وما ينبغي أن يتحلـــى به من آداب، حتى تؤتي العملية التعليمية ثمارها يانعةً ـــ بإذن الله تعالى ـــ.

٢ ـــ أنهـــا تنطلق من دراسة تراثنا التربوي الإسلامي، مما يفيد في توضيح وتجلية السبق التربوي للمسلمين في هذا المجال.

٣ ـــ أنهـــا تتعلق بكتاب (**سير أعلام النبلاء**) للحافظ الذهبي ـــ رحمـــه الله ـــ والذي يعـــد أحد أكبر المصنفات التي اهتمت بتراجم العلماء (المعلمـــين) في مختلف شئون حياتهم، وجمع ما نقل عنهم من أقوال وأفعال تفيد في رفع مستوى المعلم، وبالتالي النهوض بالعملية التعليمية إلى المستوى المأمول.

٤ ـــ تسهم هذه الدراسة في جمع الأفكار والنصوص المتفرقة والمتناثرة في هـــذا الكـــتاب حـــول آداب المعلم للانتفاع بها في تأصيل الفكر التربوي المعاصر.

٥ ـــ تحـــاول الدراســـة أن تلقي الضوء على أهم التطبيقات التربوية التي تنـــتج عن تحلي المعلم بهذه الآداب.

٦ ـــ أن تعـــرف المعلـــم المعاصـــر على هذه الآداب، وقناعته بأهميتها،

يساعده على امتثالها في العملية التعليمية، مما يؤدي بالتالي إلى إيجاد مناخٍ تربويٍ مناسبٍ يسود المؤسسات التعليمية.

٧ ــ تكشف الدراسة الميدانية عن مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بهذه الآداب، مما قد يعين المسؤولين عن إعداد المعلمين و تدريبهم في صياغة المناهج و المناشط التي تساعد على بيان هذه الآداب.

حدود الدراسة:

نظراً لطول الموضوع وتشعب أطرافه فإن الباحث وضع لبحثه الحدود الآتية:

١ ــ اقتصار هذه الدراسة على كتاب **سير أعلام النبلاء** للحافظ الذهبي -رحمه الله-

٢ ــ تحديد مجال هذه الدراسة في هذا الكتاب باستنباط ما يتعلق بآداب المعلم في النواحي التي مر ذكرها في أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

٣ ــ تقتصر الدراسة الميدانية بشرياً ومكانياً على معلمي المرحلة الثانوية في المدينة المنورة ومن خلال وجهة نظر مشرفي المواد التربويين والتي تم تطبيقها زمانياً في الفصل الدراسي الثاني من عام ١٤٢٤ / ١٤٢٥ هـ.

منهج الدراسة:

لما كانت الدراسة مشتملةً على جانبٍ نظريٍ وجانبٍ تطبيقيٍ فإنها تتطلب استخدام المنهجين التاليين:

١ ــ **المنهج الاستنباطي**: وهو المنهج الذي يقوم على دراسة النصوص

بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة [١].

وهذا المنهج يساعد على استنباط واستخراج آداب المعلم من كتاب (**سير أعلام النبلاء**)، ومن ثم صياغتها على نسقٍ تربويٍ للاستفادة منها في مجال العملية التعليمية .

٢ ــ **المنهج الوصفي التحليلي:** وهو المنهج الذي يقوم على وصف وتحليل ما حصل عليه الباحث من معلومات تحليلاً كمياً أو تحليلاً كيفياً[٢]، ولا يقتصر هذا المنهج على وصف الظاهرة وجمع البيانات بل يشمل تصنيفها وتنظيمها والتعبير عنها بهدف مساعدة الباحث على الوصول إلى استنتاجاتٍ وتعميماتٍ تساعده في تطوير الواقع الذي يدرسه [٣].

بالإضافة إلى قيام الباحث بالإجراءات التالية:

- عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى مواقعها في المصحف الشريف بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها، وإيضاح درجتها من الصحة أو عدمها.
- التعريف بالأعلام غير المشهورين.
- التعريف بالأماكن والمواقع الغريبة أو غير المعروفة.

---

(١) فوده، حلمي محمد و آخر، **المرشد في كتابة البحوث التربوية** ص ٤٣ .

(٢) العساف، صالح حمد، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية** ص ٢٠٦ .

(٣) عبيدات، ذوقان وآخرون، **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه** ص ٢٢٤ .

- ذكر معاني الكلمات المبهمة والغامضة، وشرح المصطلحات العلمية.
- عمل الفهارس اللازمة (فهرس الآيات، والأحاديث، والأعلام، والآثار، والمحتويات، والمصادر والمراجع).

مصطلحات الدراسة:

آداب المعلم: الآداب في اللغة: جمع أدب، والأدب ملكةٌ تعصم من قامت به عما يشينه، وقيل: هو استعمال ما يحمد قولاً أو فعلاً [١].

والتعريف الإجرائي لها: هي السمات التي ينبغي أن يتحلى بها من يقوم بعملية التعليم.

العملية التعليمية: هي عبارةٌ عن سلسلةٍ من المواقف يتم فيها التفاعل بين المعلمين مع بعضهم، أو بينهم وبين المتعلمين لاكتساب خبرةٍ أو للحصول على معلومةٍ جديدة.

الدراسات السابقة:

على الرغم من وجود عدد من الاقتباسات التربوية المتفرقة من كتاب (**سير أعلام النبلاء**) [٢] إلا أن الباحث ــ حسب جهده ــ لم يطلع

---

(١) الزبيدي، السيد محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس** (أدب).

(٢) ومن ذلك دراسة الباحث: عبدالله عبدالحميد محمود، وعنوانها " **إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية** " ص ١٠٠ ــ ١٠٨ .

ورسالة الباحث: صالح بن سليمان البقعاوي، وعنوانها " **مبدأ الرفق في التعامل مع المتعلمين من منظور التربية الإسلامية** " ص ١٨٨ ــ ١٩١ ــ ٢٠٩ ــ =

علـــى دراســـةٍ ســـابقةٍ ذات صلةٍ مباشرةٍ بموضوعه، بيد أن هناك بعض الدراســـات غـــير المباشـــرة والتي يمكن أن تفيد البحث الحالي في بعض الجوانب، وهي تنقسم إلى قسمين:

أولاً/ دراساتٌ متعلقةٌ بآداب المعلم ومنها:

١ ــ دراســـةٌ بعـــنوان " **أخلاق العالم والمتعلم عند أبي بكر الآجري** " للـــباحث: عـــبد الرؤوف يوسف عبد القادر، وهي مقدمةٌ لنيل درجة الماجـــستير، بقسم التربية الإسلامية، بكلية التربية، بجامعة أم القرى، عام ١٤٠٨ هـــ.

والهدف من هذه الدراسة هو بيان تأكيد الآجري على أخلاق العالم والمتعلم، وضرورة التزام كلٍ منهما بتلك الأخلاق، وتضمنت الدراسة خمسة فصول توصل الباحث بعدها إلى نتائج متعددةٍ منها:

١ ــ لا ينبغي أن تتركز العملية التربوية على الجانب المعرفي فقط، وإنما يجب أن تمتد لتشمل جوانب الأخلاق والسلوك.

٢ ــ أن تنمـــية القدرات الأخلاقية تحتاج إلى إعدادٍ خاصٍ بالمعلمين، وإلى حسن اختيارهم.

٣ ــ يجب أن تكون الأساليب في طرق التدريس مستوحاةً من الواقع الثقافي والاجتماعي.

= ٢٢٠ ــ ٢٢٧ ــ ٢٤٦ .

٢ ـــ دراسةٌ بعنوان " **آداب المعلم والمتعلم عند الإمام العلموي** " للباحث: معـــيوض عوض العصيمي، وهي مقدمةٌ لنيل درجة الماجستير، بقسم التربية الإسلامية، بكلية التربية، بجامعة أم القرى، عام ١٤١١ هـــ.

وقد استهدفت الدراسة التعرف على الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها كلٌ من المعلم والمتعلم عند الإمام العلموي، واشتملت الدراسة على سبعة فصول، خلص الباحث بعدها إلى عدة نتائج منها:

١ - أهمية الآداب للمعلم والمتعلم في نجاح العملية التربوية .

٢ - ينبغـــي اتخاذ الآداب التي ذكرها العلموي قواعد لمهنة التعليم في الوقت المعاصر.

٣ - على الباحثين في مجال التربية الإسلامية محاولة الوصول إلى نظريةٍ شاملةٍ في أخلاقيات العملية التربوية مستمدة من الفكر التربوي الإسلامي الأصيل.

٣ ـــ دراســـةٌ بعـــنوان " **آداب المعلم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي " دراسةٌ ميدانيةٌ على عينةٍ من طلاب الدراسات العليا بكلية التـــربية، بجامعة أم القرى،** للباحث: محمد علي أبو رزيزة، وهي مقدمةٌ لنـــيل درجة الدكتوراة، بقسم التربية الإسلامية، بكلية التربية، بجامعة أم القرى، عام ١٤١٦ هـــ.

وقد كان الهدف منها إبراز أهـــم آداب المعلم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي، ثم التعرف على مقدار توفر هذه الآداب لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية، بمكة المكرمة، واحتوت الدراسة

على بابين وأحد عشر فصلاً، توصل الباحث بعدها إلى نتائج من أهمها:

١ ــ أن تربية المعلم المسلم يجب أن ترتكز على مجموعةٍ من الآداب الدينية، والشخصية، والاجتماعية، والأخلاقية، والعقلية، والعلمية، والمهنية.

٢ ــ أن الآداب الإسلامية للمعلم نابعةٌ من مصادر أساسيةٍ وهي القرآن والسنة، وأخرى ثانوية وهي التراث الإسلامي، وخصائص المتعلم المسلم، وحاجات المجتمع المسلم المعاصر.

٣ ــ أوضحت الدراسة الميدانية أن هناك تفوقاً في بعض الآداب الإسلامية لدى بعض أفراد العينة، وهناك انخفاضٌ في آداب أخرى، وهناك توسطٌ في نسبة وجود بعض هذه الآداب.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في صياغة بعض العناوين في متن الدراسة، ومعرفة مناهج البحث المتبعة في مثل هذه الدراسات، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فيما يلي:

١ ــ اقتصرت الدراستان الأوليان على التعرف على آداب العالم والمتعلم عند علمٍ من أعلام المسلمين دون غيره، بينما وضحت الدراسة الحالية آداب المعلم فقط من منظورٍ شاملٍ للأعلام الذين ورد ذكرهم في كتاب (**سير أعلام النبلاء**) على اختلاف تخصصاتهم.

كما أنهما تطرقتا لآداب المعلم والمتعلم من الناحية النظرية فقط، بينما أضافت الدراسة الحالية إلى الناحية النظرية الناحية التطبيقية؛ لمعرفة مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بهذه الآداب.

٢ ــ أما الدراسة الثالثة فإنها جمعت بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، إلا أن الجانب النظري فيها غير محدد، بينما حددت الدراسة الحالية الجانب النظري بما ورد في كتاب (**سير أعلام النبلاء**)، وأما الجانب الميداني في تلك الدراسة فإنه طبق على عينةٍ من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية، بجامعة أم القرى، بينما تم تطبيق هذه الدراسة على مجتمع مشرفي المواد التربويين؛ لمعرفة مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية في المدينة المنورة بهذه الآداب.

ثانياً / دراساتٌ متعلقةٌ بكتاب (سير أعلام النبلاء) للحافظ الذهبي ــ رحمه الله ــ وهي:

١ ــ دراسةٌ بعنوان " **أقوال الحافظ الذهبي النقدية في علوم الحديث من كتابه سير أعلام النبلاء** " للباحث: مجد أحمد سعيد، وهي مكملةٌ لنيل درجة الماجستير في قسم الكتاب والسنة، بكلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى، عام ١٤٠٩ هـ.

٢ ــ دراسةٌ بعنوان "**الآثار الواردة عن أئمة السنة في أبواب الاعتقاد من كتاب سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ــ رحمه الله ــ جمع وتخريج ودراسة**، للباحث: جمال أحمد بشير بادي، وهي مقدمةٌ لنيل درجة الدكتوراه في قسم العقيدة، بكلية الدعوة وأصول الدين، بالجامعة الإسلامية، عام ١٤١٤ هـ.

٣ ــ دراسة بعنوان " **ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي من**

خلال كتابه سير أعلام النبلاء جمعاً ودراسةً " للباحث: محمد الثاني عمر موسى، وهي مقدمةٌ لنيل درجة الماجستير في قسم علوم الحديث، بكلية الحديث، بالجامعة الإسلامية، عام ١٤١٩ هـ.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في الجانب الذي يتعلق بترجمة الحافظ الذهبي ــ رحمه الله ــ وما يتعلق بكتابه (**سير أعلام النبلاء**).

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في كونها تطرقت إلى كتاب (**سير أعلام النبلاء**) من الناحية التربوية حيث استنبطت منه آداب المعلم في العملية التعليمية وتطبيقاتها التربوية، بينما الدراسات السابقة تناولت الكتاب من الناحية العقدية أو الحديثية.

هذا وقد جاءت الرسالة في مقدمة وفصل تمهيدي وسبعة فصول وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وذكر فيها الباحث أهداف الدراسة، وتساؤلاتها، وأهميتها، وحدودها، ومنهجها، ومصطلحاتها، والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الرسالة.

الفصل التمهيدي: وقد اشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: السيرة الذاتية للحافظ الذهبي ــ رحمه الله

المبحث الثاني: حياته العلمية.

المبحث الثالث: نبذة عن كتاب (**سير أعلام النبلاء**).

بعد ذلك جاءت فصول الرسالة على النحو التالي:

الفصل الأول: آداب المعلم وأهميتها في منهاج التربية الإسلامية:

وقد تحدث فيه الباحث عن أهمية المعلم في منهاج التربية الإسلامية، وأهمية الآداب للمعلم في منهاج التربية الإسلامية، ثم ذكر فيه طرق اكتساب الآداب في منهاج التربية الإسلامية.

الفصل الثاني: الآداب الإيمانية للمعلم وتطبيقاتها التربوية:

وقد ذكر فيه الباحث ثلاثة آداب، وهي: الإخلاص لله تعالى، والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، والتقوى.

الفصل الثالث: الآداب العلمية للمعلم وتطبيقاتها التربوية:

وقد اشتمل على الآداب التالية: إجلال العلم وتقديره،مذاكرة العلم وتدوينه، إتقان علمه وتخصصه، الثقافة الواسعة، الاستمرارية في التعلم، نشر العلم، الأمانة العلمية.

الفصل الرابع: آداب المعلم في مجلس الدرس، وتطبيقاتها التربوية:

وقد جاء فيه من الآداب ما يلي: العناية بحسن المظهر، هولة الكلام وفصاحته، المحافظة على هيبة المجلس، تنويع النشاط في مجلس الدرس، ختم مجلس الدرس بالدعاء.

الفصل الخامس: آداب المعلم مع المتعلمين، وتطبيقاتها التربوية:

وقد ذكر فيه الباحث الآداب الآتية: الرفق بهم، التواضع لهم، نصحهم وتوجيههم، إيجاد التفاعل الصفي، الأخذ بمبدأ الحوافز، مراعاة الفروق الفردية بينهم، التتره عما في أيدي الطلبة.

الفصل السادس: آداب المعلم مع أقرانه المعلمين، وتطبيقاتها التربوية: وقد اشتمل على الآداب التالية: الاحترام المتبادل، التعاون العلمي المشترك، تقبل النقد بروح علمية، مراعاة حقوق الأخوة.

الفصل السابع: الدراسة الميدانية:

وقد طبقت على مجتمع مشرفي المواد التربويين بالمدينة المنورة للتعرف على مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بهذه الآداب.

الخاتمة: النتائج والتوصيات والمقترحات:

ذكر فيها الباحث أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها، ومنها: أن للمسلمين فكراً تربوياً متميزاً صالحاً لكل زمان ومكان. كما أوضحت الدراسة الميدانية أن التزام معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بهذه الآداب من وجهة نظر مشرفي المواد التربويين كان بدرجة كبيرة في محور آداب المعلم في مجلس الدرس، وبدرجة متوسطة في بقية المحاور الأخرى.

وبناءً على هذه النتائج أوصى الباحث بعدد من التوصيات، منها: دراسة كتب التراث بغية استخراج المبادئ التربوية منها لتأصيل الدراسات التربوية المعاصرة، وإجراء دراسات مشابهة للتعرف على درجة ممارسة معلمي المراحل الأخرى لهذه الآداب.

ثم ذيل الباحث الرسالة بفهارس علمية تقربها للقارئ، اشتملت على فهرس الآيات، وفهرس الأحاديث، وفهرس الأعلام، وفهرس الآثار، وفهرس المصادر والمراجع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.



الفصل التمهيدي: ترجمة الحافظ الذهبي

سيرة الحافظ الذهبي الذاتية.

حياته العلمية.

نبذة عن كتاب (سير أعلام النبلاء).


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

مدخل

إن الحافظ الذهبي –رحمه الله– يعد علماً من أعلام المسلمين البارزين، وقد ألفت حوله مؤلفات عديدة، وكتبت عنه أطروحات علمية كثيرة، وفي كل مؤلَّف منها يتعرض الكاتب لترجمة الحافظ الذهبي – رحمه الله – ولعل من أوسع ما كتب في ذلك رسالة الدكتور / بشار عواد معروف " **الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام** " فقد أطال النفس في ترجمته وبيان آثاره العلمية، فأصبح عمدة لمن جاء بعده، لذلك فإن الباحث سيختصر في الترجمة، بما يعطي لمحة موجزة عن شخصيته، والصفات التي برزت فيه، وفي جهوده العلمية والتربوية، تلافياً للتراكم العلمي، وتكرار الجهود.

والله الموفق

الفصل التمهيدي: وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: سيرة الحافظ الذهبي الذاتية.

- اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

هـــو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الأصل، الفارقي [١]، الدمشقي [٢].

أبو عبد الله شمس الدين الذهبي [٣].

ويقال: ابن الذهبي [٤].

---

(١) نسبة إلى ميافارقين من أشهر مدن ديار بكر، وكانت تدعى ميفاركات وتقع في الحوض الأعلى لنهر دجلة قرب آمد، وهي قرية صغيرة في تركيا تسمى اليوم " سافا " .

الحموي، ياقوت، **معجم البلدان** ٤/٧٠٣.

الترمانيني، عبد السلام، **أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين** ٢/١٥٠١.

الشيخ، عبد الستار، **الحافظ الذهبي مؤرخ الإسلام** ص ٢٧.

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **معجم الشيوخ** ١/٣ .

السبكي، عبد الوهاب بن علي، **طبقات الشافعية الكبرى** ٩/١٠١ .

الحسيني، محمد بن علي، **ذيل تذكرة الحفاظ** ص ٣٤ .

ابن ناصر الدين، محمد بن أبي بكر، **الرد الوافر على من زعم بان من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر** ص ٦٦ .

ابن حجر، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة** ٣/٤٢٦ .

(٣) نسبة إلى صنعة أبيه التي برع فيها وهي دق الذهب. الذهبي، المرجع السابق ١/٧٥.

(٤) كان يطلق ذلك على نفسه كما في **سير أعلام النبلاء** ٧/٣٧، ٩/٥٠٤، وغيرها.

- ولادته، وأسرته:

ولـــد الذهبي – رحمه الله – في دمشق[١]، في الثالث[٢] من شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث وسبعين وستمائة من الهجرة [٣].

وقد نشأ رحمه الله في أسرة متدينة صالحة ميسورة الحال، فأبوه كان طالباً للعلم، وقد سمع الصحيح سنة ٦٦٦هـــ من المقداد القيسي[٤]، وكان يقوم من الليل[٥].

كما استفاد الذهبي من عمته ومرضعته ست الأهل بنت عثمان بن قايماز حيث إنها كانت مهتمة بالعلم، فقد حصلت على الإجازة من بعض علماء عصرها، وقرأ عليها الحافظ الذهبي حديثاً واحداً، وكانت وفاتها في سنة ٧٢٩هـــ[٦].

---

(١) الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم، **طبقات الشافعية** ٥٥٩/١ .

(٢) ابن حجر، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة** ٤٢٦/٣ .

(٣) الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات** ١٦٤/٢ .

الأتابكي، يوسف بن تغري بردي، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ١٨٢/١٠ .

(٤) هـــو المقداد بن أبي القاسم هبة الله بن علي القيسي الشافعي، الشيخ المسند العدل، ولد سنة ٦٠٠هـــ وتوفي سنة ٦٨١هـــ

الذهبي، محمد بن أحمد، **معجم الشيوخ** ٣٤١/٢ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٧٥/١ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ٢٨٤/١ .

وكان أخوه من الرضاعة أبو الحسن علي بن إبراهيم العطار يستجيز له جملة من مشايخ عصره في سنة مولده ٦٧٣هـ، فكان الذهبي -رحمه الله- يعرف له فضله ويقول: " وأحسن إلي باستجازته لي كبار المشيخة "[١].

ولكن لم تكن أسرة والده عريقة في العلم، مشهورة به، فجده عثمان كان رجلاً أمياً حسن اليقين بالله، وكان يسأل الله أن يتوفاه ليلة الجمعة فأعطاه الله ذلك[٢].

وكذلك جد أبيه قايماز لم يذكر الذهبي عنه اشتغالاً بالعلم، وذكر أنه توفي عن مائة وتسع سنين في سنة ٦٦١هـ[٣].

وأما من جهة والدته فإنها ابنة علم الدين أبي بكر سنجر بن عبد الله الموصلي، وكان رجلاً خيّراً عاقلاً مديراً للمناشير بديوان الجيش، توفي سنة ٦٨٠هـ [٤].

وكان خاله علي بن سنجر من طلبة العلم، ورحل للسماع من الشيوخ، وتوفي سنة ٧٣٦هـ [٥].

كما استفاد الذهبي -رحمه الله- من زوج خالته فاطمة، أحمد ابن عبد الغني المعروف بابن الحرستاني وروى عنه أحاديث، توفي سنة ٧٠٠هـ [٦].

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **المعجم المختص بالمحدثين** ص ١٥٧ .

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **معجم الشيوخ** ٤٣٦/١ .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **أهل المائة فصاعداً** ص ١٣٧ .

(٤) الذهبي، **معجم الشيوخ** ٢٧٥/١ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٢٧/٢ .

(٦) الذهبي، محمد بن أحمد، **معجم الشيوخ** ٦٨/١ .

ففي هذا الوسط الاجتماعي نشأ الحافظ الذهبي – رحمه الله – مما أتاح له بعد ذلك فرصة التعلم والتعليم، وملاقاة كبار علماء عصره، مما يبين أهمية الأسرة كوسيط من وسائط التربية الإسلامية في تنشئة الأجيال النافعة لأمتها، والتي ترتقي بحضارتها إلى مصاف الدول المتقدمة.

- صفاته:

لم تذكر مصادر ترجمة الحافظ الذهبي – رحمه الله – شيئاً كثيراً عن أوصافه وأخلاقه، إلا أنه بتتبع مؤلفاته وما سطره تلاميذه عنه يمكن تكوين فكرة مجملة عن ذلك فيما يلي:

١/ التواضع الجمّ. حيث يقول عن نفسه "...وجمع تواليف يقال: مفيدة، والجماعة يتفضلون ويثنون عليه، وهو أخبر بنفسه وبنقصه في العلم والعمل، والله المستعان، ولا قوة إلا به، وإذا سلم لي إيماني فيا فوزي" (١).

٢/ الزهد والورع، يقول ابن قاضي شهبه: " وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة، مع الدين المتين، والورع والزهد " (٢).

٣/ خشيته لله تعالى، حيث يقول – رحمه الله –: " كل من لم يخش أن يكون في النار فهو مغرور، قد أمن مكر الله به " (٣).

وقد عبر – رحمه الله تعالى – عن مجمل الأخلاق التي ينبغي أن

---

(١) الذهبي، **المعجم المختص بالمحدثين** ص٩٧ .

(٢) ابن قاضي شهبه، أحمد بن محمد، **طبقات الشافعية** ٥٦/٣ .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٢٩١/٦ .

يكون المسلم متحلياً بها بقوله: " السلوك الكامل هو الورع في القوت، والورع في المنطق، وحفظ اللسان، وملازمة الذكر، وترك مخالطة العامة، والبكاء على الخطيئة، والتلاوة بالترتيل والتدبر، ومقت النفس وذمها في ذات الله، والإكثار من الصوم المشروع، ودوام التهجد، والتواضع للمسلمين، وصلة الرحم، والسماحة وكثرة البشر، والإنفاق مع الخصاصة، وقول الحق المر برفق وتؤدة، و الأمر بالعرف، والأخذ بالعفو، والإعراض عن الجاهلين، والرباط بالثغر، وجهاد العدو، وحج البيت، وتناول الطيبات في الأحايين، وكثرة الاستغفار في السحر، فهذه شمائل الأولياء، وصفات المحمديين، أماتنا الله على محبتهم "[1].

فهو -رحمه الله- بهذه الصفات العظيمة، يعدّ مثالاً للعالِم المؤمن، الذي يحرص على أن يكون عمله صورة صادقة لعلمه، كما أنه يجسد القدوة العملية الحية في واقعه ومجتمعه، وهكذا ينبغي أن يكون المربي؛ لتثمر تربيته ويظهر أثرها في المجتمع.

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ١٢/٩٠ .

- وفاته:

لقد كانت حياة الحافظ الذهبي – رحمه الله – حافلة بالنشاط العلمي الواسع، والجهود التربوية البارزة، التي تركت آثاراً واضحة على الفكر التربوي الإسلامي.

وما زال – رحمه الله – يواصل عمله التربوي، وعطاءه العلمي، حتى وافته المنية في ليلة الاثنين بعد العشاء وقبل منتصف الليل ثالث ذي القعدة سنة ٧٤٨هـ [١].

وصلي عليه عقب الظهر يوم الاثنين بجامع دمشق[٢] بعد أن خلف للمكتبة الإسلامية تراثاً علمياً أصيلاً، وفكراً تربوياً متميزاً، ومثالاً صادقاً للعلم والعمل، فرحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته على ما قدم للتربية الإسلامية من خدمات جليلة، ومؤلفات نافعة تجعلها تربية مستقلة، حازت قصب السبق في كثير من الميادين، وفي شتى المجالات.

---

(١) السبكي، عبد الوهاب بن علي، **طبقات الشافعية الكبرى** ٩/١٠٥- ١٠٦.
الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات** ٢/١٦٥ .
الصفدي، خليل بن أيبك، **نكت الهميان في نكت العميان** ص ٢٤٢ .

(٢) السلامي، محمد بن رافع، **الوفيات** ٢/٥٦ .

المبحث الثاني: حياته العلمية.

- طلبه للعلم، وعقيدته.

طلبه للعلم:

لقد كان لنشأة الحافظ الذهبي – رحمه الله – في أسرة متدينة أثر واضح في حياته العلمية، فقد بدأ في طلب العلم وحضور حلقات التعليم وهو في العاشرة من عمره، كما يبين ذلك قوله في ترجمة أحد شيوخه "جلست إليه، وأول ما سمعت كلامه في سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وسمعت منه في صحيح مسلم بدار الحديث"(١).

وكـــان في بداية عمره يميل إلى علم القراءات، فقرأ على غير واحد من البارزين في هذا الفن، حتى أتقنه وبرع فيه(٢).

ولما بلغ السنة الثامنة عشرة من عمره بدأت عنايته بعلم الحديث(٣)، وكان لشيخه البرزالي أثر كبير عليه في الانصراف إلى هذا العلم، حيث يقول عنه: " وكان هو الذي حبب إليّ طلب الحديث، فإنه رأى خطّي، فقال: خطّك يشبه خط المحدّثين؛ فأثّر قولـــه فيّ، وسمعت وتخرجت به في أشياء "(٤).

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **معجم الشيوخ** ٢/٢٥٩ .

(٢) معروف، بشار عواد، **الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام** ص ٨٣-٨٥.

(٣) السبكي، عبد الوهاب بن علي، **طبقات الشافعية الكبرى** ٩/١٠٢ .

(٤) الذهبي، **ذيل تاريخ الإسلام** ص ٤٥٦ .

وما أجمله من موقف تربوي يدل على اهتمام المعلم بتلميذه النجيب، واكتشافه لمواهبه، وتوجيهه إلى ما يناسبه من العلوم، كما يبين مكانة التوجيه التربوي من المعلم في نفوس تلاميذه، حيث بدأ الحافظ الذهبي – رحمه الله – منذ ذلك الحين في طلب علم الحديث، فسمع من جمّ غفير، وأخذ يرحل لسماع الحديث، إذ الرحلة في طلب العلم – في ذلك الوقت – تشكل دوراً كبيراً في ثقافة الطلاب، وتنمية قدراتهم، وصقل مواهبهم، بل تكاد تكون الرحلة في تاريخ التربية الإسلامية شرطاً من شروط استكمال الريادة والقيادة التربوية، وذلك لما فيها من زيادة علم، ولُقِيٍّ بكبار علماء العصر، مما يترك أثراً واضحاً في نفوس طلبة العلم، ويزيد في تعرفهم على أحوال التربية والتعليم في أماكن مختلفة من العالم الإسلامي[1]، أضف إلى ذلك ما فيها من التربية على الصبر، وتوسيع العلاقات الاجتماعية.

وقد شملت رحلات الحافظ الذهبي – رحمه الله – أماكن مختلفة، فقد رحل إلى كثير من المدن الشامية كبعلبك وحلب وحمص وحماة وطرابلس وغيرها، كما أنه رحل إلى البلاد المصرية والتقى بكبار علمائها،

---

(١) السنحلاوي، عبد الرحمن بن محمد، **الإمام الذهبي دراسة موضوعية تحليلية تربوية** ص ١١.

وانظر عن أهمية الرحلة في طلب العلم: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، **الرحلة في طلب الحديث** . ابن عبد البر، يوسف بن عبد البر القرطبي، **جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله** ١/١١١ .

وفي رحلته للحج عام ٦٩٨هـ التقى بعدد من الشيوخ وسمع منهم بمكة وعرفة ومنى والمدينة[١].

ورغم كثرة رحلاته – رحمه الله – إلا أننا نجده يترك الرحلة أحياناً براً بوالديه[٢]، مما يبين فقهه التربوي، ومعرفته الواسعة بدرجات الأعمال، وتقديم الفاضل منها على المفضول.

وامتداداً لاهتمامه البالغ بعلم الحديث فإنه اعتنى بعلم التاريخ والتراجم؛ لما يترتب على ذلك من معرفة أحوال الرواة والذين تتوقف عليهم معرفة درجة الحديث من حيث الصحة والضعف.

كما أنه – رحمه الله – كان ذا عناية جيدة بعلم الفقه وأصوله، وله اختيارات متناثرة في ثنايا كتبه[٣].

إضافة إلى ذلك فإنه قرأ العربية، وحضر دروساً على بعض علماء

---

(١) السبكي، عبد الوهاب بن علي، **طبقات الشافعية الكبرى** ١٠٢/٩ .

معروف، بشار عواد، **الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام** ص ٨٧-٩٥

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **معجم الشيوخ** ٣٦٥/١-٣٦٦ .

وله أسوة حسنة في السلف الصالح – رحمهم الله – فقد ترك عدد كبير منهم الرحلة براً بالوالدين كالإمام أحمد بن حنبل، ومحمد بن بشار، والحافظ أحمد بن علي الأبار، والحسن بن سفيان، والحافظ ابن عساكر .

الـذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** (١٤/٩، ١٤٥/١٢، ٤٤٣/١٣، ١٥٨/١٤، ٥٦٧/٢٠) .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** (٤٩٣/٢، ١٦٧/٧، ٦٨٣/١٠) .

اللغة المعروفين في ذلك العصر[١]، حتى صارت له تعبيرات رائقة وألفاظ رشيقة[٢].

عقيدته*:

عرف الحافظ الذهبي – رحمه الله – بالسير على منهج السلف الصالح في مسائل العقيدة والانتصار لهم، والدعوة إلى التزام منهجهم، والثناء على أهل السنة والجماعة وبيان فضلهم، وإبراز جهودهم العلمية والعملية، وقد ألف – رحمه الله – المصنفات العديدة في مسائل مهمة من العقيدة ككتابه " العلو "، وكتابه " العرش "، وكتابه " الأربعين في صفات رب العالمين " وغيرها، ويمكن عرض شيء من عقيدته من خلال الآتي:

- التزامه بالكتاب والسنة قولاً وعملاً.
- إثبات ما دلّ عليه القرآن والسنة من الصفات الإلهية سواء كانت ذاتية كاليدين والوجه والقدم وغيرها، أو كانت فعلية كالاستواء والنزول والمجيء.
- ومن عقيدته في باب الإيمان أنه قول وعمل يزيد وينقص.

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **معجم الشيوخ** ١٨٣/٢، ٣٢٤، ٤٢١ وغيرها .

(٢) الشوكاني، محمد بن علي، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** ١١١/٢ .

* استفاد الباحث في هذه المسألة من رسالة الباحث: سعد الزهراني "**منهج الإمام الذهبي في العقيدة**" رسالة ماجستير غير مطبوعة، في جامعة الإمام قسم العقيدة ١٤١١هـ .

- وفي بـــاب الـــصحابة يذكر معتقد أهل السنة من الترضي عليهم، وذكـــر محاســـنهم وعدالـــتهم، وترتيبهم بدءاً بالخلفاء الراشدين، والسكوت عما شجر بينهم.
- ومما انتقد عليه – رحمه الله – في بعض كتبه ما يتعلق بالدعاء عند قبور الأنبياء والصالحين، فهو يرى أن الدعاء عندها مستجاب[١]، ويمـــيل إلى جواز شد الرحل إلى قبره ﷺ[٢] وهذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة[٣].

- شيوخه، وتلاميذه:

شيوخه:

لقد سمع الحافظ الذهبي – رحمه الله – من كثير من علماء عصره، يزيد عددهم على الألف، وقد ألف – رحمه الله – في ذكر شيوخه الذين تلقى عنهم العلم كتابه " معجم الشيوخ "، وبلغ عددهم في معجمه ألفاً وأربعين شيخاً مع أنه لم يستوعبهم كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه[٤] حيث يقول "... أما بعد فهذا معجم العبد المسكين... يشتمل على ذكر من لقيته أو كتب إليّ بالإجازة في الصغر، وعلى كثير من المجيزين لي في الكبر، و لم أستوعبهم... ".

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٩/٣٤٣، ١٠/١٠٧، ١٢/٦٠٣

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٤/٤٨٤ .

(٣) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى** ٢٧/١١٥-١١٧ .

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد، **معجم الشيوخ** ١/ ٢١ .

ولعـــل من أبرز شيوخه الذين كان لهم أثر واضح في تكوين شخصيته العلمية والتربوية ما يلي:

١) شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني، ولد سنة ٦٦١هـ وتوفي سنة ٧٢٨هـ. قال عنه الذهبي[١]: " شيخنا الإمـــام تقـــي الدين أبو العباس الحراني، فريد العصر علماً ومعرفةً وذكاءً وحفظاً وكرماً وزهداً وفرطَ شجاعة وكثرة تآليف..."، ثم ذكر وفاتـــه وقال: "وشيعـــه أمم لا يحصون إلى مقبرة الصوفية، ولم يخلف بعده مثله في العلم ولا من يقاربه ".

٢) أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، ولد سنة ٦٥٤هـــ، وتـــوفي سنة ٧٤٢هـــ. قال عنه الذهبي[٢]: " الحافظ البارع، أســـتاذ الجماعة، محدث الإسلام، صاحب معضلاتنا، وموضح مشكلاتنا، صنّف وأفاد وكتب الكثير... ".

٣) القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي، ولد سنة ٦٦٥هـ وتـــوفي سنة ٧٣٩هـ. قال عنه الذهبي[٣]: " الإمام الحافظ المتقن، مفيدنا ومعلمـــنا ورفيقنا، محدث الشام، مؤرخ العصر..."، وكان هو الذي حبب إلى الذهبي علم الحديث كما تقدم.

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ١/٥٦-٥٧، الذهبي، محمد بن أحمد، **ذيل تاريخ الإسلام** ص ٣٢٤.

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **معجم الشيوخ** ٢/٣٨٩-٣٩٠ .

(٣)الذهبي، المرجع السابق ٢/١١٥-١١٦ .

٤) ابن دقيق العيد محمد بن علي بن وهب القشيري، ولد سنة ٦٢٥هـ وتوفي سنة ٧٠٢هـ. قال عنه الذهبي[١]: " قاضي القضاة بالديار المصرية، وشيخها وعالمها، الإمام العلامة، الحافظ القدوة الورع، شيخ العصر، كان علامة في المذهبين، عارفاً بالحديث وفنونه، سارت بمصنفاته الركبان ".

تلاميذه:

بعد أن كان الذهبي طالباً يتلقى العلوم على أيدي العلماء الذين جادوا بعلمهم، وعملوا على نشره بين طلبة العلم، واستطاع أن يستوعب ذلك ويحققه ويبرز فيه، فما لبث أن أصبح شيخاً جليلاً، ومعلماً بارزاً يشار إليه بالبنان، فرحل الطلبةُ إليه، ووفد المتعلمون إلى حلقاته العلمية "وسمع منه الجمع الكثير"[٢]، "وحمل عنه الكتاب والسنة خلائق"[٣]، وما ذاك إلا لأنه مربّ فاضل، ومعلم ناجح، مارس العملية التعليمية والتربوية وقتاً طويلاً، ودرَّس في عدد من المدارس الكبرى في ذلك العصر -كما سيأتي-، وبذل كثيراً من وقته في النصح والتوجيه، وتقوية أواصر المحبة بينه وبين تلاميذه، ولعل من أبرز تلاميذه ما يلي:

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٢) السبكي، عبد الوهاب بن علي، **طبقات الشافعية الكبرى** ١٠٣/٩ .

(٣) الحسيني، محمد بن علي، **ذيل تذكرة الحفاظ** ص ٣٦ .

١) إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي، ولد سنة ٧٠٠هـ، وتوفي سنة ٧٧٤هـ، الفقيه المحدث المفسر المؤرخ، صاحب المصنفات الشهيرة، كتفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية، وجامع المسانيد، وغيرها[١].

٢) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ولد سنة ٦٩٧هـ، وتوفي سنة ٧٦٤هـ، المؤرخ الشهير، صاحب المصنفات العديدة مثل: الوافي بالوفيات، أعوان النصر وأعيان العصر، وغيرها[٢].

٣) جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي، ولد سنة ٧٠٤هـ، وتوفي سنة ٧٧٢هـ، له مصنفات مفيدة في فنون مختلفة منها: طبقات الشافعية، الأشباه والنظائر، وغيرها[٣].

٤) أبو المعالي محمد بن رافع السلامي، ولد سنة ٧٠٤هـ، وتوفي سنة ٧٧٤هـ، له مصنفات منها: الوفيات، معجم الشيوخ، وغيرها[٤].

٥) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، ولد سنة ٧٢٨هـ، وتوفي سنة ٧٧١هـ، له مصنفات منها: طبقات الشافعية الكبرى [٥].

---

(١) الحسيني، محمد بن علي، **ذيل تذكرة الحفاظ** ص ٥٨ .

(٢) الشوكاني، محمد بن علي، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** ٢٤٣/١.

(٣) الشوكاني، المرجع السابق ٣٥٢/١ .

(٤) ابن حجر، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة** ٤٣٩/٣ .

(٥) ابن قاضي شهبة، أحمد بن محمد، **طبقات الشافعية** ١٠٤/٣ .

- مكانته العلمية:

لقد حظي الحافظ الذهبي – رحمه الله – بمكانة علمية عالية، ومنـــزلة تربوية سامية، يمكن إيضاحها من خلال النقاط التالية:

(١) ثناء العلماء عليه.

وقد أثنى عليه من عاصره من العلماء ومن جاء بعده، ومن ذلك:

أ – قـــول صلاح الدين الصفدي: " الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الـــدين أبو عبد الله الذهبي، حافظ لا يجارى، ولافظ لا يبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس، ذهن يتوقد ذكاؤه، ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه، جمع الكثير، ونفـــع الجـــم الغفير، وأكثر من التصنيف، ووفر بالاختصار مؤنة التطويل في التأليـــف...، اجـــتمعت به وأخذت عنه، و لم أجد عنده جمود المحدثين، ولا كـــودنة النقلة، بل هو فقيه النظر، له دربة بأقوال الناس، ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات..." [(١)].

ب – وقـــول ابـــن كثير: " الشيخ الحافظ الكبير، مؤرخ الإسلام، وشيخ المحدثين، وقد ختم به شيوخ الحديث وحفاظه – رحمه الله –... " [(٢)].

ج – وقـــول السبكي: "... إمام الوجود حفظاً، وذهب العصر معـــنً ولفظاً، وشيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كل سبيل،

---

(١) الصفدي، خليل أيبك، **الوافي بالوفيات** ١٦٣/٢ .

(٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية** ٢٢٥/١٤ .

كأنمـــا جمعت الأمة في صعيد واحد فنظر ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها..."[١].

د- وقـــول الحـــافظ ابن حجر – رحمه الله –: " شربت مـــاء زمزم لأصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ " [٢].

هـــــ - وقـــول الشوكاني – رحمه الله –: " الحافظ الكبير المؤرخ، صاحب التصانيف السائرة في الأقطار... " [٣].

(٢) كثرة مؤلفاته –كما سيأتي –.

(٣) لقاؤه بكبار العلماء في ذلك العصر وتلقيه عنهم.

(٤) تمكنه وتقدمه في علوم متنوعة كالقراءات والحديث والتاريخ والسير.

(٥) تولـــيه لمنـــصب التدريس في ستٍ من كبريات دور الحديث والعلم في ذلك العصر وهي:

أ- **دار أم الملـــك الـــصالح:** ويقـــال لها تربة أم الملك الصالح، والمدرسة الصالحية، أنشأها الصالح أبو الجيش إسماعيل بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر[٤].

---

(١) السبكي، عبدالوهاب بن علي، **طبقات الشافعية الكبرى** ٩/١٠٠ــ١٠٣ .

(٢) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن،**الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر** ١٦٦/١ .

(٣) الشوكاني، محمد بن علي، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** ١١٠/٢-١١١ .

(٤) ابـــن كثير، المرجع السابق ١٨/١٨٠، النعيمي، عبد القادر بن محمد، **الدارس في أخبار المدارس** ٢٣٩/١-٢٤٦ .

ب- **دار الظاهـــرية:** ويقال لها المدرسة الظاهرية الجوانية، أنشأها الملك الصالح الظاهر بيبرس البندقداري صاحب مصر والشام، وهي تقع بجوار الجامع بدمشق[١].

ج- **دار النفيـــسية:** ويقال لها دار الحديث النفيسية، بالرصيف، وقفها إسماعيل بن محمد بن صدقة الحراني، نفيس الدين المتوفي سنة ٦٩٦هـــ[٢].

د- **دار الفاضـــلية:** ويقال لها دار الحديث الفاضلية، بالكلاسة، نـــسبة إلى الفاضل عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسين، وقيل إلى غيره[٣].

هـــ **دار التنكـــزية:** بدمشق، أنشأها نائب السلطنة تنكز الملكي الناصري[٤].

و- **دار الحـــديث العروية،** ويقال لها مشهد عروة، نسبة إلى شرف الـــدين محمـــد بن عروة الموصلي، المتوفى سنة ٦٢٠ هـــ، وتقع بالجانب الشرقي من صحن الجامع الأموي بدمشق [٥].

كمـــا أنه رشح للتدريس في دار الحديث الأشرفية سنة ٧٤٢هـــ وهي

---

(١) النعيمي، عبد القادر بن محمد، **الدارس في أخبار المدارس** ١/٢٦٣-٢٧١ .

(٢) النعيمي، المرجع السابق ١/٨٤ .

(٣) النعيمي، المرجع السابق ١/٦٧-٧١ .

(٤) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية** ١٨/٢٩٠ .
النعيمي، المرجع السابق ١/٩١-٩٤ .

(٥) النعيمي، المرجع السابق ١/٨٢ .

أكبر دار للحديث في دمشق، ولكنها حجبت عنه لأنه لم يكن أشعرياً في مذهبه الاعتقادي[١].

وهذا كله يبين المكانة العلمية والتعليمية العالية التي بلغها الحافظ الذهبي – رحمه الله – في عصره، وأنه كان من أعلم علماء زمنه، ومن أقدرهم على التدريس، وتحمل أعبائه ومشاقه.

- مصنفاته:

لقد ترك الحافظ الذهبي – رحمه الله – مصنفات كثيرة، تدل على سعة علمه، وتبحره في فنون مختلفة من العلم، حتى أصبحت كتبه عمدة لمن جاء بعده.

يقول تلميذه الحسيني: "... واختصر كثيرًا من تآليف المتقدمين والمتأخرين، وكتب علماً كثيرًا، وصنف الكتب المفيدة...، ومصنفاته ومختصراته وتخريجاته تقارب المائة، وقد سار بجملة منها الركبان في أقطار البلدان " [٢].

ويقول الإسنوي: " وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة النافعة " [٣].

ويقول ابن حجر بعدما ذكر جملة من مؤلفاته: " كان أكثر أهل عصره

---

(١) النعيمي، المرجع السابق ٩٤/١ .

(٢) الحسيني، محمد بن علي، **ذيل تذكرة الحفاظ** ص ٣٥ - ٣٦ .

(٣) الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم، **طبقات الشافعية** ٥٥٩/١ .

تـــصنيفًا، ورغب الناس في تواليفه، ورحلوا إليه بسببها، وتداولوها قراءة ونسخًا وسماعًا " [١].

وقـــد قام الباحث بشار بن عواد معروف بتتبع مؤلفات الحافظ الذهبي – رحمه الله – في رســـالـــته: " **الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام** " [٢] سواء ما كان منها تأليفًا أم اختصارًا أم تخريجًا أم أجزاء، ورتبها حسب موضوعاتها مع الإشارة إلى من ذكرها من العلماء السابقين، وبيان المطبوع منها والمخطوط، وقد بلغ عددها عنده " ٢١٥ " مـــؤلفًا، ثم استدرك عليه الباحث قاسم علي سعد " ٣٨ " مؤلفًا في رسالته: " **منهج الذهبي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال** " [٣]، وقد طبعها بعد ذلك في رسالة مستقلة بعنوان:"**صفحات في ترجمة الحافظ الذهبي** ".

ثم كتب الباحث عبد الستار الشيخ كتابًا بعنوان:" **الحافظ الذهبي** " ضمن سلسلة أعلام المسلمين، فاستدرك عليهما ما يتعلق بمؤلفات الذهبي – رحمه الله – في فصل مستقل[٤]، حيث وصـــل عددها عـــنده "٢٦٨" مؤلفًا، ثم استدرك عليهم الباحث عبد الله بن صالح البراك ما فاتهم فبلغ

---

(١) ابن حجر، احمد بن علي، **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة** ٣٣٧/٣ .

(٢) معروف، بشار عواد، **الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام** ص ١٣٩ – ٢٧٦.

(٣) سعد، قاسم علي، **منهج الذهبي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ٢٥/١ - ٣٤ .

(٤) الشيخ، عبد الستار، **الحافظ الذهبي** ص ٣٤٣ – ٥٢٩ .

عددها " ٢٩١ " مصنفًا [١].

ويمكن بيان توزيعها كما في الجدولين التاليين:

جدول توزيع مؤلفات الحافظ الذهبي – رحمه الله –

حسب ما ذكره الباحث / بشار عواد معروف

م	مجال التأليف	عدد المؤلفات
١	القراءات	واحد فقط
٢	الحديث	٥
٣	مصطلح الحديث	٥
٤	العقائد	١٤
٥	أصول الفقه	٢
٦	الفقه	١٠
٧	الرقائق	٥
٨	التاريخ والتراجم	٥١
٩	السير والتراجم المفردة	٢٧
١٠	المنوعات	٥
١١	المختصرات والمنتقيات	٥٨
١٢	التخاريج والأجزاء	٣٢
		٢١٥

(١) البراك، عبدالله بن صالح، **مقدمة كتاب العلو للعلي العظيم للحافظ الذهبي** ١/٦٥ - ١٠٢

جـــدول توزيع مـــؤلفات الحافظ الذهبي – رحمه الله – حسب ما ذكره الباحث / عبد الستار الشيخ والباحث / عبد الله البراك

م	مجال التأليف	عدد المؤلفات	
		عبد الستار الشيخ	عبد الله البراك
١	العقائد	٢٠	٢٨
٢	القراءات	١	٢
٣	الحديث وعلومه	١٢٨	١٤٠
٤	التاريخ والتراجم والسير	٨٦	٩١
٥	الفقه وأصوله	١٨	١٧
٦	الرقائق والزهد	٨	٧
٧	مصنفات منوعة	٧	٦
		٢٦٨	٢٩١

المبحث الثالث: نبذة عن كتاب (سير أعلام النبلاء)

- **اسم الكتاب، ونسبته للمصنف.**

ورد في كتب التراجم أسماء عديدة لهذا الكتاب، ومنها:

١- تاريخ النبلاء [١].

٢- سير النبلاء [٢].

٣- النبلاء [٣].

٤- تاريخ العلماء النبلاء [٤].

٥- سير أعلام النبلاء. وهذا هو الأكثر دقة وكمالاً، لذلك اعتمده محققوا الكتاب[٥].

- **قيمته العلمية:**

إن كتاب: " **سير أعلام النبلاء** " للحافظ الذهبي - رحمه الله -

---

(١) الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات** ١٦٣/٢ .

الصفدي، خليل بن أيبك، **أعيان العصر وأعوان النصر** ٢٩٠/٤ .

(٢) ابن ناصر الدين، محمد بن أبي بكر، **الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر** ص٣١ .

ابن حجر، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة** ٣٣٧/٣ .

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ** ص ١٤٨ .

(٣) السبكي، عبد الوهاب بن علي، **طبقات الشافعية الكبرى** ١٠٤/٩ .

(٤) الكتبي، ابن شاكر، **فوات الوفيات** ٣١٦/٣ .

(٥) معروف، بشار عواد، **مقدمة كتاب سير أعلام النبلاء** ص ٩١ -٩٢ .

يعد واحدًا من أعظم الموسوعات التاريخية عند المسلمين، يقول العلامة حمد الجاسر – رحمه الله –: "... ولو قيل بأن هذا الكتاب هو أهم كتاب تم نشره في هذه الأعوام من كتب التاريخ الإسلامي لما كان في هذا القول مبالغة " (١).

ويقول الباحث / بشار عواد معروف: " وكتاب السير من أضخم مؤلفات الإمام الذهبي بعد كتابه العظيم " تاريخ الإسلام " ، وقد حصر مادة ضخمة في تراجم الأعلام لمدة امتدت قرابة السبع مئة سنة...، بحيث صار واحدًا من الكتب التي يقل نظيرها، ويعز وجودها في تاريخ الحركة الفكرية العربية الإسلامية " (٢).

ويمكن بيان شيء من قيمته العلمية من خلال الآتي:

١- تنوع مصادر الحافظ الذهبي – رحمه الله – فيه.

٢- أنـــه من آخر مصنفاته – رحمه الله –، فيكون قد أودعه خلاصة علمه ورأيه.

٣-كونه مصدرًا من المصادر الأصيلة التي نقلت تراث سلفنا الصالح في الـــسنة والاعتقاد والسلوك والأخلاق وغيرها، بأسلوب واضح، وتصوير بليغ، يبين من خلاله مكانتهم العلمية الراقية، مما يجعلهم في مكانة عالية في قلوب القراء.

---

(١) الجاسر، حمد، **مكتبة العرب**، مجلة العرب عدد أيلول / تشرين الأول عام ١٩٨٥م، ص ٥٧٥ - ٥٧٦ .

(٢) معروف، بشار عواد، **مقدمة كتاب سير أعلام النبلاء** ١٣٧/١ .

٤- مـــا ضمنه المؤلف – رحمه الله – من نصائح وتوجيهات يستفيد منها كل طالب علم [١].

٥- اهـــتمام العلماء والباحثين به، وذلك من خلال اختصاره وتهذيبه، أو إعـــادة تبويبه، وفيما يلي بيان لبعض ما كتب حوله:

أ - تهذيب سير أعلام النبلاء: أحمد فايز الحمصي.

ب- أخبار النساء في (سير أعلام النبلاء) : عبيد بن أبي نفيع الشعبي.

ج- كـــشف الغطـــاء عن أحكام الذهبي في سير أعلام النبلاء على الأحاديث والقصص والأنباء: يحيى بن عبد الله الشهري.

د- مـــصنفات حـــــذر منها الإمام الذهبي في كتـــابه (**سير أعلام النـــبلاء**): محمد زكريا أبو غازي، مجلة الحكمة، العدد الخامس عشر، صفر ١٤١٩هـــ.

هـــ ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي مـــن خلال كتابـــه (**ســـير أعلام النبلاء**): محمد الثاني بن عمر بن موسى، رسالة ماجـــستير مطبوعة بعنوان " ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي رحمه الله ".

---

(١) انظر مثلاً ١٧/٧-١١٤-١٥٢-١٥٣-١٦٧-١٨٣ .
٤٦٣/٨-١٠،٤٦٤/١٤٠-١٢،١٤١/٦٥-٦٦.
٣٢٣/١٣-٣٨٠ ٥٢٥/١٤ ٤٦٤/١٥-٤٦٥ .
٦٥٦/١٧ ٣٢٧/١٩-٣٢٩-٣٣٣-٣٤٦ .

و – تـــربويات ذهبـــية في العقـــيدة والمنهج والسلوك: حمدان مسلم المزروعـــي، وهو عبارة عن انتقاء جانب من فكر الإمام الذهبي التربوي من خلال كتابه سير أعلام النبلاء.

ز – منجد الخطيب " روائع القصص والأمثال مأخوذة من سير أعلام النبلاء ومرتبة على رياض الصالحين " جمع وترتيب: أحمد بن صقر السويدي.

ح – تحفـــة العلمـــاء بترتيب سير أعلام النبلاء: أحمد بن سليمان وأم صفية بنت محمد صفوت نور الرحمن.

ط – نـــزهة الفضلاء بتهذيب سير أعلام النبلاء: محمد بن حسن بن عقيل موسى.

ي – قـــال الذهبي: جمع وترتيب: عمر بن موسى الحافظ، وهو عبارة عن مختارات جمعها من أقوال الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء.

- مصادر المؤلف فيه *:

لقد تميز الحافظ الذهبي – رحمه الله – بسعة الاطلاع، وغزارة المادة العلمية، واختصاره لكثير من المؤلفات، مما كان له أكبر الأثر على تنوع

---

* مثل هذا الموضوع يحتاج إلى رسالة علمية مستقلة، فقد كتب عدد من الباحثين حول هذا الموضوع مثل:

– **موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد** د/ أكرم ضياء العمري .

– **موارد ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق** د/ طلال بن سعود الدعجاني .

مصادره، وكثرة موارده التي استقى منها المادة العلمية التي صاغ بها كتابه: سير أعلام النبلاء، ولكثرة هذه المصادر فإن الباحث سيقتصر على ذكر نماذج منها والتي يمكن تقسيمها إلى قسمين:

١) **مصادره من مؤلفاته نفسه:**

- أخبار شعبة ٢٨١/٥.
- أهل المائة فصاعدًا ٣٨/٤٥٦،٢١/١٤.
- تاريخ الإسلام ٢٤١/١-٢٧٩-٥٥٦، ٥٨/٣-٣٨٠ .
- تحريم أدبار النساء ١٠٠،/٥ ١٢٨/١٤.
- تذكرة الحفاظ ٦٢٧،/٢ ١١٣،/١٢ ١١٨/١٤، ٢٤٦/١٧.
- جزء في أسماء الرواة عن مالك ٥٢/٨.
- جزء في ترجمة القاضي أبي يوسف ٥٣٨/٨.
- جزء في ترجمة محمد بن الحسن ١٣٥/٩.
- طبقات القراء ٣٩٩/١ ٣٩٨/٢-٦٢٧ ٣٧٩/٤
- فتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب ٦٠/١ ١٧٨/٢.
- ميزان الاعتدال ١٥٥/٤ ٢٠٧/٥-٤٢٦ ٣٢٢/٦

٢) مصادره من مؤلفات غيره من العلماء:

- الإبانة لابن بطة ٥٣٢/١٦.
- الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٦٢٩/٢ ٢٣٧/٣.
- الأحكام لعبد الحق الأشبيلي ٥٢٨/٨.
- الأدب المفرد للبخاري ٦١١/٢.
- الإرشاد للخليلي ٥٥٤/٩.
- الاستيعاب لابن عبد البر ١٥٥/١-٣٢٠ ٢٠/٢-١١٨
- أسد الغابة لابن الأثير ٣٢١/١-٣٣٩ ١١٥/٢ ٤٠٨/٣.
- الأسماء المفردة للبرد نجي ٥٦٩/٢.
- الأسماء والصفات للبيهقي ١٢٠/٧.
- الأطراف لأبي مسعود الدمشقي ٤٠٨/١٠.
- الأغاني لأبي فرج الأصبهاني ٢٦٨/٥ ٦٣/٩.
- أفعال العباد للبخاري ٤٠٥/١١.
- الإكمال لابن ماكولا ٢٢٥/١٠.
- الألقاب لأبي بكر أحمد الشيرازي ١٧٣/٨ ٢٦٢/١٠.
- الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ٣٩/٢-٥٦٩.
- الأنساب للسمعاني ١٧٨/١٨-٣٨٥.
- الإيصال إلى فهم كتاب الخصال لابن حزم ١٦٤/١٠.
- البيان والتبيين للجاحظ ٨٤/٤.

- التاريخ الأوسط للبخاري ٥/٢٢٢.
- التاريخ الصغير للبخاري ١/١٦-٣٥ ٢/٣٣٧-٤١٨ ٣/٤٥ ٥/١٩٤
- التاريخ الكبير للبخاري ٢/٤٦٤ ٤/١٢٩ ٧/٤٠٦.
- التاريخ لابن أبي الفياض ٨/٢٦٧.
- التاريخ لابن الفرضي ١٤/٤١٣.
- التاريخ لابن يونس ٥/١٨١.
- التاريخ لأبي العباس السراج ٨/٤٦٨.
- التاريخ لأبي القاسم علي بن الحسن ٨/١٩.
- التاريخ لأبي سعيد بن يونس ٦/٣٥٢.
- التاريخ لأحمد بن أبي خثيمة ٣/٤٩٤ ٦/١٠٥.
- التاريخ لأحمد بن الأبّار ٤/٥٨٣ ٨/٢٧٠.
- التاريخ لأحمد بن محمد البغدادي ٥/١٩٣ ٦/٢٨٣.
- التاريخ لبحشل (أحمد بن عبد الرحمن المعري) ٩/٢٦١ ١١/٤٦٢.
- التاريخ لعبد الله بن صالح العجلي ٢/٥٥٤.
- التاريخ لعبد الواحد المراكشي ٨/٢٦٨.
- التاريخ لعلي بن يوسف القفطي ٥/٢٧٨.
- التاريخ للرمادي ٧/١٦٣ ٨/٣١.

- التاريخ للقاضي تاج الدين عبد الباقي ٦/٣٣٥.
- التاريخ ليحيى بن معين ٩/٣٥٥-٣٧٥.
- التحبير للسمعاني ٢٠/٥٤٥.
- التمهيد لابن عبد البر ٨/١١٤.
- التوحيد لابن خزيمة ١٢/١٤٥.
- الثقات لابن حبان ٣/٥٦ ٤/٥٣١.
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/٥٢٤ ٣/٤٢٥ ٩/٢١٤.
- الجعديات لأبي الحسن البغدادي ٧/٢٨٤ ٨/١٧٨.
- الجعديات لفضيل بن مرزوق ١/٥٨١٤ ٣/٢٥٠ ٥/٢٨٢.
- الجعديات للبغوي ٥/٤١٠.
- الجمل لعبد الله بن أحمد ٣/٣٩.
- الجهاد لابن المبارك ١/١٥.
- الحلية لابن نعيم ١/٤٨٢ ٢/٣٦٨ ٤/٢٨ ٩/٢٠٤.
- الخلافيات للبيهقي ٧/٤٥٢.
- الخلفاء لابن أبي الدنيا ٣/٣٧٩.
- الدعوات للحاكم ٥/١٧١.
- الذرية الطاهرة للدولابي ١/٥٨.
- الرسالة للقشيري ٧/٣٨٨.
- الروض الأنف للسهيلي ١٠/٤٢٩ ١٩/١٤٩.

- الزهد لابن المبارك ١/١٦-٢٢-٨١ ٢/٣٧٢-٣٩٣ ٣/٤٩٧.
- الزهد للإمام أحمد ٤/٥٣٣.
- السابق واللاحق للخطيب البغدادي ٨/١٨٣ ٩/٣٩٥ ١١/١٩.
- السبعة لابن مجاهد ١٢/١٧٦.
- السنن لسعيد بن منصور ٤/٣٧٠.
- السنن للبيهقي ٣/٧.
- السنن للدارقطني ٥/١٧٢.
- السيرة لابن إسحاق ١/٤٥-٧٥-٩٩-١٧٢-٢١٥.
- الشريعة لابن أبي داود ٨/٤٧٣.
- الشمائل للترمذي ٧/١٥٨.
- الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية ٧/٣٧٣.
- الصحيحين ١/٢٠-٢٨-٤٧-١٠٠.
- الصلة لابن بشكوال ٢٠/٥١٨.
- الضعفاء لابن حبان ٥/١٧٤ ٧/٤٥٦.
- الضعفاء لأبي جعفر العقيلي ٥/٢٥٤ ٢/٢٥.
- الضعفاء للبخاري ٤/١٥٥ ٦/٣٢٢.
- الضعفاء للدولابي ٥/٢٩١.
- الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ٧ — ١٣ — ٣٢ — ٧٤ .
- الطوالات لأبي موسى الحافظ ١/٥٥٥.

- العقل لداود بن المحبر ٤/٥٥٥.
- العلل لابن أبي حاتم ١/٥٥٦ ٣/٢٧٤.
- العلل للترمذي ٦/١٤١.
- الغريب لإبراهيم الحربي ١/١٣٤.
- الغريب لأبي عبيد القاسم بن سلام ٨/١٦٢.
- الفاروق لأبي إسماعيل الأنصاري ٧/٤٥٠.
- الفصل لابن حزم ٣/٤٩٦.
- الفهرست لابن النديم ١٠/٥٤٤-٥٥٠.
- الفوائد السموية ١/٤٤٦-٥٢٢.
- القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام ٤/١٥.
- الكامل في القراءات الخمسين لأبي القاسم الهذلي ٧/٣٣٧.
- الكامل في القراءات العشر لأبي القاسم الهذلي ١٠/١٧٣.
- الكامل لابن عدي ٤/٣٢ ٥/٣٢ ٦/٣٣٧.
- الكامل للمبرد ٤/١٥٢.
- الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي ٩/٤٧٤.
- الكنى لأبي أحمد محمد بن محمد الحاكم ١/٣٥٧-٤٤٥ ٢/٣٩٧-٥٧٥.
- الكنى للنسائي ٩/٤٠٦ ١٠/٤١٩.
- اللباس لابن أبي عاصم ٩/٤٠٧.
- اللطائف للثعالبي ٩/٢٨٩.

- المجتنى لابن دريد ٢٦٩/٣.
- المجروحين لابن حبان ٣١٥/٦ ٢٣/٨.
- المحدث الفاصل للرامهرمزي ٣٢١/٦ ٤٧٤/٨.
- المختارة للضياء المقدسي ١٨٣/٥.
- المدخل للبيهقي ٨١/١٠.
- المراسيل لأبي داود ٥٠٧/٩ ٦/١١.
- المستدرك للحاكم ١٧٣/١-٢٠٢ ٤٣/٢-١٠١ ١٢٣/٣-٢٥٣.
- المسند الكبير للشاشي ٨٧/١-٣٧٣ ٨٤/٢-٤٠٨.
- المسند لأحمد بن حنبل ١٣/١-٤٨-٧٩ ٢٢/٢-٨٩-١١٣ ١٧/٣-٣٨.
- المسند لبقي بن مخلد ٥٣٧/١.
- المسند للبزار ٤٨٠/١ ٢٤٧/٢.
- المسند للحسن بن سفيان ٥٤٥/١.
- المسند للحميدي ٤٨١/١.
- المسند لمحمد بن سنجر ٤٨٩/١.
- المصاحف لابن أبي داود ٤٨٩/١.
- المعارف لابن قتيبة ٨٥/٤.
- المعارف لابن قتيبة ٤٤٦/٩-٥٣٦.
- المعجب في تخليص أخبار المغرب عبد الواحد بن علي المراكشي ٦٠/١٩.

- المعجم الكبير للطبراني ١/١٤١-٤٨٤ ٣/٧-٤٦.
- المعجم المشتمل لأبي القاسم بن عساكر ١١/٤٤٠.
- المعجم لابن الأعرابي ٦/٢٣٢.
- المعجم لابن المقرئ ١١/١٩.
- المعرفة والتاريخ للفسوي ١/١٨-٧٤-٤٨٥ ٢/٢٦-٢٢٢ ٣/٧٠ ٤/٩٦ ٧/١٩٠
- المغازي لموسى بن عقبة ١/٨-١٣٥-٢٢٤ ٢/٢٨-٣٨٣.
- المغازي ليحيى بن سعد الأموي ١/٣٤٤.
- المقدمة لابن الصلاح ٤/٤١.
- المناقب لعبّاد بن يعقوب ٧/٣٣.
- المنتظم لابن الجوزي ١٤/٤٧٠ ٢٠/١٤١.
- تاريخ أصبهان لأبي نعيم ٨/٣٩ ٩/٤٤٤-٥٨٣.
- تاريخ الأمم والملوك للطبري ٤/١٤٤ ٦/٥١ ٩/٦١.
- تاريخ الموصل ليزيد بن محمد الأزدي ٩/٨١-٢٨٢ ١٢/٢٥٢.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٨/١٤٧ ٩/١١٠ ١٠/٥٧٩.
- تاريخ داريا لعبد الجبار بن محمد الخولاني ١/٣٦٠ ٤/٤٦٩.
- تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٢٥-٧٢-١٠٠ ٢/١٨-٩٧-١٠٥
- تاريخ دمشق لأبي زرعة ٢/٢٩ ٣/٤٣٢ ١٠/٢٣٧.
- تاريخ مرو لأحمد بن سيار ٦/٥٣.

- تاريخ نيسابور لأبي عبد الله الحاكم ٣/٤٤١.
- تبيين كذب المفتري لابن عساكر ٢٠/١١٨-١٢٩.
- ترتيب المدارك للقاضي عياض ٨/٧٠ ١٠/٣٧١.
- تهذيب الكمال للمزي ٢/٥٧٩ ٣/٣٣٣ ٥/٤٥.
- جامع الأصول لابن الأثير ١٤/١٣٠.
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٩/٢٢٤.
- جزء ابن ديزيل ٢/٩٣ ١٠/٦٥٠.
- جزء ابن عرفة ٣/١٢٤.
- جزء أحمد بن الفرات ٣/٣٧.
- جزء البانياسي (مالك بن أحمد) ٢/٩٢ ٩/١٣٠.
- جزء الترقفي ١/١٢.
- جزء في أخبار قيس بن الملوح ٤/٥.
- جزء في صحة حديث عكرمة لابن مندة ٥/٣١.
- جزء في مرويات سعيد بن عبد العزيز للطبراني ٨/٣٢.
- جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ٤/٢١٧ ٥/٣٣٢.
- دمية القصر ١٨/٣٦٣.
- ذم الكلام لأبي إسماعيل الهروي ١٠/١٢٩.
- زهر الرياض لأبي القاسم بن الصفراوي ٢١/٣٧.
- سنن ابن ماجه ١/٧١-٨٤ ٢/٩٣.

- سنن أبي داود ١/١٧-٧٠-١٠٤ ٢/١٢٣-١٧١-٥٤١.
- سنن الترمذي ١/٢٦-٢٩-١٥٩ ٢/١٢٥-١٧٨.
- سنن الدارمي ٢/٤٣٦.
- سنن النسائي ١/٧٠-٨٤-١١١ ٢/١٤٦-١٦٩.
- شمائل الزهاد لابن عقيل البلخي ٦/٢٢.
- صفة النفاق للفريابي ٧/٣٠٠.
- صفين ليحيى بن سليمان الجعفي ٣/١٤٠.
- طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢٠/ ٤١٩.
- طبقات الشعراء لابن المعتز ١٠/١٩٣.
- طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي ٩/٣٠٦.
- طبقات القراء لأبي عمرو الداني ١٠/٥٠٦.
- طبقات النساك لأبي سعيد الأعرابي ٩/٤٠٨.
- طبقات خليفة بن خياط ١/١٥-٣٦-١١٧ ٢/١٩-٣٤ ٣/١٤
- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ٤/٨٢ ١٠/٦٥٢.
- عقيدة الشافعي لعلي بن أحمد الهكاري ١٠/٧٩.
- مجابي الدعوة لابن أبي الدنيا ١/١١٦.
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لأبي المظفر سبط ابن الجوزي ١٠/١٥٠.
- مروج الذهب للمسعودي ٩/٢٨٩.
- مزكي الأخبار للحاكم ٥/٣٠١ ٨/١١٨.

- مسند أبي داود الطيالسي ١/٢٨-٤٨٧ ٢/٢٩-٤٣٣ ٣/١٩
- مسند أبي عوانة ١/٤٢٠-٤٦٥.
- مسند أبي يعلى ١/٦٠-١٠٨-٤٢٠ ٢/١٣-٨٤.
- مسند الروياني ١/٣٣٠-٤٤٧ ٢/٥١٨ ٣/٣٤٥.
- مسند الشافعي ٧/١٤٢.
- مسند عمر للإسماعيلي ٤/٢٧.
- مصنف ابن أبي شيبة ١/١٢.
- مصنف عبد الرزاق ١/٢٧٤ ٣/٤٩.
- معجم أصبهان للسلفي ٢١/٨.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٨/١٧٤.
- معجم الألقاب لابن الفوطي ٥/٣٧٦.
- معرفة الصحابة لابن مندة ٤/٧١.
- مغازي الأندلس لأحمد بن محمد الرازي ٨/٢٥٥.
- مغازي الواقدي ١/٣٣-٧٥-١٥٣-٢٧٦.
- مناقب الشافعي لأبي الحسن محمد بن الحسين الآبري ١٠/١٢.
- مناقب الشافعي لمحمد بن محمد بن غانم ١٠/٧٣.
- موطأ مالك ١/١٥٩-٢٥٥ ٢/٣٦-١٧٠.
- وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/٥٠٦ ٦/١٠٤.
- يتيمة الدهر للثعالبي ١٤ /١٦٨.

وبعد الوقوف على هذه المصادر المتنوعة يتبين الآتي:

١ـــ اطـــلاع الحافظ الذهبي ـــ رحمه الله ـــ الواسع على كثير من الكتب، مما أثرى المادة العلمية في كتابه (سير أعلام النبلاء).

٢ـــ الاســـتفادة من تعريف الحافظ الذهبي ـــ رحمه الله ـــ ببعض الكتب بالمدح والثناء، أو ذكر بعض الملحوظات عليها.

٣ـــ الأمانـــة العلمية التي اتصف بها الحافظ الذهبي ـــ رحمه الله ـــ ويظهـــر ذلـــك من نسبة القول لقائله، وإحالة الموضوعات والمباحث إلى مصادرها.

- منهجه فيه:

نظّـــم الحـــافظ الذهبي – رحمه الله – كتابه: **سير أعلام النبلاء**، على الطبقات فجعله في أربعين طبقة تقريبًا، والطبقة عنده تستعمل للدلالة على القـــوم المتشابهين من حيث اللقاء أي: في الشيوخ الذين أخذوا عنهم ثم تقاربهم في السن من حيث المولد والوفاة تقاربًا لا يتناقض مع اللقيا [1].

ويمكن الإشارة إلى منهجه – رحمه الله – في سرد التراجم:

١- احتوى كتابه على تراجم عدد كبير من الأعلام.

٢ - الـــشمولية في ذكر الأعلام المترجم لهم، سواء أكانت **الشمولية الـــزمانية**؛ فقد شمل تراجم سبعة قرون، أم **الشمولية المكانية**؛ فقد كان شـــاملاً لتراجم الأعلام من جميع أنحاء العالم الإسلامي من الأندلس غربًا إلى أقصى المشرق.

---

(١) معروف، بشار عواد، **مقدمة كتاب سير أعلام النبلاء** ١/٩٧-١٠٤ .

أم **الشمولية النوعية**؛ فقد شمل كثيرًا من فئات الناس من الخلفاء والملوك والأمراء والسلاطين والوزراء والقضاة والقراء والعلماء والمحدثين والفقهاء والمفسرين والأدباء واللغويين والنحاة والشعراء وغيرهم.

٣ - عند ذكره للترجمة يذكر اسم الرجل ونسبه وكنيته ولقبه ومذهبه ومولده، ويتحدث عن نشأته العلمية وشيوخه وتلاميذه، ثم يبين منزلته العلمية، وأقوال النقاد فيه جرحًا وتعديلاً، مع تعليقه على ذلك، ثم يختم الترجمة بذكر سنة الوفاة مع العناية الفائقة بذلك، وإن لم يتبين له شيء ذكر الروايات التي قيلت، وأحيانًا لا يجد تاريخ الوفاة [١]، وربما حددها بما يغلب على ظنه [٢].

٤ - يهتم -رحمه الله- بذكر درجة الأحاديث والأخبار التي يرويها[٣].

٥ - يشرح الغريب من الألفاظ كتفسيره لقول علي رضي الله عنه: " إلى الله أشكو عجري وبجري "، قال: " معناه سرائري وأحزاني التي تموج في جوفي " [٤].

وتفسيره للحواري بقوله: " الحواري الناصر، وقيل: الخالص من

---

(١) انظر مثلاً: ٢/٥٤٥ ٣/١٠١ ٤/٢١٧، ٥/٢١٤، ٨/١٩٤ .

(٢) انظر مثلاً: ٢/٤٦٠ ٣/٧، ٤٥١/٢٩٦ .

(٣) انظر مثلاً ١/٩-١٣-٢٦-٢٧-٣٠-٦٣-٧٧-١٢٦-١٦٩.
٢/٢٠-٤٤-٥٨-٨٨ ٣/١٢٨-١٣٠-٤، ٢٠٩/٥٤٦ وغيرها .

(٤) ١/٣٦ .

كل شيء، وقيل: الخليل "[١]، وتفسيره لقول عمر رضي الله عنه لما مات خالد بن الوليد رضي الله عنه: " ما على آل الوليد أن يسفحن على خالد من دموعهن ما لم يكن نقعًا أو لقلقة " بقوله: " النقع التراب على الرؤوس، واللقلقة الصراخ "[٢] ، إلى غير ذلك.

٦ - يترجم للأقارب في مكان واحد كترجمته لعثمان بن مظعون، ثم لأخيه قدامة، ثم لأخيه عبد الله، ثم للسائب بن عثمان بن مظعون[٣] رضي الله عنهم، وكترجمته لأبناء بكير عاقل وخالد وإياس وعامر[٤] رضي الله عنهم.

٧ - يترجم للمتشابهين في الأسماء في مكان واحد للتمييز بينهم، كترجمته لعبد الله بن الزبير بن العوام وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير الأسدي[٥]، وكترجمته لمسلم بن يسار البصري والمصري والجهني والدوسي[٦]، وكترجمته لحصين بن عبد الرحمن السلمي والأنصاري والجعفي والحارثي والنخعي[٧]، وكترجمته لخالد بن يزيد

---

(١) ١/٤٩ .

(٢) ١/٣٨١ .

(٣) ١/١٥٣-١٦٤ .

(٤) ١/١٨٥-١٨٧ وانظر ١/١٩١-١٩٩-٢٤٩ - ٢٦٧-٣٣٠-٣٨٤ ٢/٢٦٩-٣٥٨ ٤/٣٤٨ ٨/٢٤٤-٢٧١ .

(٥) ٢/٣٦٣-٣٨٣ .

(٦) ٤/٥١٠-٥١٤ .

(٧) ٥/٤٢٢-٤٢٥ .

القسري والأموي والمري والهمداني والعدوي والبصري والكاهلي والفزاري والمصري والعتكي والسلمي[١].

٨ - يستطرد أحيانًا فيذكر فوائد نفيسة لها علاقة بالمترجم له، كذكره للسابقين الأولين من المهاجرين وهم خمسون بعد انتهائه من العشرة المبشرين بالجنة[٢]، وكذكره لشهداء أحد وأسمائهم بعد قصة مصعب بن عمير رضي الله عنه[٣] ، ونحو ذلك.

٩ - له تعقيبات على أقوال العلماء السابقين، فهو لا يتقبل كل ما ينقل عنهم، بل يتبع ذلك بتعليق أو تحليل أو رد، كتعقيبه على قول أيوب السختياني: " لم يُحَدّ بدريّ في الخمر سواه – أي قدامة بن مظعون - " بقوله: "بلى، ونعيمان بن عمرو الأنصاري النجاري صاحب المزاح" [٤].

وكردّه على قول من قال إن سلمان الفارسي رضي الله عنه عاش ٣٥٠ سنة بقوله: " فلعله عاش بضعًا وسبعين سنة وما أراه بلغ المائة، فمن كان عنده علم فليفدنا " [٥].

---

(١) ٩/٤١٠-٤١٥ .

(٢) ١/١٤٤ .

(٣) ١/١٤٩، و مثل هذا ١/١٧٠-٢٤٠-٢٥٧-٢٩٨-٣١٤-٣٣٠-٣٦٥ ٧/١١-٣٨٣-٤٤٦.

(٤) ١/١٦٢ .

(٥) ١/١٥٥-١٥٦ .

ولما ذكر ترجمة طالوت بن عباد قال: " فأما قول أبي الفرج بن الجوزي: " ضعفه علماء النقل " فهفوة من كيس أبي الفرج، فإلى الساعة ما وجدت أحدًا ضعّفه... "[١].

١٠ - يعـــرض ما ينقله عن العلماء على ميزان الشريعة مع الاحترام العظيم لهم، واعتذاره عنهم، ومن أمثلة ذلك:

- لمـــا ذكـــر أن أبا أسيد الساعدي رضي الله عنه كان له خاتم من ذهب قال: " فكأنه لم يبلغه التحريم "[٢].
- لما ذكر أن وكيعًا يصوم الدهر ويختم كل ليلة، قال: " هذه عبادة يخـــضع لها، ولكنها من مثل إمام من الأئمة الأثرية مفضولة، فقد صـــح نهـــيه عليه السلام عن صوم الدهر، وصح أنه نهى أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، والدين يسر، ومتابعة السنة أولى، فرضي الله عن وكيع، وأين مثل وكيع ؟! "[٣].
- ولمـــا ذكر عن ابن عليّة أنه مكث أربع عشرة سنة ما تبسم فيها، قال: " ما في هذا مدح، ولكنه مؤذن بخشية وحزن "[٤]. إلى غير ذلك.

ومما سبق تتبين بعض معالم منهجية البحث في الأعلام عند الحافظ الذهبي -رحمه الله- والتي يمكن أن يستفيد منها الباحث المعاصر في هذا المجال.

---

(١) ٢٦/١١ .

(٢) ٥٣٩/٢ .

(٣) ١٤٣/٩ .

(٤) ١٠٩/٩ .

الفصل الأول: آداب المعلم وأهميتها في منهاج التربية الإسلامية

- أهمية المعلم في منهاج التربية الإسلامية.
- أهمية الآداب للمعلم في منهاج التربية الإسلامية.
- طرق اكتساب الآداب في منهاج التربية الإسلامية.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

أهمية المعلم في منهاج التربية الإسلامية:

إن المعلم يعد أداة إصلاح، ومركز إرشاد، له أهمية بالغة، ودور كبير في بناء المجتمع وصلاحه، ومن تحت يده يتخرج القضاة، والمصلحون والأطباء والمهندسون، وسائر المبدعين في مختلف التخصصات، فهو " الأمين الأول في العملية المدرسية والتربوية، كما أنه هو العامل الأساس في نجاح المدرسة أو إخفاقها، وهو حجر الزاوية في كل نهضة تربوية تعليمية " [١]، بل إن " الحركات الأولى أو المبدئية في سعادة الإنسان لم تكن إلا نتيجة للتعليم الصحيح، والمدنية ذاتها لا تتقدم إلا وفقًا لنوع الخدمات التعليمية ونوع المدرس، فأثر المدرس يستمر طيلة حياة أجيال عديدة، ويستمر فعالاً يسجل خدمات للإنسانية لا يتصورها هو نفسه " [٢].

وتتجلى فاعلية المعلم تربوياً في البيئة التعليمية والاجتماعية لكونه:

١. **أهم عناصر العملية التعليمية**، وهو " القاسم المشترك الأعظم في جميع الأنظمة التربوية، ويتفق قادة الفكر والمربون على أن المعلم هو العنصر الفعال في تحقيق الأهداف التربوية، والركيزة الرئيسية في العملية التعليمية التي لا تعلوها أداة، ولا تعوضها وسيلة " [٣]، فمهما استحدث

---

(١) الهاشمي، عبد الحميد، **الرسول العربي المربي** ص٤٢٥ .

(٢) منسي، محمود عبد الحليم وآخر، **التعلم والفروق الفردية** ص١٢٣-١٢٤ .

(٣) عبد الجواد، نور الدين محمد، *معايير تمهين التعلم*، **مجلة رسالة الخليج العربي** عدد ٤٣، ١٤١٣هـ ص ١٦. =

في التعليم من طرق ووسائل، أو أضيف إليه من موضوعات جديدة، أو تطوير في مناهجه، ومهما رصد له من أموال، أو أقيمت له أفخم المباني، وزود بأحدث الأجهزة والأثاث، فإن ذلك كله لا يمكن أن يترجم إلى مواقف موضوعية، وتفاعلات اجتماعية، وخصائص سلوكية، إلا عن طريق المعلم [١]، فهو " المحرك القوي لكل تلك الجوانب، والقائد الفكري والعملي لعملية التعليم " [٢]، وهو الذي

= وممن أشار إلى أن المعلم أهم عناصر العملية التعليمية ما يلي:

مرسي، محمد عبد العليم، **المعلم المناهج وطرق التدريس** ص٢٤ .

فهيم، محمد عيسى، **إعداد وتعليم المعلم إلى أين ؟** ص٥٢٣ .

محمود، عبد الله عبد الحميد، **إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية** ص / ج

الشريف، نايف حامد، **التربية الإسلامية رسالة كل معلم** ص١٣ .

عليان، أحمد فؤاد، **طرق التعليم التربوية في السنة النبوية** ص١٩ .

الرشيد، محمد بن أحمد، **رؤية مستقبلية للتربية والتعليم في المملكة العربية السعودية** ص١٤٧ .

المشيقح، عبد الرحمن صالح، **رؤى في تأهيل معلم القرن الجديد** ص١٥ .

وزان، سراج محمد، **التدريس في مدرسة النبوة** ص ١٠٥ .

سرحان، الدمرادش عبد المجيد، **المناهج المعاصرة** ص ٢٢٨ .

أبو رزيزة، محمد بن علي، **آداب المعلم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي** ص ٤٨ .

معلوم، سالك أحمد، **الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي** ص ٣٣٠ .

(١) عفيفي، محمد الهادي وآخرون، **قراءات في التربية المعاصرة** ص ١٥ .

منسي، محمود عبد الحليم وآخر، **التعلم والفروق الفردية** ص١٤٦ .

(٢) محمود، عبد الله عبد الحميد، **إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية** ص / ج .

يـــبعث فيها النشاط ويكمل ما فيها من نقص، ويستطيع الرقي بها إلى المستوى المأمول.

٢. **وارثاً من ورّاث الأنبياء**، ففي حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعـــت رســـول الله ﷺ يقول: "... **وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر** " (١).

وكفى بهذا شرفًا وفخرًا للمعلم، فإن الأنبياء عليهم السلام قد وصلوا إلى أعلى درجات الكمال البشري، وهم قادة الأمة، ومعلمو الأجيال، ودعاة العدل والإصلاح، ولمعلمي هذه الأمة من هذا الشرف أعظمه وأوفره؛ لأنهم ورثة أفضل الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وهو خاتمهم، وأكملهم نشأة وتربية، ولم يزل معروفًا بكل خصال الخير حتى توفاه الله، فقد بين أن التعلم مهنته ووظيفته، بقوله عليه الصلاة والسلام: " إن الله لم يبعثني معنتاً ولا متعنتاً، ولكن بعثني معلماً ميسرًا " (٢)، كما

---

(١) أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلـــم رقم ٣٦٤١ ص٥٥١ واللفظ له، الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، كـــتاب العلـــم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة رقم ٢٦٨٢ ص٦٠٤، ابن ماجه، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم رقم٢٢٣ص٥٦

قـــال الحـــافظ ابن حجر: " له شواهد يتقوى بها " **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ١/١٩٣ .

(٢) مـــسلم، مـــسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير =

شهد له بذلك صحابته الكرام رضي الله عنهم، فهذا معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه يقول: "... **فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه...** " (١).

فكان من آثار حسن تعليمه وتربيته، أن تخرج على يديه ثلة من العلماء الجهابذة في شتى الميادين، حتى قال بعضهم: " لو لم يكن لرسول الله ﷺ معجزة إلا أصحابه لكفوه لإثبات نبوته " (٢).

وهذا بالتالي يوجب على المعلمين العناية الخاصة بسيرة النبي ﷺ، لأنها " مصدر هداية، وسبيل رشاد للمعلمين في أداء مهامهم التعليمية، وفيها فيض من المعرفة والهداية، والخلق الإسلامي، ينبغي أن يتزود به المعلمون، وأن يساعدوا تلاميذهم على اكتسابه " (٣).

٣. **القدوة المثلى لطلابه**، فالطلاب – غالبًا – يسلكون في السمت والهدي مسلك معلمهم، ويراعون في العلم والعمل والدين عاداته، ويقتدون به في حركاته وسكناته وعاداته وعباداته، ويتأدبون بآدابه (٤)، بل " إن التلميذ ربما يتلقى من معلمه من الأخلاق والآداب أكثر مما

= امرأته لا يكون طلاقًا إلا بالنية، رقم ١٤٧٨ص٧٨٤ .

(١) مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة، رقم ٥٣٧ ص٢٧٢ .

(٢) القرافي، أحمد بن إدريس، **الفروق** ١٧٠/٤ .

(٣) شوق، محمود أحمد وآخر، **تربية المعلم للقرن الحادي والعشرين** ص ١٠٢ .

(٤) ابن جماعة، محمد بن إبراهيم، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ص ٩٠ .

يتلقى منه من العلم من حيث التأثر؛ لأن أخلاق المعلم وآدابه صورة مشهودة، معبرة عما في نفسه، ظاهره في سلوكه، فتنعكس هذه الصورة تمامًا على إرادة التلاميذ " [١]، ومن هنا فقد كان بعض المعلمين " لا يظهر لتلميذه إلا على أشرف أحواله، خوفًا أن يقتدى به في سيئها، أو يسوء ظنه به فلا ينتفع به، فينبغي للعالم الكف عن صغار المعاصي وكبارها، فإن هو لم يكفّ فلا أقل من التستر، صيانة لمنصب العلم" [٢]، يقول الأوزاعي رحمه الله: " كنا نضحك ونمزح، فلما صرنا يقتدى بنا خشيت ألا يسعنا التبسم " [٣]، ولما رأى الفضيل بن عياض رحمه الله قومًا من أصحاب الحديث ناداهم وقال: " مهلاً يا ورثة الأنبياء مهلاً (ثلاثاً) إنكم أئمة يقتدى بكم " [٤]، وما هذا إلا لأن القدوة من أعظم وسائل التربية، وأكثرها فعالية، وأسرعها تأثيرًا في نفوس المتعلمين، حيث أنهم يتشربون– بقصد أو بغير قصد – مبادئ معلمهم وقيمه وآدابه [٥]، وعليه " فإن وجود النماذج الإنسانية المتكاملة، وقيامها أمام الناشئين في شتى مراحل الحياة، يعد من أنجح

---

(١) ابن عثيمين، محمد بن صالح، **العلم** ص١٤٨ .

(٢) السبكي، عبد الوهاب بن علي، **معيد النعم ومبيد النقم** ص ٨٦ .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٣٢/٧ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٤٣٥/٨ .

(٥) عبد العال، حسن إبراهيم، **فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة** ص١٢٣-١٢٤

ابن حميد، صالح بن عبد الله، **التوجيه غير المباشر وأثره في التربية وتغيير السلوك** ص ٣٥ .

طـــرق التنشئة في مجال الحياة العملية السلوكية، أو مجال النشاط العلمي والاجتماعي...؛ لأن وجود النماذج الحسنة في الصدق والجد والأمانة والـــنظافة والآداب ذات أهمـــية كـــبرى في صياغة السلوك واستقامة الأخلاق " [١].

ومن أثر هذه الوسيلة المهمة في الميدان التربوي ذلك الشبه المتقارب جدًا بين سلوك المعلم وسلوك المتعلم، كما قيل: " لم يكن أحد من الصحابة أشبه هديًا و سمتًا ودلاً من ابن مسعود بالنبي ﷺ، وكان أشبه الناس به علقمة، وكان أشبه الناس بعلقمة إبراهيم، وكان أشبههم بإبراهيم منصور بن المعتمر، وأشبه الناس به سفيان الثوري، وأشبه الناس به وكيع، وأشبه الناس بوكيع أحمد بن حنبل " [٢].

٤. **أهم وسيلة للحصول على المعلومات**، فالمعلم هو الوسيلة الصحيحة لنقل المعلومات نقلاً صحيحًا سليمًا من كل شائبة، ولذلك عده بعض العلمـــــاء ضـــرورة ملحة لحدوث التعلم الجيد المثمر، قيل لأبي حنيفة رحمه الله: " في المسجد حـــلقة ينـــظرون في الفقه، فقـــال: ألهم رأس (أي معلم) ؟ قالوا: لا، قال: لا يفقه هؤلاء أبدًا " [٣].

---

(١) الهاشمي، عبد الحميد محمد، **المرشد في علم النفس الاجتماعي** ص١١٧ .
القرشي، بريكان بركي، **القدوة وأثرها في تربية النشء** ص ٧٥ .
النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها** ص ٢٥٤ .

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣١٦/١١ .

(٣) ابن جماعة، محمد بن إبراهيم، **تذكرة السامع والمتكلم** ص ٤٦ .

وهذه "خاصية جعلها الله تعالى بين المعلم والمتعلم، يشهدها كل من زاول العلم والعلماء، فكم من مسألة يقرؤها المتعلم في كتاب، ويحفظها ويرددها على قلبه، فلا يفهمها، فإذا ألقاها إليه المعلم فهمها بغتة، وحصل له العلم بها بالحضرة " [١]، فلا يمكن لأي وسيلة أخرى أن تحل محل المعلم، أو تقوم بالدور الذي يؤديه، ومن هنا كان العلماء ينهون عن التعلم من بطون الكتب، يقول سعيد بن عبد العزيز [٢]: " لا يؤخذ العلم من صحفي " [٣]، ويقول الشافعي:"من تفقه من بطون الكتب ضيع الأحكام" [٤]، ويقول الذهبي معللاً لذلك: " ولا ريب أن الأخذ من الصحف وبالإجازة يقع منـــه خلل، ولا سيما في ذلك العصر، حيث لم يكن بعد نقط ولا شكل، فتتصحف الكلمة بما يحيل المعنى، ولا يقع مثل ذلك في الأخذ من أفواه الرجال " [٥].

---

(١) الشاطبي، إبراهيم بن موسى، **الموافقات في أصول الشريعة** ٨٥/١ .

(٢) التنوخي الدمشقي، الإمام القدوة، مفتي دمشق، توفي سنة ١٦٧هـــ .
الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣٢/٨ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٣٤/٨ .

(٤) ابن جماعة، المرجع السابق ص ٨٧ .

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١١٤/٧ .
وليس المقصود من هذا إغلاق باب التربية الذاتية على المتعلم، وحرمانه من مطالعة الكتب والمصنفات، وإنما المقصود أن يشتغل المتعلم بتأصيل شخصيته العلمية على أيدي المعلمين الحذاق المهرة، حتى إذا تمرس في العلم، وعرف اصطلاحات أهل =

ويمكن إظهار فوائد الأخذ عن المعلم مباشرة فيما يلي:

١. قصر المدة الزمنية في التعلم منه مقارنة بغيره.

٢. قلة التكلفة.

٣. سرعة الإدراك للمعلومة، مع إمكانية مراجعة المعلم فيما يشكل، بخلاف سائر الوسائل الأخرى.

٤. ما يحصله المتعلم من معلمه من أدب وسمت، وجد واجتهاد، ودعوة وتوجيه وغير ذلك، مما لا يمكن تحصيله عن غير المعلم [١].

وهذا بالتالي يجعل على المعلم عبئاً كبيرًا، من حيث إتقانه للمادة العلمية، واكتسابه ثقافة واسعة، يمكنه من خلالها توجيه تلاميذه، وإجابتهم عما يشكل عليهم، وإرشادهم إلى النافع من العلوم.

أهمية الآداب للمعلم في منهاج التربية الإسلامية

إن من أهم ما يميز المجتمع المسلم في كل جانب من جوانب حياته أنه مجتمع الآداب الإنسانية الرفيعة، يزين كل شيء فيه فضائل سامية، وآداب عالية، تجعل الحياة فيه مليئة بالخير والنماء، والبذل والعطاء [٢]، يشعر كل فرد فيه بأخوة إيمانية، يبني عليها علاقاته مع سائر أفراد مجتمعه، فيتعامل معهم

= الاختصاص، بدأ بعد ذلك بالقراءة والاطلاع .

(١) انظر في ذلك: ابن عثيمين، محمد بن صالح، **العلم** ص١٨٩، ٢٤٠ .
أبو زيد، بكر بن عبد الله، **حلية طالب العلم** ص ١٥٨ .

(٢) البيانوني، عبد المجيد، **رسالة المعلم** ص ٨٩ .

بالصدق والأمانة، والرحمة والشفقة، والإحسان والإيثار، وغير ذلك من الآداب الإسلامية التي ينشأ عنها مجتمع متكافل، تسوده الرحمة والتآلف والتعاون، إذ الآداب الإسلامية، والأخلاق الفاضلة، تعد دعامة أساسية، وركيزة أولى لبناء الأفراد والمجتمعات، "وما سر نجاح المسلمين الأوائل في نشر الدعوة الإسلامية، وبناء مجتمع مترابط قوي الصلات، مؤمن بربه، واثق بنفسه، إلا لتمسكهم بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، وما ضياع الأمة الإسلامية اليوم إلا بسبب تخليها عن أخلاقها الإسلامية الفاضلة...، لذا كان لزامًا علينا تصحيح مفاهيمنا عن الأخلاق الإسلامية، ومن ثم المبادرة إلى تطبيقها في واقع حياتنا اليومية، وهذا لن يتأتى إن لم يكن المدرسون ملتزمين بها، وحريصين على تطبيقها في حياتهم اليومية، حتى يكونوا قدوة لطلابهم" [(١)].

فالمعلم هو أولى الناس بالتزام الآداب الإسلامية، والتخلق بها كما أشار إلى ذلك ابن جماعة – رحمه الله – حيث قال: " إن من أهم ما يبادر به اللبيب شرخ شبابه، ويدئب نفسه في تحصيله واكتسابه، حسن الأدب الذي شهد الشرع والعقل بفضله، واتفقت الآراء والألسنة على شكر أهله، وإن أحق الناس بهذه الخصلة الجميلة، وأولاهم بحيازة هذه المرتبة الجليلة، أهل العلم الذين حلوا به ذروة المجد والسناء، وأحرزوا به قصبات السبق إلى وراثة الأنبياء " [(٢)].

---

(١) خياط، محمد جميل علي، **الإعداد الروحي والخلقي للمعلم** ص٧١ .

(٢) ابن جماعة، محمد بن إبراهيم، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ص١-٢.

ولذا فإن من أهم خصائص المعلم الناجح التـــزامه بالآداب الكريمة، التي يتطلبها الموقف التعليمي؛ إذ التـــزامه بها يؤدي إلى إنتاج تعليم هادف، وتربية ناجحة، وإخراج جيل صالح، ونشء متميز، وهذا يتطلب من المعلم معرفة ما كـــان عليه الرسول ﷺ من خلق جم، وأدب رفيع، حتى وصفه ربه جل وعلا بقوله ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[١]، فهو القدوة الأولى للمعلمين كما قال تعالى﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[٢]، ولذا كانت وصاية سلفنا الصالح للجميع الالتزام بالآداب التي وردت عن نبينا ﷺ، قال إبراهيم الحربي: " ينبغي للرجل إذا سمع شيئًا من أدب رسول الله ﷺ أن يتمسك به "[٣]، وقد كانت عناية الرسول ﷺ بالآداب الفاضلة تظهر في صور مختلفة منها:

١. بـــيانه ﷺ للأمة أن من أعظم المقاصد التي بعث من أجلها هو إتمام مكارم الأخلاق، حيث قال: " **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق** "[٤].

---

(١) سورة القلم: آية (٤) .

(٢) سورة الأحزاب: آية (٢١) .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٣/٣٥٨ .

(٤) مالك، مالك بن أنس، **الموطأ**، كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في حسن الخلق ٢ /٩٠٤، أحمد، أحمد بن حنبل، **المسند** ١٤/٥١٣ .

وصـــححه الحاكم بلفظ " صالح الأخلاق " وقال على شرط مسلم، **المستدرك** ٢/ ٦١٣، والألباني في **السلسلة الصحيحة** ١/٧٥ رقم ٤٥ .

٢. أن النبي ﷺ عد حسن الخلق من أعظم ما يهبه الله تعالى للإنسان، حيث قال ﷺ لما سئل عن خير ما أعطي الناس ؟ " **خلقٌ حسن** " (١).

٣. دعوته ﷺ الناس إلى تحسين أخلاقهم، وبيانه للأجر العظيم الذي يترتب على ذلك، بقوله ﷺ: " **اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن** " (٢)، وقوله ﷺ:" **أنا زعيم ببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه**"(٣)، **وقوله ﷺ: " إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم** " (٤).

٤. دعاؤه ﷺ ربه أن يهبه محاسن الأخلاق، وأن يصرف عنه سيئها، هذا مع ما كان عليه ﷺ من الأخلاق الفاضلة، والشيم الرفيعة، التي لا يدانيه فيها أحد، فقد ورد عنه ﷺ أنه كان يدعو ربه فيقول: "... **واهدني**

---

(١) أحمد، المرجع السابق ٣٠/٣٩٥، ابن ماجه، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء ص٥٧٥ رقم٣٤٣٦، وصححه الألباني في **صحيح سنن ابن ماجه** ٢/٢٥٢ رقم ٢٧٧٢ .

(٢) الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرة الناس ص٤٥١ رقم ١٩٨٧، وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في **صحيح سنن الترمذي** ٢/١٩١ رقم ١٦١٨ .

(٣) أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق ص ٧٢١ رقم ٤٨٠٠، وصححه النووي في **رياض الصالحين** ص ٣٠١، والألباني في **صحيح سنن أبي داود** ٣/٩١١ رقم ٤٠١٥ .

(٤) أبو داود، المرجع السابق، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق ص٧٢١ رقم ٤٧٩٨ وصححه الألباني في **صحيح سنن أبي داود** ٣/٩١١ رقم ٤٠١٣ .

لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت... " (١).

كما كان من دعائه ﷺ: " **اللهم إني أسألك صحة في إيمان، وإيمانًا في خلق حسن...** " (٢).

٥. تطبيقه ﷺ للأخلاق الفاضلة، والتزامه بها عمليًا مع سائر أفراد المجتمع من حوله، مما كان له أكبر الأثر في نفوسهم، فهذا أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: " كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقًا " (٣)، ويقول: " خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، والله ما قال لي: أفاً قط، ولا قال لي لشيء: لم فعلت كذا ؟ وهلا فعلت كذا ؟ " (٤) فإذا كان هذا حاله مع الخادم فكيف بغيره !!

---

(١) مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ص ٣٩٠ رقم٧٧١ .

(٢) أحمد، أحمد بن حنبل، **المسند** ٢٣/١٤،وضعفه الألباني في **ضعيف الجامع** ١٧٠/١ رقم ١١٩٥.

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب الكنية للصبي، وقبل أن يولد للرجل ص١٠٧٩ رقم٦٢٠٣ .
مسلم، المرجع السابق، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقًا، ص١٢٦٥ رقم ٢٣١٠ واللفظ له .

(٤) البخاري، المرجع السابق، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل ص١٠٥٥ رقم ٦٠٣٨ .
مسلم، المرجع السابق، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقًا ص١٢٦٤ رقم ٢٣٠٩ واللفظ له .

وعـــلاوة على ما سبق بيانه، فإنه يمكن إبراز أهمية الآداب للمعلم من خلال ما يأتي:

١) أن التـــزام المعلـــم بهذه الآداب، وتحليه بها يساعده على أداء مهمته التعليمـــية، والقـــيام بوظيفته التربوية، على أكمل وجه، كما أن تخليه عـــنها، وإهمالـــه لبعضها، يؤدي إلى ضعف سير العمل التربوي داخل المدرســـة أو خارجهـــا، فإن " كل عملية تربوية يتولى أمرها معلم لا يعـــرف جـــوانب رســـالته، وأخلاقـــيات مهنته، ولا يدرك آثارها، وانعكاساتها التربوية على مستقبل الفرد والمجتمع، فهي عملية فاشلة "[١] إذ أن " أدب المـــرء عـــنوان سعادته وفلاحه، وقلة أدبه عنوان شقاوته وبـــواره، فما استجلب خير الدنيا والآخرة بمثل الأدب، ولا استجلب حرمانها بمثل قلة الأدب " [٢].

٢) أن آداب المعلـــم وأخلاقـــه الظاهرة عليه، هي محل نظر الناس عامة، وطلابـــه خاصـــة، فهم يرقبون حركاته وسكناته، وينظرون إلى أفعاله وتـــصرفاته، لأنها المقياس عندهم لمدى استفادته من العلم الذي تحمَّله، ولمـــصداقية ما ينقله لهم من معلومات ومعارف، فكان تأثرهم بها أشد مـــن تأثرهم بالمعلومات التي أخذوها عنه، فهذا ابن وهب يقول: " ما نقلنا من أدب مالك أكثر مما تعلمنا من علمه " [٣].

---

(١) الزهراني، علي بن إبراهيم، **مهارات التدريس في الحلقات القرآنية** ص٨٨ .

(٢) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **مدارج السالكين** ٣٦٨/٢ .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١١٣/٨ .

وهذا سلم بن جنادة يقول: " جالست وكيعًا سبع سنين، فما رأيته بزق، ولا مس حصاة، ولا جلس مجلسًا فتحـــرك، وما رأيته إلا مستقبل القبلة، ومـــا رأيته يحلف بالله " (١)، بل إن بعضهم جعل مقصده من الذهاب إلى المعلم اكتساب آدابه وأخلاقه، ومنهم أبو بكر المطوعي، حيث يقول: " اختلفت إلى أبي عبد الله ثنتي عشرة سنة، وهو يقرأ المسند على أولاده، فما كتبت عنه حديثًا واحدًا، إنما كنت أنظر إلى هديه وأخلاقه " (٢).

وقيل: " كان يجتمع في مجلس أحمد زهاء خمسة آلاف أو يزيدون، نحو خمسمائة يكتبون، والباقون يتعلمون منه حسن الأدب والسمت " (٣).

كما كان بعض أولياء الأمور يوصي ولده بالحرص على تعلم الأدب من معلمه، والاقتداء به في هديه وسمته وعبادته، ثم يأخذ عنه العلم بعد ذلك، فهذا إبراهيم بن حبيب الشهيد، يحكي عن والده أنه كان يقول له: " يا بني، إيت الفقهاء والعلماء، وتعلم منهم، وخذ من أدبهم وأخلاقهم وهديهم، فإن ذلك أحب إلي لك من كثير من الحديث " (٤).

ولهذه الأهمية بيّن أهل العلم الأوصاف التي ينبغي مراعاتها عند اختيار المعلم فقالوا: " ينبغي للطالب أن يقدم النظر، ويستخير الله فيمن يأخذ العلم عنه، ويكتسب حسن الأخلاق والآداب منه، وليكن إن أمكن

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ١٥٥/٩ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٣١٦/١١ .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣١٦/١١ .

(٤) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** ٨٠/١ .

ممن كملت أهليته، وتحققت شفقته، وظهرت مروءته، وعرفت عفته، واشتهرت صيانته، وكان أحسن تعليمًا، وأجود تفهيمًا " [١].

٣) أن التـــزام المعلم بالآداب سبب لفهمه للعلم وضبطه، وأدعى لتحري الـــصدق والأمانة في نقله، قال يوسف بن الحسين [٢]:" بالأدب تتفهم العلم، وبالعلم يصح لك العمـــل " [٣].

وقـــال محمـــد بن إبراهيم البوشنجي [٤]: " من أراد العلم والفقه بغير أدب، فقد اقتحم أن يكذب على الله ورسوله " [٥] ﷺ.

وذلك لأن الأدب يجعل المعلم ينقل إلى تلاميذه ما صح عنده، ويبلغهم العلم كما سمعه، فقد كان أبو الدرداء رضي الله عنه إذا حدث عن رسول الله ﷺ قال: " اللهم إن لا هكذا وإلا فكشكله " [٦]، وكان القاسم بن محمد بن أبي بكر ينهى أن يتكلم الإنسان في شيء لا علم له به، فيقول: " إن من إكـــرام المرء نفسه ألا يقول إلا ما أحاط به علمه " [٧].

---

(١) ابن جماعة، محمد بن إبراهيم، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ص٨٥.

(٢) أبـــو يعقوب الرازي، الإمام العارف، توفي سنة ٣٠٤هـــ . الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٢٤٨/١٤ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٢٥٠/١٤ .

(٤) أبو عبد الله، الفقيه المالكي، العلامة شيخ الإسلام، توفي سنة ٢٩١هـــ . الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٥٨١/١٣ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٥٨٦/١٣ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ٣٤٧/٢ .

(٧) الذهبي، المرجع السابق ٥/ ٥٧ .

كما أنه يجعل المعلم مطمئنًا أثناء تعليمه، بحيث إذا سئل عما لا يعلم فإنه لا يتورع أو يتحرج من قول: " لا أدري "، يقول ابن وهب: " لو شئت أن أملأ ألواحي من قول مالك لا أدري لفعلت " [١]، هذا مع أن مالكًا – رحمه الله – لم يتصدر للتدريس والفتيا حتى شهد له سبعون أنه أهل لذلك [٢].

وهذا بالتالي يرفع من قدر المعلم عند طلابه، ويكسبه احترامهم، لأنهم لمسوا منه حرصه على التحري عند نقل المعلومة، وتثبته عند إجابتهم على أسئلتهم.

٤) أن التزام المعلم بالآداب الفاضلة يجعل أثره في نفوس المتعلمين واضحًا ملموسًا، حيث أنهم سيقبلون منه نصائحه وتوجيهاته، ذلك لأن النفوس مجبولة على حب من يحسن إليها، ويعاملها باللطف والرفق، وبغض من يسيء إليها، ويعاملها بالشدة والقسوة، قال أبو العباس السفاح: "من شدد نفّر، ومن لان تألّف" [٣].

وقد ذكر كثير من أهل العلم أن من صفات المعلم الناجح حسن معاملته لطلابه، كالعدل بينهم، والسعي في مصالحهم، ومساعدتهم بما تيسر له من جاه أو مال، والتواضع لهم، والسؤال عمن غاب منهم، إلى غير ذلك مما يترك

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٠٨/٨ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٩٦/٨ .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٧٨/٦ .

للمعلم مكانة كبيرة في نفوس طلابه، قد تَرْبوا على منزلة الوالد، ولذلك جاء في الحديث: " **إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم** "[(١)]، وبالتالي فإنه يستطيع بهذه المنزلة أن يوجه المتعلمين إلى ما فيه سعادتهم، وينهض بالعملية التعليمية إلى أعلى مستوياتها، مما يعود على المجتمع بالخير والبذل، ويشيع في جنباته المحبة والصفاء.

طرق اكتساب الآداب في منهاج التربية الإسلامية:

إذا عرف المعلم أهمية الآداب وفضائلها، وأثرها الكبير في نجاح عملية التعليم، كان حريًا به أن يحرص على التأدب بها، وأن يسعى إلى إصلاح نفسه، والارتفاع بها عن سفاسف الأخلاق ومذمومها، ويمكن بيان بعض الطرق المساعدة له على اكتساب تلك الآداب فيما يلي:

أولاً: دعاء الله سبحانه وتعالى أن يهبه محاسن الأخلاق والآداب، وأن يصرف عنه سيئها، فهو سبحانه الموفق عباده لذلك، فمن رغب في الوصول إلى مكارم الأخلاق، فعليه أن يطرق باب الخلاّق، ويسأله بإلحاح

---

(١) أحمد، أحمد بن حنبل، **المسند** ١٢/٣٢٦-٣٧٢ .

أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، كتاب الطهارة، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة، ص٦ رقم ٨ واللفظ له، النسائي، أحمد بن شعيب، **سنن النسائي**، كتاب الطهارة، باب النهي عن الاستطابة بالروث ص١٥ رقم٤٠، ابن ماجه، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، كتاب الطهارة وسننها، باب الاستنجاء بالحجارة والنهي عن الروث والرمة ص٧٣ رقم٣١٣ . وصححه النووي في **المجموع** ٢/٩٥ .

وصدق، فإن الله تعالى يقول: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[١] ويقول: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[٢]، ولذا فقد كان رسول الله ﷺ مع ما آتاه الله من الأخلاق العالية، يدعو ربه أن يهديه لأحسن الأخلاق، فيقول: " **اللهم اهدني لأحسن الأخلاق؛ لا يهدي لأحسنها إلا أنت** "[٣].

ويقول: "اللهم جنبني منكرات الأخلاق والأهواء والأعمال والأدواء"[٤] ويقول: "اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم"[٥].

ثانياً: التعويد والممارسة، وذلك بمحاولة التطبيق العملي للخلق الذي يرغب اكتسابه، سواء كان الحلم أو الصبر أو غيرهما من مكارم الأخلاق، لأن "اكتساب الأخلاق... عملية تحتاج إلى وقت، حتى يكتسب الإنسان السلوك المطلوب، والعادة المرغوبة"[٦] وهذا لا يتأتى إلا

---

(١) سورة غافر: آية (٦٠) .

(٢) سورة البقرة: آية (١٨٦) .

(٣) تقدم تخريجه ص ٥٥ .

(٤) الحاكم، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**١/٥٣٢ وصححه ووافقه الذهبي .

(٥) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الدعوات، باب التعوذ من فتنة المحيا والممات ص ١١٠٦ رقم ٦٣٦٧ .

(٦) مرسي، محمد منير، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية** ص٤٣٣.

بالصبر، وتعويد النفس على التخلق بذلك الخلق شيئاً فشيئاً، حتى يصبح سجية من سجاياها، لا تجد في تطبيقه أدنى كلفة أو مشقة، وفي الحديث: "**وإنه مـــن يستعف يعفه الله، ومـــن يتصبر يصبره الله، ومـــن يستغن يغنه الله**"(١).

وفي الحديث الآخر: " **إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتوق الشر يوقه** " (٢) وهذه دعوة لأن يمارس الإنسان الأخلاق الفاضلة، وإن لم تكن موجودة في فطرته، فإن الممارسة إذا كانت ضرورية لسائر أنواع التعليم، فهي أشد ضرورة بالنسبة لاكتساب الأخلاق (٣).

ولذلك يقول ابن حزم رحمه الله: " كانت فيّ عيوب، فلم أزل بالرياضة، واطلاعي على ما قالت الأنبياء – صلوات الله عليهم –، والأفاضل من الحكماء المتأخرين والمتقدمين، في الأخلاق وأدب النفس، أعاني مداواتها، حتى أعان الله عز وجل على أكثر ذلك بتوفيقه ومنه... " (٤).

---

(١) الـــبخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الرقائق، باب الصبر عـــن محارم الله ص ١١٢٢ رقم ٦٤٧٠ .

(٢) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، **تاريخ بغداد** ١٢٧/٩ .
وحسنة الألباني في **السلسلة الصحيحة** ٦٠٥/١ رقم ٣٤٢ .

(٣) الشيباني، عمر محمد، **فلسفة التربية الإسلامية** ص ٤٤٤ .

(٤) ابن حزم، أحمد بن علي، **الأخلاق والسير في مداواة النفوس** ص ٣٣ .

ويقول مورق العجلي [١]: " تعلمت الصمت في عشر سنين " [٢].

ويقول محمد بن المنكدر: " كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت " [٣].

ويقول الذهبي رحمه الله: " وينبغي لمن كان ضحوكاً بساماً أن يقصر من ذلك، ويلوم نفسه، حتى لا تمجّه الأنفس، وينبغي لمن كان عبوساً منقبضاً أن يتبسم، ويحسّن خلقه، ويمقت نفسه على رداءة خلقه، وكل انحراف عن الاعتدال فمذموم، ولا بد للنفس من مجاهدة وتأديب " [٤].

ثالثاً: مجالسة أهل الأدب الفاضل، والخلق الرفيع، ليستفيد منهم، ويكتسب من أخلاقهم، ويعمل بتوجيهاتهم ونصائحهم، ففي الحديث: " إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة " [٥].

---

(١) الإمام البصري، كان ثقة عابداً، توفي في ولاية عمر بن هبيرة على العراق .
الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣٥٣/٤ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٣٥٤/٤ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٣٥٥/٥ .

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٤١/١٠ .

(٥) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الذبائح، باب المسك ص ٩٨٤ رقم ٥٥٣٤.

قال النووي رحمه الله: "وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة، ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب، والنهي عن مجالسة أهل الشر، وأهل البدع، ومن يغتاب الناس، أو يكثر فجره وبطالته، ونحو ذلك من الأنواع المذمومة"(١)، ولذلك كانت وصية العلماء السابقين بحسن اختيار الرفقة والمجالسين، فقالوا: "ينبغي أن يختار المجدَّ الوَرِعَ، وصاحب الطبع المستقيم، والمتفهم، ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد والفتان"(٢) وذلك لأن الرفقة مطلب نفسي، وضرورة اجتماعية، لا يستغنى عنها الإنسان، وبصلاحهم يكون صلاح الإنسان، وبفسادهم يكون فساده (٣)، كما جاء في الحديث: "**الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**"(٤)، قال ابن عبد البر رحمه الله: "وهذا معناه -والله أعلم- أن المرء

= مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء ص ١٤١٤ رقم ٢٦٢٨ واللفظ له .

(١) النووي، يحيى بن شرف، **شرح صحيح مسلم** ١٣٦/٦ .

(٢) الزرنوجي، برهان الإسلام، **تعليم المتعلم طريق التعلم** ص ٧٦ .

(٢) النغيشمي، عبد العزيز بن محمد، المراهقون دراسة نفسية إسلامية ص٦٢.

(٤) أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس ص ٧٢٥ رقم ٤٨٣٣، واللفظ له .

الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، كتاب الزهد، باب الرجل على دين خليله ص ٥٣٥ رقم ٢٣٧٨ وقال: حديث حسن غريب، وحسنه الألباني في **صحيح سنن أبي داود** ٩١٧/٣ رقم ٤٠٤٦ .

يعتاد ما يراه من أفعال من صحبه، والدين العادة، فلهذا أمر ألا يصحب إلا من يرى منه ما يحل ويجمل، فإن الخير عادة... " [١].

رابعاً: القراءة في سيرة النبي ﷺ، ثم سيرة العلماء والحكماء من بعده، والإكثار من ذلك، فلئن " فات المسلم الآن رؤية الرسول ﷺ ببصره، فلن تفوته رؤيته ببصيرته، باستحضار سيرته العطرة، وشمائله الكريمة، وأخلاقه العظيمة " [٢]، فقد جمع الله له من مكارم الأخلاق ما لم يجمعه لغيره، " ومن تدبر أحواله وجده رجل العالم، وهمامهم ومقدمهم في العقل والعلم واللب والرزانة ومكارم الأخلاق ومحاسن الشيم والعفة والشجاعة، وكل خلق فاضل " [٣]، وقد نهل من علمه وأدبه صحابته الكرام رضي الله عنهم، ثم من جاء بعدهم إلى يومنا هذا، ولذا كان أبو حنيفة رحمه الله يقول: " الحكايات عن العلماء ومحاسنهم، أحب إلي من كثير من الفقه، لأنها آداب القوم وأخلاقهم " [٤]، ويقول ابن الجوزي رحمه الله وهو يتحدث عن أهمية مطالعة كتب السلف، والقراءة في تراجمهم: " وعليكم بملاحظة سير السلف، ومطالعة تصانيفهم وأخبارهم، فالاستكثار من مطالعة كتبهم رؤية لهم...، ولو قلت: إني طالعت عشرين ألف مجلد كان أكثر، وأنا بعد في الطلب، فاستفدت بالنظر فيها -يعني: كتبهم- من ملاحظة سير القوم، وقدر هممهم، وحفظهم، وعبادتهم،

---

(١) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، **بهجة المجالس وأنس المجالس** ٢/٧٥١ .

(٢) زيدان، عبد الكريم، **أصول الدعوة** ص٩٤ .

(٣) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ص٥٣١.

(٤) ابن جماعة، محمد بن إبراهيم، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ص ٥٠ .

وغرائب علومهم، ما لا يعرفه من لم يطالع " [١].

ويقول ابن رجب رحمه الله: " إن في سماع أخبار الأخيار مقويًا للعزائم، ومعينًا على اتباع تلك الآثار " [٢]، ويقول الصفدي: " والمطّلع على أخبار من درج... يعود كأنه عاصر أولئك، وجلس معهم...؛ فأفاد ذلك حزمًا وعزمًا، وموعظة وعلمًا، وهمة تذهب همًا، وبيانًا يزيل وهناً ووهمًا " [٣].

خامساً: محاسبة النفس على تقصيرها، وتصرفها غير السليم في بعض المواطن، ومحاولة تصحيح الخطأ واستدراكه، فإن المحاسبة أمر ضروري لمعرفة مدى ما وصل إليه الإنسان، بل " لا يكون الرجل تقيًا حتى يكون لنفسه أشد محاسبة مـــن الشريك لشريكه " [٤]، وذلك لأن محاسبته لنفسه تبصره بعيوبه ونقصه، فيسعى بعد ذلك لكمالها، يقول الماوردي رحمه الله: " هذب أيها الإنسان نفسك، بافتكار عيوبك، فإن من لم يكن له من نفسه واعظ، لم تنفعه المواعظ " [٥]، وقد كان عطاء بن أبي رباح يقول: " إن من قبلكم كانوا يعدون فضول الكلام، ما عـــدا كتاب الله، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو أن تنطق في معيشتك التي لا بد لك منها... " [٦]، فعلى

---

(١) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **صيد الخاطر** ص٥٥٧ .

(٢)ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، **سيرة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز** ص٢٧ .

(٣) الصفدي، خليل أيبك، **الوافي بالوفيات** ٣/١ .

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٧٤/٥ .

(٣) الماوردي، علي بن محمد، **أدب الدنيا والدين** ص٣٥٨ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ٨٦/٥ .

الإنسان أن ينظر في نفسه، ويحاسبها محاسبة شديدة، ويكرر ذلك دائمًا، حتى يصل بها إلى ما يريد.

وإن مما يعين المعلم على محاسبة نفسه ما يلي:

١. أن يعترف بقصور نفسه، فإن من لم يعترف بقصوره، لن يسعى إلى إصلاح نفسه؛ لأنه يراها كاملة.

٢. أن يتقبل النصح من الآخرين، لاسيما من إخوانه الصادقين.

٣. أن يستفيد من أخطاء الآخرين، فيحاول الابتعاد عنها، وعدم الوقوع فيها.

سادساً: النظر في آثار حسن الخلق، والتفكر في عواقب سوء الخلق.

فإنه إذا تأمل الإنسان ذلك بقلب حاضر، كان أدعى له أن يحسن خلقه، وأن يبتعد عن كل ما يشينه، وقد قيل: " كان عبد الله بن أبي زكريا[١] سيد أهل المسجد، فقيل: بم سادهم ؟ قالوا: بحسن الخلق " [٢]، وقال عبد الملك بن عمير[٣]: " قدم علينا الأحنف الكوفة مع مصعب، فما رأيت صفة تذم إلا رأيتها فيه، كان ضئيلاً، صعل الرأس [٤]، متراكب

---

(١) أبو يحيى الخزاعي، الإمام القدوة الرباني، توفي سنة ١١٧هـ، الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٥/٢٨٦.

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٥/٢٨٦ .

(٣) أبو عمرو القرشي، الحافظ، مسند أهل الكوفة، توفي سنة ١٣٦هـ . الذهبي، المرجع السابق ٥/٤٣٨ .

(٤) يقال: رجل صعل، بمعنى: دقيق الرأس والعنق . الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط** (صعل) ص١٠٢٢ .

الأسنان، مائل الذقن، ناتئ الوجنة، باخق العين[١]، خفيف العارضين، أحنف الرجلين [٢]، فكان إذا تكلم جلا عن نفسه " [٣]، فارتفع ذكر الأحنف، وذاع صيته، بسبب حسن أخلاقه وحلمه، مع رداءة صورته الظاهرة.

وبالمقابل فإن سيء الخلق بغيض إلى القلوب، محتقر في أعين الخلق، ساقط المكانة، وإن كان عالي النسب والمنصب، يقول الفضيل بن عياض رحمه الله: " من ساء خلقه شان دينه وحسبه ومروءته " [٤].

ويقول أبو حازم [٥] رحمه الله وهو يصف شيئًا من حالة سيء الخلق: " السيء الخلق أشقى الناس به نفسه التي بين جنبيه، هي منه في بلاء، ثم زوجته، ثم ولده، حتى إنه ليدخل بيته، وإنهم لفي سرور، فيسمعون صوته فينفرون عنه فرقًا منه، وحتى إن دابته تحيد مما يرميها بالحجارة، وإن كلبه ليراه فينزو على الجدار، حتى إن قطه ليفر منه " [٦].

ويقول السعدي رحمه الله: " وإن صاحب الخلق الحسن في راحة

---

(١) يقال: عين باخقة، أي: عوراء . الفيروزآبادي، المرجع السابق (بخق) ص٨٦٥ .

(٢) الحنف: الاعوجاج في الرجل، أو أن يقبل إحدى إبهامي رجليه على الأخرى، أو أن يمشي على ظهر قدميه من شق الخنصر، أو ميل في صدر القدم . الفيروزآبادي، المرجع السابق (حنف) ص ٨٠٢ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٩٤/٤ .

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤٢٧/٨ .

(٥) سلمة بن دينار، الإمام القدوة، شيخ المدينة النبوية، توفي بعد سنة ١٤٠هـ . الذهبي، المرجع السابق ٩٦/٦ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ٩٩/٦ .

حاضرة، ونعيم عاجل، فإن قلبه مطمئن، ونفسه ساكنة، وهذه مادة الراحة العاجلة، وطيب العيش، كما أن سيء الخلق في شقاء حاضر، وعذاب مستمر، ونزاع ظاهري وباطني مع نفسه وأولاده ومخالطيه، يشوش عليه حياته، ويكدر أوقاته، مع ما يترتب على ذلك من فوات تلك الآثار الطيبة، والتعرض لضدها " [١].

(١) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **الفتاوى السعدية** ص٤٦٠ .

الفصل الثاني: الآداب الإيمانية للمعلم، وتطبيقاتها التربوية

- الآداب الإيمانية للمعلم.

- تطبيقاتها التربوية.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

الآداب الإيمانية للمعلم

إن التعرف على الآداب الإيمانية، والتحلي بها، يعد من أوجب الواجبات على المعلم، ذلك لما لها من قيمة كبيرة في بناء شخصيته العلمية والدينية؛ فيعرف الحق ويؤمن به ويعمل به ويدافع عنـــه، ويعرف الخير ويحبه للناس كما يحبه لنفسه، ويتحمل تبعته في إصلاح الفساد والدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتضحية بالنفس والمال في سبيل نشر الحق [١]، كما أنها تنمي في الإنسان مجموعة من المبادئ والقيم، وعليها يبنى ما بعدها من آداب، إذ " الأعمال والدرجات بنيان وأساسها الإيمان، ومتى كان الأساس وثيقًا حمل البنيان، واعتلا عليه، وإذا تهدم شيء من البنيان سهل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البنيان و لم يثبت، وإذا تهدم شيء من الأساس سقط البنيان أو كاد " [٢]، فالمعلم المؤمن ترتقي أخلاقه، ويظهر أثره في مجتمعه بقدر ارتقاء إيمانه، ويهبط سلوكه وينخفض عطاؤه التربوي بقدر ضعف إيمانه [٣]، فعلى المعلم أن يحرص على هذه الآداب، ليثمر له ذلك زكاء في نفسه، واستقامة في سلوكه، وقبولاً عند الله ثم عند الخلق، فيظهر أثره واضحًا على المتعلمين وغيرهم، ويكون مشعلاً يضيء لنفسه وللآخرين، فتؤتي

---

(١) مكروم، عبد الودود، **الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة** ص١٥٨ .

(٢) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **الفوائد** ص٢١٤ .

(٣) الحازمي، خالد بن حامد، **أصول التربية الإسلامية** ص١١٣ .

بذلك العملية التعليمية أكلها كل حين بإذن ربها، ويتحقق البناء التربوي المأمول للأجيال الصاعدة؛ فتنشأ مصبوغة بالصبغة الإسلامية في أقوالها وأفعالها واعتقاداتها، ومن ثم تعود للأمة الإسلامية مكانتها وسؤددها بين العالم أجمع. ويمكن إيضاح تلك الآداب فيما يلي:

١. الإخلاص لله تعالى:

إن الإخلاص لله سبحانه وتعالى أهم الأمور التي يجب على المعلم العناية بها، إذ إنه ركن العمل وأساسه، وبصلاحه يكون صلاح العمل، وبفساده يكون فساد العمل كما قال رسول الله ﷺ: " **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى** " [(١)].

والمراد بالإخلاص إفراد الله سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد [(٢)]، فهو يريد بعمله وتعليمه وجه الله وحده، لا رياءً ولا سمعةً، ولا ثناءً ولا منصبًا، ولا ارتفاعًا على أقرانه ولا حظاً من حظوظ الدنيا؛ لأن قبول العمل متوقف على الإخلاص لله تعالى، كما قال سبحانه ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾[(٣)]، وقال: ﴿ وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ

---

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ص١، رقم ١ واللفظ له، مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: " إنما الأعمال بالنية " ص١٠٥٦ رقم ١٩٠٧ .

(٢) النووي، يحيى بن شرف، **التبيان في آداب حملة القرآن** ص٢٧ .

(٣) سورة البينة: آية (٥) .

مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾[١].

وقد جاء في الحديث الوعيد الشديد لمن لم يخلص في العلم والتعليم، وذلك في قوله ﷺ: " إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه... ورجل تعلم العلم وعلّمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها ؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار "[٢]، وهذا الحديث يجعل المعلم المسلم يقف مع نفسه وقفة صادقة، فيحاسبها على إخلاص عمله لله سبحانه؛ ولذلك كانت وصية العلماء دائمًا إخلاص النية لله وحده، والحرص على تصحيح الدوافع إلى طلب العلم وتعليم الناس، فإن من عمل لله يرجو ثوابه، ويخشى عقابه، ويريد رفع الجهل عن نفسه وعن إخوانه المسلمين، وتبليغهم الدين الصحيح، بارك الله له في وقته وعمره وكتب له القبول بين الناس، وقد حفظ الذهبي – رحمه الله – آثاراً كثيرة، تدل على عناية المعلمين الأوائل من هذه الأمة بهذا الأصل العظيم في كتابه (سير أعلام النبلاء)، ومن ذلك قول هرم بن حيان [٣]: "ما أقبل عبد بقلبه إلى الله إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه

---

(١) سورة الزمر: آية (٦٥) .

(٢) مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار ص ١٠٥٥ رقم ١٩٠٥ .

(٣) البصري، أحد العابدين والقواد الفاتحين، توفي بعد سنة ٢٦هـ . الزركلي، خير =

حتى يرزقه ودهم " [١]، وقـــول أبي حازم: " لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله إلا أحسن الله ما بينه وبين العباد، ولا يعور ما بينه وبين الله إلا عور فيما بينه وبين العباد " [٢]، فالنية لها أثر كبير في نجاح المعلم في أداء مهمته التعليمية والتربوية على الوجه المطلوب، وبقدر إخلاصه يكون الانتفاع بعلمه وبمجهوده ونصائحه وتوجيهاته [٣]، وإن مثل المعلم المخلص، والمعلم غير المخلص، كمثل رجلين أحدهما عنده كأس من عسل مصفى، والآخر عنده أرطال من عسل غير مصفى، فعسل الأول أجود مع قلته، وعسل الآخر لا قيمة له مع كثرته، يقول عبد الله بن المبارك – رحمه الله –: "رب عمل صغير تكثره النية، ورب عمـــل كثير تصغره النية"[٤]، بل إن أثر النية الحسنة يبقى لصاحبه حتى بعد موته، فهذا أبو إسحاق الشيرازي –رحمه الله–، يقول عنه الذهبي: "وبحسن نيته في العلم اشتهرت تصانيفه في الدنيا " [٥]، ولعل مما يعين المعلم على إخلاص النية لله سبحانه ما يلي:

أ - **مجاهدة النفس ومحاسبتها على الإخلاص في كل لحظة**، يقول

= الدين بن محمود، **الأعلام** ٨٢/٨ .

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤٩/٤ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ١٠٠/٦، ونحوه عن محمد بن واسع ١٢١/٦ .

(٣) الشيباني، عمر محمد، **من أسس التربية الإسلامية** ص٤١٩ .

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء ٤٠٠/٨ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٤٦٢/١٨ .

سليمان بن داود الهاشمي[١]: "ربما أحدث بحديث واحد ولي فيه نية، فإذا أتيت على بعضه تغيرت نيتي، فإذا الحديث الواحد يحتاج إلى نيات " [٢] ، فالأمر لا يتم إلا بالمجاهدة والمحاسبة المستمرة للنفس، ولذلك ورد عن كثير من السلف أنهم قالوا: " طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله " [٣].

قال الذهبي -رحمه الله- في كتابه (**سير أعلام النبلاء**)[٤]: "نعم يطلبه أولاً والحامل له حب العلم، وحب إزالة الجهل عنه، وحب الوظائف ونحو ذلك، ولم يكن علم وجوب الإخلاص فيه، ولا صدق النية، فإذا علم حاسب نفسه، وخاف من وبال قصده، فتجيئه النية الصالحة كلها أو بعضها، وقد يتوب من نيته الفاسدة ويندم، وعلامة ذلك أنه يقصر من الدعاوى وحب المناظرة، ومن قصد التكثير بعلمه، ويزري على نفسه، فإن تكثّر بعلمه، أو قال: أنا أعلم من فلان، فبعداً له ".

ب - **الخوف من عدم الإخلاص**، لأنه عمل قلبي تدخل عليه كثير من الأمراض الخفية، والشهوات النفسية، والبواعث الدنيوية التي لا يسلم منها إلا من وفقه الله تعالى، فإن الإنسان إذا خاف من شيء عمل على تجنبه؛

---

(١) أبو أيوب العباسي، من كبار الأئمة، مات سنة ٢١٩ هـ .
الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٠/٦٢٥.

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٥/٢٣٠ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٤/٤٥٢، ٧/١٧، ٧/٢٧٢ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٧/١٧ .

وقال عبده بن أبي لبابة [١]: "أقرب الناس إلى الرياء آمنهم منه " [٢]، "ولما بكى ربيعة يومًا سألوه ما يبكيك ؟ قال: رياء حاضر، وشهوة خفية"[٣] وكان عمر بن عبد العزيز يقول: "إنه ليمنعني من كثير من الكلام مخافة المباهاة"[٤]، ويقول سحنون: "كان بعض من مضى يريد أن يتكلم بالكلمة، ولو تكلم بها لانتفع بها خلق كثير، فيحبسها ولا يتكلم بها مخافة المباهاة"[٥].

فالواجب على المعلم الحذر من هذه الخواطر والشهوات؛ لأنها تؤثر في النية وتصرفها عن وجهتها الصحيحة، وقد كان بعض السلف من شدة خوفه من عدم الإخلاص تمنى أنه لم يكن تعلّم شيئًا لأنه مظنة ألا يخلص فيه[٦].

ويجدر التنبيه هنا إلى تحذير المعلم من ترك التعليم والتوجيه بحجة عدم الإخلاص، لأن هذا مدخل من مداخل الشيطان يلبّس به على كثير من المعلمين والدعاة والمرشدين ليصدهم عن هذا العمل الجليل، ويصرفهم عنه[٧].

---

(١) أبو القاسم الأسدي، أحد الأئمة، مات في حدود سنة ١٢٧هـ .
الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٥/٢٢٩ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٥/٢٣٠ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٦/٩٠ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٥/١٣٧ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ١٢/٦٦ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ٤/ ٣٠٣

(٧) ابن قدامة، أحمد بن محمد، **مختصر منهاج القاصدين** ص٢٢١ .

ج - **عـــدم محـــبة الشهرة والظهور، أو الارتفاع على الأقران، أو التكثـــر بالمسائل**، وإنما أُفرد هذا مع دخوله فيما قبله؛ لأنه من أعظم ما يصد عن الإخلاص.

ومن هنا كانت عناية المعلمين السابقين بهذا الأمر، وبيان خطورته على عمـــل الإنسان، فقد أورد الذهبي –رحمه الله – في كتابه (**سير أعلام النبلاء**) عدداً كبيراً من الآثار في ذلك، منها ما قاله سعيد بن الحداد[١]: "ما صد عن الله مثل طلب المحامد وطلب الرفعة "[٢]، ويقول إبراهيم بن أدهم: "ما صدق الله عبـــد أحب الشهرة"[٣]؛ فالإنسان بطبيعته يفرح بمدح الناس له، فيبدأ يزين عمله من أجل ذلك، وينسى الإخلاص فيكون هلاكه.

قال سفيان الثوري: " السلامة في أن لا تحب أن تُعرف " [٤]، ويقول بشر بن الحارث الحافي: " لا تعمل لِتُذْكَر، اكتم الحسنة كما تكتم السيئة " [٥] .

= ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **تلبيس إبليس** ص١٢٥ .

النووي، يحيى بن شرف، **المجموع** ١/٣٠.

(١) أبو عثمان المغربي شيخ المالكية و أحد المجتهدين، مات سنة ٣٠٢ هـــ .

الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٤/٢٠٥ .

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٤/٢١٤ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٧/٣٩٣.

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٧/٥٨.

(٥) الذهبي، المرجع السابق ١٠/ ٤٧٦ .

بـــل إنهم كانوا ينهون تلاميذهم عن ذكرهم وإطرائهم فيقول مجاهد لطلابه: " لا تُنوِّهوا بي في الخلق " [١] .

وهذا مالك يقول: "جلست إلى ابن هرمز[٢] ثلاث عشرة سنة، واستحلفني ألا أذكر اسمه في الحديث"[٣]، وكان الشافعي يقول: "وددت أن الناس تعلموا هذا العلم –يعني: كتبه– على ألا ينسب إلي منه شيء"[٤].

وكان الإمام أحمد يعد الشهرة من البلاء، فيقول: " أريد أن أكون في شعب بمكة حتى لا أعرف، وقد بليت بالشهرة " [٥].

وهذا من تمام فقههم –رحمهم الله– فإن المعلم المخلص إذا أدى ما عليه بنية خالصة لله –عز وجل– لا يضره بعد ذلك أذكره الناس أم لم يذكروه.

لأنه عمل لله تعالى لا للناس، وقد اعتبر الفضيل بن عياض هذا المغزى دليل الإخـــلاص؛ حيث فيقول: " إذا جلست فتكلمت، فلم تبال من ذمك ومن مدحك فتكلم "، ويعلق الذهبي على هذا في كتابه (**سير أعلام النبلاء**) [٦] فيقول: " علامة المخلص الذي قد يحب شهرة ولا

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ٤٥٢/٤ .

(٢) أبو بكر عبد الله بن يزيد، فقيه المدينة وشيخ مالك، مات سنة ١٤٨هـ .
الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣٧٩/٦ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٣٨٠/٦ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٢٩/١٠ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٢١٦/١١ .

(٦) ٤٣٣/٨ .

يشعر بها أنه إذا عوتب في ذلك لا يحرد [١] ، ولا يبرئ نفسه، بل يعترف، ويقول: رحم الله من أهدى إلي عيوبي، ولا يكن معجباً بنفسه لا يشعر بعيوبها، بل لا يشعر أنه لا يشعر، فإن هذا داء مزمن " ، ويقول ابن القيم: " لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المديح والثناء والطمع فيما عند الناس إلا كما يجتمع الماء والنار، والضب والحوت " [٢].

فإذا تعلم المعلم وعلّم ودعا إلى الله مخلصًا له سبحانه ثم أثنى عليه الناس، وبدأ صيته ينتشر فإن هذا لا يؤثر في إخلاصه، فقد أخرج الإمام مسلم [٣] عن أبي ذر – رضي الله عنه – قال: " **قيل لرسول الله ﷺ: أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير، ويحمده الناس عليه ؟ قال: تلك عاجل بشرى المؤمن** "، قال النووي: " معناه: هذه البشرى المعجلة له بالخير، وهي دليل على رضا الله تعالى عنه، ومحبته له، فيحببه إلى الخلق... ثم يوضع له القبول في الأرض، هذا كله إذا حمده الناس من غير تعرض منه لحمدهم، وإلا فالتعرض مذموم " [٤].

د – ازدراء النفس، وعدم الإعجاب بعملها:

فمهما كان الإنسان محسناً في عمله فلا بد أن يتطرق إليه شيء من

---

(١) أي: لا يغضب، ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب** (حرد) ١٤٥/٣ .

(٢) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **الفوائد** ٢٠٥.

(٣) في **صحيحه**، كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أُثني على الصالح فهي بشرى ولا تضره ص١٤٢٠ رقم ٢٦٤٢.

(٤) النووي، يحيى بن شرف، **شرح صحيح مسلم** ١٤٤/٦ .

النقص، وما إحسانه إلا بتوفيق من الله، فالأولى أن يشكره على هذه النعمة، لا أن يعجب بنفسه، ويفتخر بها وكأنه يمن على الله تعالى، قال مالك: " إن الرجل إذا ذهب يمدح نفسه ذهب بهاؤه " [١]؛ ويقول مسروق: " كفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعمله " [٢].

وكان مطرف بن عبد الله العامري [٣] يقول: "لأن أبيت نائمًا وأصبح نادمًا أحب إلي من أن أبيت قائمًا وأصبح معجبًا "، قال الذهبي: "لا أفلحَ والله من زكى نفسه أو أعجبته"[٤]، وقد ذم الله تعالى أهل الكتاب بتزكيتهم أنفسهم فقال: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ﴾ [٥]، وقال تعالى ناهيًا عباده عن تزكية أنفسهم: ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ [٦]، وجاء في الحديث الصحيح: " **لا تزكوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم**"[٧]، فالمعلم المخلص هو أبعد الناس عن تزكية

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٠٩/٨ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٦٨/٤ .

(٣) أبو عبد الله البصري،الإمام القدوة الحجة، من كبار التابعين، مات سنة ٨٦ هـ . الذهبي، المرجع السابق ١٨٧/٤ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ١٩٠/٤ .

(٥) سورة النساء: آية (٤٩) .

(٦) سورة النجم: آية (٣٢) .

(٧) مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الآداب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن ص ١١٨٢رقم ٢١٤٢ .

نفسه، مع إحسانه في عمله، كما قال يحيى بن معين:" ما رأيت مثل أحمد، صحبناه خمسين سنة، فما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الخير"[١]، وكان ثعلب[٢] إمامًا من أئمة اللغة ومع ذلك كان لا يتفاصح في خطابه، ويزري على نفسه ولا يعدها شيئًا[٣]، إذ العجب بالنفس ومدحها من علامات الخسران؛ يقول عبده بن أبي لبابة[٤]: "إذا رأيت الرجل لجوجًا ماريًا معجبًا برأيه فقد تمت خسارته"[٥].

فالواجب على المعلم الحذر من العجب؛ إذ هو داء خفي يسري في نفوس المعلمين والفقهاء والمنفقين والمجاهدين وغيرهم، ومن أماراته: الفخر والخيلاء وازدراء الآخرين، نعوذ بالله من ذلك [٦].

ويمكن معالجة العجب بالنفس بما وجه إليه الشافعي -رحمه الله – بقوله: " إذا خفت على عملك العجب فاذكر رضى من تطلب، وفي أي نعيم ترغب، ومن أي عقاب ترهب، فمن فكر في ذلك صغر عنده عمله"[٧].

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٢١٤/١١ .

(٢) أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني، العلامة المحدث النحوي؛ مات سنة ٢٩١ هـ . الذهبي، المرجع السابق ٥/١٤ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٦/١٤ .

(٤) تقدمت ترجمته ص٦٩ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٢٢٩/٥ .

(٦) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٩١/١٨-١٩٢ .

(٧) الذهبي، المرجع السابق ٤٢/١٠ .

وبما وجه إليه الذهبي –رحمه الله– في كتابه (**سير أعلام النبلاء**)[١] حيث يقول: " ينبغي للعالم أن يتكلم بنية وحسن قصد، فإن أعجبه كلامه فليصمت، فإن أعجبه الصمت فلينطق، ولا يفتر عن محاسبة نفسه؛ فإنها تحب الظهور والثناء " .

٢. الاقتداء بالنبي ﷺ:

فإنه هو القدوة العظمى للمسلمين جميعًا، وهو المعلم الأول لهذه الأمة، فحري بالمعلمين أن يقتدوا به، وينظروا في سيرته وشمائله، ويتأملوا في طرائق تعليمه، وكيفية تعامله مع الآخرين، ويجعلوا ذلك نبراسًا لهم ينهلون منه، ومشعلاً يستضيئون به، كما كان ابن عمر رضي الله عنهما يتبع أمر الرسول ﷺ وآثاره وحاله، ويهتم حتى كان قد خيف على عقله من اهتمامه بذلك [٢]، اتباعًا لقوله تعالى: ﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾[٣]، فمن أراد الهداية والفلاح فعليه أن يتبع رسول الله ﷺ ويتأسى به، يقول ابن أبي ذئب: " إن الله اختار محمدًا ﷺ من الناس، فهداهم به وعلى يديه، فعلى الخلق أن يتبعوه طائعين أو داخرين، لا مخرج لمسلم من ذلك " [٤].

---

(١) ٤/٤٩٤ .

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣/٢١٣ .

(٣) سورة الأحزاب: آية (٢١) .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٧/١٤٢ .

وكان الزهري يقول: " الاعتصام بالسنة نجاة "[١].

وهذه الصفة – المتابعة – مكملة لصفة الإخلاص، إذ لا يتحقق قبول عمل لأحد إلا بتوافرها مع الإخلاص، قال الله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾[٢]، قال ابن كثير: " فليعمل عملاً صالحًا أي: ما كان موافقًا لشرع الله، ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا، وهو الذي يراد به وجه الله وحده لا شريك له، وهذان ركنا العمل المتقبل، لا بد أن يكون خالصًا لله، صوابًا على شريعة رسول الله ﷺ "[٣].

فمن عمل بلا إخلاص فعمله مردود و " من عمل بلا اتباع سنة فعمله باطل "[٤].

ولذلك كانت وصية موفق الدين الموصلي[٥] لتلميذه: " ينبغي أن تكون سيرتك سيرة الصدر الأول، فاقرأ السيرة النبوية، وتتبع أفعاله، واقتف آثاره، وتشبه به ما أمكنك "[٦].

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ٣٣٧/٥ .

(٢) سورة الكهف: آية (١١٠) .

(٣) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم** ١٠٦/٣ .

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٨٨/١٢ .

(٥) أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف، الإمام العلامة ذو الفنون، مات سنة ٦٢٩ هـ .
الذهبي، المرجع السابق ٣٢٠/٢٢ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ٣٢٢/٢٢ .

وأوصى بذلك شرف الدين الأندلسي [١] بقوله:

غير اتباع المصطفى فيما أتى ... من كان يرغب في النجاة فماله
سبل الضلالة والغواية والردى ... ذاك السبيل المستقيم وغيره
صحت فذاك إن اتبعت هو ... فاتبع كتاب الله والسنن التي
باب يجر ذوي البصيرة للعمى ... ودع السؤال بلم وكيف فإنه
والتابعون ومن مناهجهم قفا [٢] ... الدين ما قال الرسول وصحبه

وعلى إثر هذا حرص السلف الصالح – رحمهم الله تعالى – على تتبّع أحاديث رسول الله ﷺ وجمعها، فقد نقل الذهبي – رحمه الله – في كتابه (**سير أعلام النبلاء**) عن سعيد بن المسيب أنه يقول: " إن كنت لأسير الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد " [٣]، ويقول عمرو بن ميمون الأودي [٤]: " لو علمت أنه بقي علي حرف من السنة باليمن لأتيتها " [٥].

وليعلم أن اتباع السنة مشروط بثبوت ذلك عن رسول الله ﷺ، لا بما

---

(١) أبـــو عبد الله محمد بن عبد الله المرسي، من أعيان العلماء، ذا معارف متعددة، مات سنة ٦٥٥ هـــ الذهبي، المرجع السابق ٣١٢/٢٣ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٣١٤/٢٣ .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٢٢٢/٤ .

(٤) أبو عبد الله الجزري، الإمام الحافظ الفقيه، مات سنة ١٤٥ هـــ .
الذهبي، المرجع السابق ٣٤٦/٦ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٣٤٦/٦ .

تشتهيه الأنفس، أو يزينه العقل والهوى، يقول أبو سليمان الداراني [١]: "ليس لمن ألهم شيئًا من الخيرات أن يعمل به حتى يسمعه من الأثر" [٢].

ويقول ابن خزيمة: " ليس لأحد مع رسول الله ﷺ قول إذا صح الخبر " [٣]؛ فإذا صح الخبر عن رسول الله ﷺ فلا يحل لأحد مخالفته.

وقال أبو حنيفة – رحمه الله –: " ما جاء عن رسول الله ﷺ فعلى الرأس والعين " [٤].

وكان مالك يقول: " سنّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر بعده سننًا، فالأخذ بها اتباع لكتاب الله، واستكمال لطاعة الله، وقوة على دين الله، ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في شيء خالفها، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى، وأصلاه جهنم وساءت مصيرًا " [٥].

وقال الشافعي – رحمه الله –: " كل ما قلته فكان من رسول الله ﷺ خلاف قولي مما صح فهو أولى ولا تقلدوني " [٦]، ويقول أحمد: " من

---

(١) عبد الرحمن بن أحمد، الإمام الكبير، زاهد العصر، مات سنة ٢١٥ هـ .
الذهبي، المرجع السابق ١٠/١٨٢ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ١٠/١٨٣ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ١٤/٣٧٣ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٦/٤٠١ .

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٨/٩٨ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ١٠/٣٣، وروي نحوه بألفاظ متقاربة ١٠/٣٥،٣٤ .

رد حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة " [١].

٣. التقوى.

إن العلم النافع هو الذي يظهر أثره على صاحبه، وذلك بأن يحول العلم من مبادئ نظرية، ومعلومات محفوظة أو مكتوبة إلى تطبيقات واقعية، وسلوكيات ظاهرة عليه، يقول الحسن البصري –رحمه الله-: "كان الرجل يطلب العلم فلا يلبث أن يرى ذلك في تخشعه وزهده ولسانه وبصره"[٢]، وهذه هي حقيقة التقوى "إذ أن الحكم بالتقوى على الشخص لا يكون إلا إذا صدر عنه عمل، فإذا لم يعمل لا يمكن وصفه بذلك"[٣].

ولذلك لما قيل لطلق بن حبيب [٤]: "صف لنا التقوى، قال: العمل بطاعة الله، على نور من الله، رجاء ثواب الله، وترك معاصي الله، على نور من الله، مخافة عذاب الله"، قال الذهبي –رحمه الله– في كتابه (**سير أعلام النبلاء**)[٥]: "أبدع وأوجز، فلا تقوى إلا بعمل، ولا عمل إلا بتروٍ من العلم والاتباع، ولا ينفع ذلك إلا بالإخلاص لله".

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ٢٩٧/١٠ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٥٨٣/٤ .

(٣) علي، سعيد إسماعيل، **أصول التربية الإسلامية** ص٦٠ .

الكيلاني، ماجد عرسان، **أهداف التربية الإسلامية** ص٤٨ .

(٤) العنـــزي، بصري زاهد كبير، من العلماء العاملين، مات قبل المائة .

الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٦٠١/٤ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق، نفس المكان .

وقيل: " هي ألا يراك الله حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك " [١].

وعرفها بعضهم بشيء من لوازمها وهو حل الكسب الذي يتحصل عليه الإنسان، وفي ذلك يقول ميمون بن مهران: " لا يكون الرجل تقيًا حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه، وحتى يعلم من أين ملبسه ومطعمه ومشربه " [٢].

وكان يحيى بن معين ينشد في ذلك أبياتًا:

المال يذهب حله وحرامه يومًا وتبقى في غد آثامه
ليس التقي بمتق لإلهه حتى يطيب شرابه وطعامه
ويطيب ما يحوي وتكسب كفه ويكون في حسن الحديث كلامه
نطق النبي لنا به عن ربه فعلى النبي صلاته وسلامه [٣]

فإذا تبين هذا كان على المعلم أن يتقي ربه تعالى، ويعمل بعلمه ويحرص قدر استطاعته على فعل الأوامر، ويبتعد تمامًا عن المعاصي، ويجعل حياته حياة " تتحول فيها الكلمة إلى عمل بنّاء، أو خلق فاضل، أو إلى تعديل في السلوك " [٤] حتى ينال رضى الله عز وجل، وما يتبع ذلك الرضا من توفيق الله للعبد، وتيسير أموره، ومغفرة ذنوبه، كما قال

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ١٠/١٨٥ .

(٢)الذهبي، المرجع السابق ٥/٧٤ .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١١/٩٤ .

(٤) بكر، عبد الجواد سيد، **فلسفة التربية في الحديث الشريف** ص٣٣٦ .

تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾[1]، قال ابن كثير: "... فإن من اتقى الله بفعل أوامره، وترك زواجره، وفّق لمعرفة الحق من الباطل،فكان ذلك سبب نصره ونجاته، ومخرجه من أمور الدنيا، وسعادته يوم القيامة، وتكفير ذنوبه وهو محوها، وغفرها سترها عن الناس، وسبباً لنيل ثواب الله الجزيل"[2] وقال الشافعي: "أنفع الذخائر التقوى"[3]؛ لأن الله وعد المتقي بقوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾[4]، ولذلك قال الحكم بن عمرو الغفاري: "أقسم بالله لو كانت السماوات والأرض رتقاً على عبد فاتقى الله يجعل له من بينهما مخرجاً"[5].

ومن هنا كانت وصية العلماء السابقين لتلاميذهم وغيرهم بتقوى الله عز وجل، حيث ذكر الذهبي – رحمه الله – في كتابه (**سير أعلام النبلاء**) أن ابن القاسم لما رأى من طلابه حرصًا على تعلم العلم، والاستزادة من مسائله أوصاهم قائلاً: " اتقوا الله، فإن قليل هذا الأمر مع تقوى الله كثير، وكثيره مع غير تقوى الله قليل " [6]، وعدّه بعضهم من

---

(١) سورة الأنفال: آية (٢٩) .

(٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم** ٢٨٩/٩ .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٩٨/١٠ .

(٤) سورة الطلاق: آية (٢) .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٤٧٥/٢ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ١٢٢/٩ .

علامات الخيرية في الناس، قال رجل لميمون بن مهران: " يا أبا أيوب، ما يزال الناس بخير ما أبقاك الله لهم، قال: أقبل على شأنك، ما يزال الناس بخير ما اتقوا ربهم " [١]، بل إنهم كانوا لا يرون العلم نافعًا لصاحبه إلا إذا بلغ به مرتبة الخشية، وكان دليلاً إلى العمل، كما قال مسروق: " كفى بالمرء علمًا أن يخشى الله تعالى " [٢]، ومصداق ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾[٣].

ولما قال رجل لأبي جعفر القارئ[٤]: هنيئًا لك ما آتاك من القرآن! قال: "ذاك إذا أحللت حلاله، وحرمت حرامه، وعملت بما فيه"[٥]، كما أنهم يستعينون بالعمل على حفظ العلم وحصول بركته، يقول الفضيل بن عياض: "من عمل بما علم استغنى عما لا يعلم، ومن عمل بما علم وفقه الله لما لا يعلم"[٦]، ويقول وكيع: "ترك المعاصي ما جربت مثله للحفظ"[٧]، ويقول سفيان بن عيينة: " من عمل بما يعلم كفي ما لم يعلم "[٨]، وكان الشافعي يقول: " من لم يصن نفسه لم

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ٧٥/٥ .

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٦٨/٤.

(٣) سورة فاطر: آية (٢٨) .

(٤) يزيد بن القعقاع المدني، أحد الأئمة العشرة في حروف القراءات، مات سنة ١٢٧هـ. الذهبي، المرجع السابق ٢٨٧/٥.

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٢٨٨/٥ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ٤٢٦/٨ .

(٧) الذهبي، المرجع السابق ١٥١/٩ .

(٨) الذهبي، المرجع السابق ٤٦٧/٨ .

ينفعه علمـــه"[١]، وكانت أم سفيان الثوري توصيه وتقول له -وهو في مرحلة الطلب-: "اذهب فاطلب العلم حتى أعولك بمغزلي، فإذا كتبت عدة عشرة أحاديث فانظر هل تجد في نفسك زيادة فاتبعه، وإلا فلا تتعنّ"[٢].

هذا على المستوى النظري العلمي، أما على المستوى التطبيقي العملي فهذا خالد بن صفوان [٣] يصف الحسن البصري بقوله: " أشبه الناس سريرة بعلانية، وأشبهه قولاً بفعل...، وإن أمر بأمر كان أعمل الناس به، وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له "[٤]، ويقول عمر بن عبد العزيز: " ما كذبت منذ عقلت أن الكذب يضر أهله " [٥]، ويقول سفيان الثوري: " ما بلغني عن رسول الله ﷺ حديث قط إلا عملت به ولو مرة " [٦]، ويقول الإمام أحمد: " ما كتبت حديثًا قط إلا وقد عملت به، حتى مر بي أن النبي ﷺ احتجم وأعطى أبا طيبة دينارًا، فأعطيت الحجّام دينارًا حين احتجمت " [٧]، ويقول البخاري: " ما اغتبت أحدًا قط منذ علمت أن الغيبة تضر أهلها " [٨].

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ٢٤/١٠ .

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٢٦٩/٧ .

(٣) أبو صفوان المنقري البصري،العلامة البليغ فصيح زمانه؛ مات في أيام التابعين .
الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٢٢٦/٦ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٥٧٦/٤ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ١٢١/٥ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ٢٤٢/٧ .

(٧) الذهبي، المرجع السابق ٢١٣/١١،٢٩٦ .

(٨) الذهبي، المرجع السابق ٤٤١/١٢ .

وكـــان أبو عمر المقدسي[١] لا يسمع دعاءً إلا ويحفظه في الغالب ويدعـــو به، ولا حديثًا إلا ويعمل به[٢]؛ ذلك لأن العلم لا يراد لذاته، إنما يراد لما ينتج عنه من ثمرة وهي العمل به[٣]، يقول حبيب الرجبي[٤]: "تعلمـــوا العلـــم واعقلوه، وتفقهوا به، ولا تعلّموه لتجمّلوا به، فإنه يوشـــك إن طـــال بكـــم عمر أن يتجمل بالعلم كما يتجمل ذو البز ببـــزه"[٥]، إذ الأعمال الصالحة مقياس الإيمان، ومن ثم فلا وجود لمؤمن صالح بدون عمل صالح[٦].

أما المعلم الذي يتعلم العلم ويستكثر منه، ولكنه يستقل من العمل فإنه مذموم، كما ذم الله أهل الكتاب بقوله: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾[٨]، ويكون علمه حجةً عليه يوم

---

(١) محمـــد بن أحمد بن قدامة الجماعيلي، الإمام العالم الفقيه المقرئ الحنبلي؛ مات سنة ٦٠٧ هـــ . الذهبي، المرجع السابق ٥/٤٢ .

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٦/٢٢ .

(٣) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، **اقتضاء العلم العمل** ص ١٥ .
ابن عساكر، علي بن الحسن، **ذم من لا يعمل بعلمه** .

(٤) أبو حفص الحمصي، من التابعين، أدرك سبعين من الصحابة .
ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب** ٢/١٦٤ .

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٣/٢٤١ .

(٦) الأسمر، أحمد رجب، **فلسفة التربية في الإسلام** ص ٢٠٧ .

(٧) سورة البقرة: آية (٤٤) .

(٨) سورة الصف: آية (٣) .

القيامة، ففي الحديث: "**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه ؟ وعن علمه فيم فعل ؟ وعن ماله من أين اكتسبه ؟ وفيم أنفقه ؟ وعن جسمه فيم أبلاه**"[١]، فالسؤال عن العلم متعلق بالعمل به، ومدى أثره على الإنسان وتصرفاته ، وفي (**سير أعلام النبلاء**) للحافظ الذهبي –رحمه الله– بيان لما كان عليه العلماء من العناية بهذه القضية، من ذلك قول أبي الدرداء رضي الله عنه: " إن أخوف ما أخاف إذا وقفت للحساب أن يقال لي: ماذا عملت فيما علمت" [٢]، مع أن الصحابة رضي الله عنهم يقولون: " أتبعنا للعلم والعمل أبو الدرداء"[٣]، وقوله: "ويل للذي لا يعلم مرة، وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات"[٤]؛ لأن " العلم إذا لم ينفعك ضرك"[٥]، و"كم من شيء إذا لم ينفع لم يضر، ولكن العلم إذا لم ينفع ضر"[٦]، وذلك إذا لم يعمل به الإنسان، قال أبو إسحاق الشيرازي: " العلم الذي لا ينتفع به صاحبه أن يكون الرجل عالمًا ولا يكون عاملاً –ثم قال–: الجاهل بالعالم

---

(١) الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، كتاب صفة القيامة باب في القيامة ص ٥٤٤ رقم ٢٤١٧، وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني في **صحيح سنن الترمذي** ٢/٢٩٠رقم١٩٧٠.

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٢/٣٤٧ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٢/٣٤١ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٢/٣٤٧ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٨/٤٦٢ .

(٦) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٨/ ٣٢٩.

يقتدي، فإذا كان العالم لا يعمل فالجاهل ما يرجو من نفسه"[١].

فالتناقض بين القول والعمل من أكبر المشكلات التي تواجه المهتمين بالتربية والتوجيه وأخطرها [٢]؛ لأن المعلم إذا لم يعمل بعلمه يكون عقبة كؤودًا في طريق الخير، لأنه يُقتدى به ويُنظر إليه، فإن رأى الناس منه تقصيرًا في العمل، أو ازدواجية بين نصحه وتوجيهه وفعله وتطبيقه، نقصت مصداقيته عندهم، ونظروا إليه بعين الازدراء والاستخفاف، مما يؤدي إلى رد قوله، وفي ذلك يقول الزهري: " لا يرضي الناس قول عالم لا يعمل، ولا عمل عامل لا يعلم"[٣]، كما أنه يكون " مضلة لمـــن رام الاقتداء به، وإذا أمر بغير ما يعمل مجت الأسماع لكلامه، وقلت في الأعين مهابته، وزالت من القلوب مكانته، كما قال مالك بن دينار: " إن العالم إذا لم يعمل بعلمه تزل موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا "[٤]، إذ النفوس مجبولة على عدم الانقياد لمن يخالف قوله فعله [٥]، فالمعلم الذي يحث طلابه على إقامة الصلاة وهو لا

(١) الذهبي، المرجع السابق ١٨/٤٥٧.

(٢) الشيباني، عمر محمد، **الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب** ص ٥٧٧ .
بكار، عبد الكريم، **دليل التربية الأسرية** ص ١٣٨ .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٥/٣٤١ .

(٤) الدمشقي، أبو زكريا بن النحاس، **تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين** ص ١٣٠ .
الشاطبي، إبراهيم بن موسى، **الموافقات في أصول الشريعة** ٤/٥٩٩.

(٥) السعدي، عبد الرحمن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ص ٥١.
عليان، أحمد فؤاد، **طرق التعليم التربوية في السنة النبوية** ص ١٢٣.
خليل، خليل محمد، **النفس البشرية كما تحدث عنها القرآن** ص ٣٧ .

يقيمها أو يتكاسل في الحضور إليها يسيء إلى العملية التربوية، ويولد انفصامًا في شخصية تلاميذه.

والمعلم الذي يرشد طلابه إلى أهمية الوفاء بالمواعيد والالتزام بها ثم يحضر إلى الفصل متأخرًا، وربما انصرف قبل نهاية الوقت المحدد، يمحو بتصرف واحد عشرات الأقوال التي وجهها إلى طلابه [١].

كذلك المعلم الذي يبين لتلاميذه فضيلة الصدق، وما ورد في الحث عليه، وهو يكذب عليهم في الإجابة عن سؤال، أو في مدح نفسه بما ليس فيها تزول ثقة طلابه به، مما ينتج عنه عدم الاستفادة منه بعد ذلك، ولو كان ما يقدمه لهم صحيحاً، فالتكامل بين الجانب النظري والعملي ينمي لدى المتعلم القدرات العقلية، ويربي فيه الإرادة النبيلة، ويساعد على النضج والتكامل في شخصيته [٢]، وقد بيّن الذهبي – رحمه الله – في كتابه (**سير أعلام النبلاء**) تحذير العلماء من هذه الصفة تحذيرًا بليغًا؛ لآثارها السيئة على أفراد المجتمع خاصة وعلى المتعلمين خاصة، يقول هرم بن حيان: " إياكم والعالم الفاسق، فبلغ عمر فكتب إليه – وأشفق منها – ما العالم الفاسق ؟ فكتب: ما أردت إلا الخير، يكون إمام يتكلم بالعلم، ويعمل بالفسق، ويشبِّه على الناس فيضلوا " [٣].

---

(١) مرسي، محمد عبد العليم، **المعلم المناهج وطرق التدريس** ص ٢٨-٢٩.
يالجن، مقداد، **الأخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم** ص ٣٥.

(٢) الكيلاني، ماجد عرسان، **الفكر التربوي عند ابن تيمية** ص ١٧٥.

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤٩/٤ .

ويقول أيوب السختياني: "لا خبيث أخبث من قارئ فاجر"[١]، بل عد بعض الصحابة رضي الله عنهم مخالفة القول للعمل من النفاق، فقد سأل رجل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: " ما النفاق ؟ قال: أن تتكلم بالإسلام ولا تعمل به " [٢]، ويقول الأوزاعي: " إن المؤمن يقول قليلاً ويعمل كثيرًا، وإن المنافق يتكلم كثيرًا ويعمل قليلاً"[٣]، كما أنهم ضربوا لهذا السلوك غير السوي عدة أمثلة تنفيرًا للناس منه، قال وهب بن منبه: " قرأت في بعض الكتب: ابن آدم لا خير لك في أن تعلم ما لم تعلم ولم تعمل بما علمت، فإن مثل ذلك كرجل احتطب حطبًا فحزم حزمة فذهب يحملها فعجز عنها، فضم إليها أخرى " [٤]، وقال سليمان بن مهران الأعمش في تشبيه من لم يعمل بعلمه: " إذا كان بين يديك طعام تأكله، فتأخذ اللقمة فترمي بها خلف ظهرك متى تشبع ؟! " [٥].

وقال محمد بن علي الدوري [٦]:

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ١٧/٦ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٣٦٣/٢ .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٢٥/٧ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٥٥١/٤ .

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤٢٨/٨ .

(٦) أبو المظفر، الإمام الواعظ الكبير، مات سنة ٦١١ هـ .
الذهبي، المرجع السابق ٧٥/٢٢ .

يتوب على يدي قوم عصاة أخافتهم من الباري ذنوبُ
وقلبي مظلم من طول ما قد جنى، فأنا على يد من أتوبُ
كأني شمعة ما بين قوم تضيء لهم ويحرقها اللهيبُ
كأني مخيط يكسو أناسًا وجسمي من ملابسه سليبُ [١]

وقد جاء الوعيد الشديد على لسان المصطفى ﷺ لمن لم يعمل بعلمه إذ يقول: "يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه[٢]، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان، مَالَكَ ! ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول: بلى، قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه"[٣]؛ لذلك أوصى الغزالي تلميذه وعموم طلبة العلم بقوله: "لو قرأت العلم مائة سنة، وجمعت ألف كتاب، لا تكون مستعدًا لرحمة الله إلا بالعمل، لقوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾[٤]"[٥]، وقال في موضع آخر:

(١) الذهبي، المرجع السابق ٢٢/٧٦ .

(٢) أي أمعاؤه . ابن الأثير، المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ٢/٤١٣ .

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة ص ٥٤٤رقم ٣٢٦٧.
مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الزهد، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله ص١٥٩٥ رقم ٢٩٨٩ واللفظ له .

(٤) سورة النجم: آية (٣٩) .

(٥) الغزالي، محمد بن محمد، **أيها الولد** ص ٩٩ .

" اعلم أن علمًا لا يبعدك اليوم عن المعاصي، ولا يحملك على الطاعة، لن يبعدك غدًا عن نار جهنم، وإذا لم تعمل اليوم ولم تدارك الأيام الماضية تقول غدًا يوم القيامة ﴿ فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا ﴾ [١] " [٢]، وقد أنشد بعضهم في ذلك:

اعمل بعلمك أيها الرجل ... لا ينفع العلم إن لم يحسن العملُ
والعلم زين وتقوى الله زينته ... والمتقون لهم في علمهم شغلُ
وحجة الله ياذا العلم بالغة ... لا المكر ينفع فيها لا ولا الحيلُ
تعلم العلم واعمل ما استطعت به ... لا يلهينك عنه اللهو والجدلُ [٣]

تطبيقاتها التربوية:

يتضح مما سبق أهمية الآداب الإيمانية للمعلم، ودورها الفاعل في نجاح العملية التعليمية والتربوية، ويمكن بيان بعض التطبيقات التربوية لتلك الآداب فيما يلي:

١- أن يستشعر المعلم عظم المسؤولية الملقاة على عاتقه، وأنه موقوف بين يدي الله تعالى.

٢- الحرص على إخلاص النية لله سبحانه وتعالى حين ممارسة عملية التعليم، ونزع كل ما يمكن أن يشوب تلك النية أو يفسدها، من إرادة

---

(١) سورة السجدة: آية (١٢) .

(٢) الغزالي، المرجع السابق ص ١٠٩ .

(٣) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، **اقتضاء العلم العمل** ص ٣٨ .

الدنـــيا أو محـــبة الشهرة أو الإعجاب بالنفس أو بالعمل، ولعل مما يبين إخلاص المعلم التزامه بوقت الدوام الرسمي، وانضباطه في الحضور لقاعة الـــدرس، ومشاركة الطلاب في أداء الصلاة جماعة في المدرسة ليكون بذلك قدوةً لهم.

٣- المحاسبة المستمرة للنفس كل وقت وحين على الإخلاص لله، وعـــدم الغفلـــة عن ذلك، لأن الإنسان قد يبدأ بالعمل مخلصًا لله تعالى ثم تطرأ عليه المتغيرات بعد ذلك فيحتاج إلى جهاد ومحاسبة مستمرة.

٤- مناقشة طلابه في أحاديث الإخلاص، وضرب الأمثلة لهم من واقعهم، فمثلاً: قضية بر الوالدين وأهمية أن تكون خالصةً لوجه الله تعالى وليس لمنفعة دنيوية، وهكذا.

٥- على المعلم أن يحرص على متابعة النبي ﷺ والاهتداء بهديه؛ فهو المعلم الأول والقـــدوة لكـــل معلم، فعلى قدر اتباع المعلم للرسول ﷺ يكون تأثيره في المتعلمين.

٦- أن يغـــرس المعلم في تلاميذه محبة الرسول ﷺ والاقتداء به، عن طريق بـــيان ســـيرته، والاستـــشهاد بأحاديثه وأقواله وأفعاله، وكثرة الصلاة والـــسلام علـــيه، لاسيما عند ورود اسمه، وحث المتعلمين على القراءة المتأنـــية لـــسيرته، وإرشادهم لبعض الكتب المختصرة المفيدة في ذلك، ككتاب الرحيق المختوم للمباركفوري.

٧- استحضار المعلم تقوى الله عز وجل في شؤونه كلها، والعمل بطاعة

الله، والابـــتعاد عن معصيته، فإن ذلك هو الهدف التربوي الأعظم من تعلم العلم، فالمعلم مطالب بالعمل بعلمه في ميدان العبادات والمعاملات والسلوكيات وفي سائر الميادين.

٨- الحذر الشديد من مخالفة فعله لقوله؛ لأن ذلك دليل على عدم انتفاعه بـــالعلم، كمـــا أنه أضر ما يكون على العملية التعليمية؛ إذ أنه يولد في نفوس الطلاب حيرة واضطرابًا كبيرًا، ويجعل المعلم في موقف السخرية والاستهزاء.

٩- أن يـــبين المعلم من خلال دروسه واجتماعاته أهمية التقوى في حياة المـــسلم، وأنها من أوجب الواجبات، ويحث الطلاب على العمل بطاعة الله والالتـــزام بها، لاسيما إن رأى منهم تقصيرًا في أدائها، وينهاهم عن معصية الله، ويبين لهم أضرارها لاسيما إذا رآهم ارتكبوها.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

الفصل الثالث:الآداب العلمية للمعلم، وتطبيقاتها التربوية

الآداب العلمية للمعلم.

تطبيقاتها التربوية.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

الآداب العلمية للمعلم

وهي الآداب التي لها صلة مباشرة بالمادة العلمية التي تعلمها المعلم وسيقوم بتعليمها، فإن هذه المادة العلمية لها آداب ينبغي للمعلم أن يراعيها، وأن يحاول التحلي بها واكتسابها، وقد أورد الذهبي -رحمه الله- في كتابه (**سير أعلام النبلاء**) شدة عناية المعلمين الأوائل بهذه الآداب، والتزامهم بها، والتي يمكن إبرازها في النقاط الآتية:

أولاً / إجلال العلم وتقديره.

فإن للعلم فضلاً كبيراً، ينبغي لمن حمله أن يعرف مقداره، فمن عرف قدر العلم أوصله إلى أعلى المراتب، يقول ربيعة الرأي: " العلم وسيلة إلى كل فضيلة " [(١)]، ويقول ابن القيم: " ولو لم يكن في العلم إلا القرب من رب العالمين، والالتحاق بعالم الملائكة، وصحبة الملأ الأعلى، لكفى به شرفًا وفضلاً، فكيف وعز الدنيا والآخرة منوط به، مشروط بحصوله " [(٢)]، ويبين الأعمش قدر نفسه وما نال من الرفعة بسبب العلم الذي عنده فيقول: " لولا القرآن وهذا العلم عندي لكنت من بقّالي الكوفة " [(٣)]، ويقول أبو العالية: " كان ابن عباس يرفعني على السرير وقريش أسفل من السرير، فتغامزت بي قريش، فقال ابن عباس: " هكذا

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٦/٩٠ .

(٢) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **مفتاح دار السعادة** ١/١٠٨ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٦/٢٢٩ .

العلم يزيد الشريف شرفًا، ويجلس المملوك على الأسرة " [١].

فالعلم " تركة الأنبياء وتراثهم، وأهله عصبتهم و ورّاثهم، وهو حياة القلوب، ونور البصائر، وشفاء الصدور، ورياض العقول، ولذة الأرواح، وأنس المستوحشين، ودليل المتحيرين، وهو الميزان الذي به توزن الأقوال والأعمال والأحوال " [٢]، ولذا كان قتادة يقول: " باب من العلم يحفظه الرجل لصلاح نفسه وصلاح من بعده أفضل من عبادة حول"[٣]، وكان سفيان الثوري لا يعدل بطلب العلم شيئًا فيقول: " ما علمنا شيئًا أفضل من طلب العلم بنية " [٤].

ويقول الشافعي: " طلب العلم أفضل من صلاة النافلة " [٥]، ولما قدم أبو زرعة الرازي على أحمد بن حنبل كان كثير المذاكرة له فكان أحمد يقول: " ما صليت اليوم غير الفريضة، استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي " [٦].

وإن من إجلال العلم وتقديره أن يتكلم الإنسان به عند من يريده

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٢٠٨/٤ .

(٢) ابـــن القيم، محمد بن أبي بكر، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** ٤٣٩/٢.

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٢٧٥/٥ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٢٤٤/٧ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٢٣/١٠-٥٣ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ٢٢٨/١١ .

ويرغب في الاستفادة منه، يقول عكرمة: " إن للعلم ثمنًا فأعطوه ثمنه قالوا: وما ثمنه يا أبا عبد الله ؟ قال: أن تضعه عند من يحسن حفظه ولا يضيعه " (١).

ويقول مالك: "... وذل وإهانة للعلم أن يتكلم الرجل بالعلم عند من لا يطيعه " (٢).

كما أن من إجلال العلم الظهور بمظهر أهل العلم، والالتزام بآداب العلم، وفي ذلك يقول مالك: " حق على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية " (٣)، ويقول أبو عاصم (٤): " من طلب الحديث فقد طلب أعلى الأمور فيجب أن يكون خير الناس " (٥).

ومن إجلال العلم احترام أهله، ومعاملتهم بكل تقدير، وذكرهم بالجميل، يقول أبو محمد التميمي (٦): " يقبح بكم أن تستفيدوا منا ثم

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٩/٥ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ١٠٨/٨ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ١٠٨/٨ .

(٤) الضحاك بن مخلد الشيباني، الإمام الحافظ شيخ المحدثين الأثبات، مات سنة ٢١٢ هـ.
الذهبي، المرجع السابق ٤٨٠/٩ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٤٨٣/٩ .

(٦) رزق الله بن عبد الوهاب، الشيخ الإمام رئيس الحنابلة، مات سنة ٤٨٨ هـ.
الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٦٠٩/١٨ .

تذكرونا فلا تترحموا علينا " [١]، وقد ضرب سلفنا الصالح أروع الأمثلة في احترام معلميهم، وإظهار ذلك لهم، إيذانًا منهم بعظم مكانة العلم وعلو منـــزلته عندهم، فمنهم من كان يذكر معلمه فيقول: قال أستاذي أو معلمي ونحو ذلك، ولا يذكره باسمه المجرد.

كما كان سفيان الثوري إذا سأل عن شعبة يقول: " ما فعل أستاذنا شعبة ؟ " [٢]، ويقول الشافعي: " مالك معلمي، وعنه أخذت العلم " [٣]، ويقول أبو عوانة: " يحيى بن سعيد - القطان — معلمنا " [٤]، وكان الحافظ عبد الغني الأزدي إذا حكى عن الدار قطني قال: " قال أستاذي " [٥]، ومنهم من كان يتجاوز ذلك إلى تقبيل الرأس واليد واللسان، كما يقول أبو عثمان المازني: " كنا عند أبي زيد فجاء الأصمعي فأكب على رأسه وجلس، وقال: هذا عالمنا ومعلمنا منذ ثلاثين سنة، فبينا نحن كذلك إذ جاءه خلف الأحمر فأكب على رأسه وقال: هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة " [٦].

وكان مسلم يقول للبخاري: " دعني أقـــبل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله " [٧]، وقال له مرة

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٦١٣/١٨ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٢١٢/٧ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٧٥/٨ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ١٧٨/٩ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٤٥٣/١٦ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ٤٩٥/٩ .

(٧) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤٣٢/١٢ .

بعدما قبل ما بين عينيه: " دعني أقبل رجليك " [١]، وقال إبراهيم بن الأشعث: " رأيت سفيان بن عيينة يقبل يد الفضيل مرتين " [٢]، ولما دخل حسين الجعفي قام إليه سفيان بن عيينة فقبل يده [٣].

وجاء مـــرة سهل بن عبد الله التستري إلى أبي داود فقال له: " لي إليك حاجة، فقال: وما هي ؟ قال: حتى تقول قد قضيتها مع الإمكان، قال: نعم، قال: أخرج إلي لسانك الذي تحـــدث به أحاديث رســـول الله ﷺ حتى أقبّله، فأخرج إليه لسانه فقبّله " [٤].

ثانيًا: مذاكرة العلم وتدوينه.

إن العلم عزيز وشريف، ولا يستطيع الإنسان الحصول عليه إلا بعد جد ومجاهدة، وصبر ومعاناة يقول يحيى بن أبي كثير: " لا يستطاع العلم براحة الجسد " [٥] لذلك ترى في سير المعلمين السابقين كما ذكـــر ذلك عنهم الحـــافظ الذهبي – رحمه الله – في كتابه (**سير أعلام النبلاء**) الحرص الواضح على مراجعة العلم وتقييده بالكتابة؛ لئلا ينسى العلم الذي تعبوا في تحصيله، وبذلوا الكثير في ســـبيل الوصول إليه، يقول الزهري: " إنما يذهب العـــلم النسيان وترك المذاكرة " [٦] فترك المراجعة

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤٣٦/١٢ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٤٣٨/٨ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٣٩٩/٩ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٢١٣/١٣-٣٣١ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٢٩/٦ . ومثله عن ابن أبي حاتم ٢٦٦/١٣ .

(٦) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣٣٧/٥ .

والمذاكرة من أعظم أسباب ذهاب العلم، يقول الحسن البصري: " لولا النسيان كان العلم كثيراً " [١]، أما مع المراجعة المستمرة للمعلومات، ومحاولة استحضارها دائماً فإنه يبقى العلم ويثبت؛ لذا فقد كان الزهري يبتغي العلم من عروة بن الزبير وغيره، فيأتي جارية له وهي نائمة، فيوقظها ويقول لها: حدثني فلان بكذا، وحدثني فلان بكذا، فتقول: مالي ولهذا ؟ فيقول: قد علمت أنك لا تنتفعي به، ولكن سمعت الآن فأردت أن أستذكره " [٢].

كما أن من أعظم أسباب بقاء العلم تدوينه وكتابته، يقول الزهري مبيناً ذلك: " لولا أن زيد بن ثابت كتب الفرائض لرأيت أنها ستذهب من الناس " [٣]، وكان سعيد ابن جبير يحضر عند ابن عباس فيكتب ما يسمعه منه؛ لئلا يفوته شيء، ويعبّر عن ذلك بقوله: " ربما أتيت ابن عباس فكتبت في صحيفتي حتى أملأها، وكتبت في نعلي حتى أملأها، وكتبت في كفي " [٤]، وكان الزهري يطوف على العلماء ومعه الصحف والألواح يكتب كلما سمع [٥]، ولما سئل ابن المبارك عن كتابة العلم قـــال: " لولا الكتاب ما حفظنا " [٦]، ويبيّن يحيى ابن معين ـــ وهو من

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ٥٦٩/٤ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٣٣٤/٥ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٤٣٦/٢ .

(٤)الذهبي، المرجع السابق ٣٣٥/٤ .

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣٢٩/٥ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ٤٠٩/٨ .

الحفاظ الكبار ـــ أثر الكتابة في الحفظ فيقول: " لو لم نكتب الحديث خمسين مرة ما عرفناه " [١]؛ ولهذه الأهمية ألّف الخطيب البغدادي كتابه " **تقييد العلم** " حيث قال في مقدمته [٢]: " إن الله سبحانه جعل للعلوم محلين: أحدهما القلوب، والآخر الكتب المدونة... ومن عجز عن الحفظ قلبه، فخط علمه وكتبه، كان ذلك تقييداً منه له، إذ كتابه عنده آمن من قلبه، لما يعرض للقلوب من النسيان، ويتقسم الأفكار من طوارق الحدثان ".

ثالثاً: إتقان علمه وتخصصه.

إن مما دعت إليه التربية الإسلامية التخصص في نوع من أنواع العلوم التي يحتاجها الناس، كلٌّ في الفن الذي يميل إليه، إذ أن لكل واحد من الناس قدراته ومؤهلاته التي تعينه على بلوغ ما يصبو إليه في ذلك الفن، وقد بدأت الدعوة إلى التخصص المعرفي منذ عهد النبوة [٣]، فكان صحابة رسول الله ﷺ يتفاوتون فيما بينهم تفاوتاً عظيماً، فبرّز كل واحد منهم في الفن الذي يحسنه، وقد أشار النبي ﷺ إلى شيء من هذا بقوله: " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أُبيّ بن كعب، وأفرضهم زيد بن**

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ٨٤/١١ .

(٢) ص ٢٨ .

(٣) حماده، فاروق، **أسس العلم وضوابطه في السنة النبوية** ص ٤١ .

ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أميناً، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيده بن الجراح " [١] كما كان الصحابة – رضي الله عنهم – يدركون هذا فيما بينهم، فهذا عمر – رضي الله عنه – يقول: " أقضانا علي، وأقرؤنا أُبيّ " [٢]، ويقول: " من أراد الفقه فليأت معاذ بن جبل " [٣].

وكان خالد بن الوليد – رضي الله عنه – وهو الذي تخصص في القيادة الجهادية والعسكرية يقول: " منعني الجهاد كثيراً من القراءة " [٤]، كما تخصص حسان بن ثابت – رضي الله عنه – في الشعر والمنافحة عن رسول الله ﷺ [٥]، وتخصص أبو هريرة – رضي الله عنه – في حفظ حديث رسول الله ﷺ، وتفرّغ لذلك حتى صار يضرب به المثل في الحفظ، فإنه حضر مرةً إلى مروان بن الحكم فجعل يسأله، وكاتبه خلف السرير يكتب ما يقول أبو هريرة، حتى إذا كان رأس الحول دعاه مروان فأقعد كاتبه من وراء حجاب، فجعل يسأله عن ذلك الكتاب، فما زاد ولا

---

(١) أحمد، أحمد بن حنبل، **المسند** ١٨٤/٣، الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، كتاب المناقب، باب مناقب معاذ بن جبل وزيد وأبي بن كعب وأبي عبيده بن الجراح رضي الله عنه وقال: حديث حسن صحيح، واللفظ له ص ٨٥٦ رقم ٣٧٩، وصححه الحافظ ابن حجر في **فتح الباري** ١١٧/٧ .

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣٩١/١ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٤٥٢/١ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٣٧٦/١ .

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٥١٣/٢-٥١٥ .

نقص، ولا قدم ولا أخر، يقول الذهبي معلقاً: " هكذا فليكن الحفظ"[١]، ثم ما زال التخصص العلمي معمولاً به في العصور اللاحقة بعد ذلك، فقد كان الزهري يجالس عبدالله ابن ثعلبة يتعلم منه النسب، فسأله عن شيء من الفقه، فقال له: " إن كنت تريد هذا فعليك بسعيد بن المسيب " [٢]، ولما مرّ ابن عمر بالشعبي وهو يقرأ المغازي قال: " كأن هذا شاهد معنا، ولهو أحفظ لها مني وأعلم " [٣]، وقال قتادة: " كان أعلم التابعين أربعة: كان عطاء أعلمهم بالمناسك، وكان سعيد بن جبير أعلمهم بالتفسير، وكان عكرمة أعلمهم بسيرة النبي ﷺ، وكان الحسن أعلمهم بالحلال والحرام " [٤]، بل بلغ من إتقان عكرمة لعلم المغازي النبوية أنه إذا سمعه إنسان يحكي المغازي قال: كأنه مشرف عليهم يراهم " [٥] وكان علي بن المديني علماً في معرفة الحديث والعلل [٦].

يقول الذهبي – رحمه الله – في كتابه (**سير أعلام النبلاء**): " وما زال في كل وقت يكون العالم إماماً في فن مقصراً في فنون " [٧]؛ فإتقان المعلم للفن الذي يدرّسه، ومعرفته بتفصيلاته ودقائقه، وإحاطته بكل ما يتعلق به يساعده على تقديم معلوماته للطلاب بكل سهولة ويسر، ويعينه

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ٢/٥٩٨ .

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣/٥٠٣ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٤/٣٠٢ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٥/١٧ .

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٥/١٦ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ١١/٤٣ .

(٧) الذهبي، المرجع السابق ٥/٢٦٠ .

على شرح مفرداته، وإيضاح مسائله بالأسلوب المناسب لعقليات طلابه، بخلاف المعلم الذي لم يتمكن من مادته العلمية فإنه يعسر عليه جداً إيصال المعلومة إلى طلابه؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه [١].

ويجدر التنبيه هنا إلى أن ضرورة التخصص المعرفي، في فن من فنون العلم لا ينافي أن يكون المعلم على اطلاع واسع في سائر الفنون وهو ما تبينه النقطة التالية.

رابعاً: الثقافة الواسعة.

من المتقرر والمعلوم أن العلم واسع، والفنون كثيرة ومتشعبة تصعب الإحاطة بها، لكن ينبغي للمعلم أن يأخذ من كل فن بطرف، وأن يكون على اطـــلاع بالفنون الأخرى، يقول عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس: " ولقد كنا نحضر عنده فيحدثنا العشية كلها في المغازي، والعشية كلها في النسب، والعشية كلها في الشعر " [٢].

ويقول الربيع بن أنس: " اختلفت إلى الحسن البصري عشر سنين أو ما شاء الله، فليس من يوم إلا أسمع منه ما لم أسمع قبل ذلك " [٣].

ويقول الليث بن سعد: " ما رأيت عالمًا قط أجمع من ابن شهاب، يحدث

---

(١) الشاطبي، إبراهيم بن موسى، **الموافقات في أصول الشريعة** ١/٩١-٩٣ .

حريري، هند حسين، **سلطة المعلم المسلم** ص ١٨٧ .

سليمان، عرفات عبد العزيز، **المعلم والتربية** ص١١٩ .

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣/٣٥٠.

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٤/٥٧٥ .

في الترغيب فتقول: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن العرب والأنساب قلت: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة كان حديثه"[١].

" ولما دخل أبو الزناد مسجد الرسول ﷺ كان معه من طلبة العلم عدد كبير، فمن سائل عن فريضة، ومن سائل عن الحساب، ومن سائل عن الشعر، ومن سائل عن الحديث، ومن سائل عن معضلة " [٢].

ويقول ابن المبارك: " كنت أقعد إلى سفيان الثوري فيحدث فأقول: ما بقي من علمه شيء إلا وقد سمعته، ثم أقعد عنده مجلسًا آخر فيحدث فأقول: ما سمعت من علمه شيئًا " [٣].

وكان الدار قطني ذكياً، إذا ذكر من العلم أي نوع كان وجد عنده منه نصيب وافر، حتى إنه جلس مرةً فجرى شيء من ذكر الأكلة وأخبارهم، فاندفع يورد حكاياتهم ونوادرهم حتى قطع أكثر ليلته بذلك[٤].

وكان ابن يونس يدرّس في أربعة عشر فنًا من العلم [٥]، ويقول ابن حمدان: " كنت أطالع على درس الشيخ – أي المجد بن تيمية – وما أبقي ممكنًا، فإذا أصبحت وحضرت ينقل أشياء كثيرة لم أعرفها قبل " [٦].

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ٣٢٨/٥ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٤٣٢/٥ .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٢٤٨/٧ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٤٥٤/١٦ .

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٨٦/٢٣ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ٢٩٢/٢٣ .

فسعة اطلاع المعلم وغزارة علمه، يؤدي إلى نضج فكره، وقوة طرحه، وشدة تأثيره في نفوس المتعلمين، يقول الشافعي: " من تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن تكلم في الفقه نما قدره، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن نظر في اللغة رق طبعه، ومن نظر في الحساب جزل رأيه " (١).

كما أنه يؤدي إلى ترابط وتكامل سائر فروع المعرفة التي يتضمنها المنهاج الدراسي، مما يخلق تواصلاً في المؤسسة التعليمية بين أفرادها، فيكون كل فرد من أفرادها يشد أزر الآخر، فينتج عن ذلك تكامل شخصية المتعلم، ونماء قدراته، وسعة أفقه ليلم بسائر فروع المعرفة (٢).

وإن مما يعين المعلم على سعة الاطلاع كثرة اقتنائه للكتب ومطالعتها باستمرار، وحرصه على التطوير الذاتي المتواصل، فلقد أصبحت الثقافة العامة اليوم بعدًا هاماً لإعداد المعلم، وإذا افتقدها كان من العسير عليه أن يقدم تعليمًا ناجحًا وفعالاً (٣).

ولكي يكون المعلم ذا اطلاع واسع فإن ذلك يقتضي منه الاستمرارية في التعلم، وعدم القناعة بما حصّله في أثناء دراسته النظامية، وهذا ما تبينه النقطة التالية.

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ١٠/٢٤ .

(٢) خياط، محمد جميل، **الإعداد الروحي والخلقي للمعلم** ص ١٦٩ .

(٣) عبد العال، حسن إبراهيم، **الفكر التربوي عند ابن جماعة**، ضمن سلسلة أعلام التربية الإسلامية ٣/٢٨٧ .

سعد الدين، محمد منير، **المدرسة الإسلامية في العصور الوسطى** ص ١٢٨ .

الملاحي، عباس قاسم، *أيها المعلمون*، **مجلة المعرفة** عدد ٣٢، ذو القعدة ١٤١٨ هـ ص ٤٠ .

خامسًا: الاستمرارية في التعلم.

إذا عرف الإنسان أن العلم واسع لا حدود له، وأنه مهما أوتي من العلم فإنه يجهل أشياء كثيرة، كان ذلك دافعًا له إلى أن يستمر في تعلمه، وألا يقنع بما وصل إليه، يقول الله تعالى: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[١]، وإذا كان رسول الله ﷺ وهو الذي بلغ في العلم أعلى رتبة يأمره ربه أن يستزيده من العلم، فيقول له: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾[٢]، فغيره من باب أولى، ولهذا نجد الصحابة رضي الله عنهم أخذوا في طلب العلم، والاستزادة منه، ولم يقنعوا بما توصلوا إليه من العلم، كما أورد الذهبي – رحمه الله – عنهم عدداً من الآثار في كتابه (**سير أعلام النبلاء**) من ذلك قول ابن مسعود رضي الله عنه: " والله الذي لا إله غيره لقد قرأت من في رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة، ولو أعلم أحدًا أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الإبل لأتيته "[٣].

ويقول أبو الدرداء: " لو أنسيت آية لم أجد أحدًا يذكرنيها إلا رجلاً ببرك الغماد[٤] رحلت إليه "[٥].

---

(١) سورة الإسراء: آية (٨٥) .

(٢) سورة طه: آية (١١٤) .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤٧١/١ .

(٤) بفتح الباء وكسرها وضم الغين وكسرها، اسم موضع باليمن، وقيل وراء مكة بخمس ليال .

ابن الأثير، المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث** ١٢٨/١ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٣٤٢/٢ .

وقد أخذ بهذا المبدأ التعليمي من جاء بعدهم من التابعين وغيرهم، وطبقوه عمليًا في حياتهم، يقول مجاهد في هذا: " عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة " [١]، ويقول: " عرضت القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس، أقفه عند كل آية، أسأله فيم نزلت ؟ وكيف كانت ؟ " [٢].

وقال يحيى بن سعيد: " قلت لسالم في حديث: أسمعته من ابن عمر؟ فقال: مرةً واحدة ! أكثر من مائة مرة " [٣].

ويقول عكرمة: " طلبت العلم أربعين سنة " [٤]، ويقول نعيم بن عبد الله المجمر: " جالست أبا هريرة عشرين سنة " [٥].

ويقول مطر الوراق: " وما زال قتادة متعلمًا حتى مات " [٦].

وهذا الزهري يجالس سعيد بن المسيب ثماني سنوات ليتفقه به [٧]، وما زال ابن جريج يطلب العلم حتى كبر وشاخ [٨]، وهذا أبو حنيفة يقول عن ملازمته لشيخه حماد: " صحبته ثماني عشرة سنة " [٩]، ويقول

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ٤/٤٥٠ .

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ، نفس المكان .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤/٤٦٥ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٥/١٤ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٥/٢٠٥ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ٥/٢٧٥ .

(٧) الذهبي، المرجع السابق ٥/٣٢٧ .

(٨) الذهبي، المرجع السابق ٦/٣٣٢ .

(٩) الذهبي، المرجع السابق ٦/٣٩٨.

الإمام مالك وهو يبين أن هذا الأمر متعارف عليه عندهم: " كان الرجل يختلف إلى الرجل ثلاثين سنة يتعلم منه " [١]، ويقول عبد الله بن نافع: "جالست مالكًا خمسًا وثلاثين سنة " [٢].

وقد استمر أحمد بن أبي الحواري في طلب العلم ثلاثين سنة [٣]، ولما قيل لابن المبارك: إلى متى تكتب العلم ؟ قال: لعل الكلمة التي أنتفع بها لم أكتبها بعد " [٤].

ويقول أبو العباس – ثعلب – وهو يصف مثابرة إبراهيم الحربي وعدم انقطاعه عن العلم: " ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس لغة ولا نحو من خمسين سنة " [٥].

بل إنهم كانوا يوصون طلبة العلم بالاستمرار في العلم، فهذا سهل بن عبد الله التستري لما رأى أصحاب الحديث قال لهم: " اجهدوا أن لا تلقوا الله إلا ومعكم المحابر " [٦]، ولما سئل: " إلى متى يكتب الرجل الحديث ؟ قال: حتى يموت ويُصب باقي حبره في قبره " [٧].

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ١٠٨/٨.

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** نفس المكان .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٨٨/١٢ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٤٠٧/٨ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٣٦٠/١٣ .

(٦) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٣/ ٣٣٠ . وورد عنه بلفظ مقارب ٣٤٨/١٤ .

(٧) الذهبي، المرجع السابق ٣٣١/١٣ .

فينبغي للمعلم ألا يتوقف عند حد معين في طلب العلم، بل عليه أن يستمر في الطلب ولا ييأس، يقول خلف بن هشام: " أشكل علي باب من النحو، فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حذقته " (١).

فالاستمرار في طلب العلم مطلب ملحّ، وشرط أساس في نجاح المعلم في أداء رسالته، يقول الذهبي مبينًا ما يحتاجه المعلم: " وألا يفتر من طلب العلم إلى الممات بنية خالصة وتواضع وإلا فلا يتعن " (٢).

ويقول عبد الرحمن بن أبي حاتم لما سئل عن كثرة سماعه وسؤالاته لأبيه: " ربما كان يأكل وأقرأ عليه، ويمشي وأقرأ عليه، ويدخل الخلاء وأقرأ عليه، ويدخل البيت في طلب شيء وأقرأ عليه " (٣).

ويصف ابن عقيل شغفه بالعلم ومحبته له فيقول: " وأنا في عشر الثمانين أجد من الحرص على العلم أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين " (٤) ، فاستمرار المعلم في التعلم، خاصة في الفن الذي تخصص فيه لا يكون إلا بعد محبته لهذا الفن؛ إذ الحب أصل كل فعل ومبدؤه ومنشؤه، وأصل التضحية في سبيل ما نرغب فيه، وتحمل المشقات لتحصيله (٥).

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٥٧٨/١٠ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٣٨٠/١٣ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٢٥١/١٣ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٤٤٦/١٩ .

(٥) ابن تيميه، أحمد بن عبد الحليم، **قاعدة في المحبة** ص٧-٩ .

فحري بالمعلم أن يختار من العلوم ما تميل إليه نفسه، وأن يقتدي بهؤلاء المعلمين الأفذاذ، ويواصل السير في هذا الطريق، وألا ييأس من الطلب بحجة التعب والمشقة، فإن النفس تميل بطبعها إلى الراحة وحب الكسل، وتنفر مما فيه تعب ومشقة، ومن آثر الراحة والدعة لم ينل من العلم شيئًا كما قال الشاعر:

إذا كنت تُؤْذَى بحرّ المصيف ... ويبس الخريف وبرد الشتا
ويبس الخريف وبرد الشتا ... فأخذك للعلم قل لي متى ؟ [١]

سادسًا: نشر العلم.

إن نشر العلم بين الناس، وبث الوعي بين أفراد المجتمع، يعد من أوجب الواجبات على المعلم، قال الله تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ** ﴾ [٢]، وهذه الآية وإن كانت في أهل الكتاب إلا أن فيها تحذيرًا للعلماء – المعلمين – من كتمان العلم، وحثًا لهم على أن يبذلوا ما بوسعهم من العلم النافع، الدال على العمل الصالح، ولا يكتموا منه شيئًا [٣]، وفي كتاب (**سير أعلام النبلاء**)

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٠٦/١٧.

(٢) سورة آل عمران: آية (١٨٧) .

(٣) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم** ٤١٢/١ .
النسفي، عبد الله بن أحمد، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل** ص ٢٠٢ .
الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير** ص ٢٦١ .

للحافظ الذهبي –رحمه الله– ما يبين هذا الأمر بجلاء، يقول علي بن أبي طالب ﷺ: "ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا، حتى أخذ على أهل العلم أن يعلّموا"(١)، فتعليم الناس وإرشادهم إلى ما فيه نفعهم حتم لازم على المعلمين، وقد رتب الله لهم على ذلك الأجر العظيم.

ولذلك قال عبد الله بن المبارك: "لا أعلم بعد النبوة أفضل من بثّ العلم"(٢)، يعني نشره، ويقول أبو عبد الله اليونيني: "وأفضل الذكر ما يتعدى إلى العباد، وهو تعليم العلم والسنة"(٣).

وعدّه بعضهم آخر مراتب العلم، يقول محمد بن النضر(٤): "أول العلم الاستماع والإنصات، ثم حفظه، ثم العمل به، ثم بثه"(٥).

ومن هذا المنطلق بذل أهل العلم كثيرًا من أوقاتهم في سبيل تعليم الناس، يقول أبو الدرداء ﷺ: "سلوني، فوالله لئن فقدتموني لتفقدن رجلاً عظيمًا من أمة محمد ﷺ "(٦).

ويقول مالك: "كان إمام الناس عندنا بعد زيد بن ثابت عبد الله عمر، مكث ستين سنة يفتي الناس " (٧).

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣٣٨/٥ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٣٨٧/٨ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ١٦٩/٢٢ .

(٤) أبو عبد الرحمن الحارثي الكوفي، عابد أهل زمانه، روى عنه الأوزاعي وغيره . الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ١٧٥/٨ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ١٧٥/٨ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ٣٤٢/٢ .

(٧) الذهبي، المرجع السابق ٢٢١/٣ .

ويقول الذهبي عن أبي طاهر السلفي [١]: " استوطن ثغر الإسكندرية بضعًا وستين سنة وإلى أن مات ينشر العلم " [٢].

بل إنهم كانوا يقدمون نشر العلم والجلوس له على نوافل العبادات كما يقول أبو العالية: " كان أُبي صاحب عبادة، فلما احتاج الناس إليه ترك العبادة وجلس للقوم " [٣]، وكان سعيد بن جبير يقول: " لأن أنشر علمي أحب إلي من أن أذهب به إلى قبري " [٤]، ويقول: " وددت أن الناس أخذوا ما عندي فإنه مما يهمني " [٥]، وكان عروة بن الزبير من حرصه على نشر العلم يتألف الناس على حديثه [٦]، ويقول قتادة: " باب من العلم يحفظه الرجل لصلاح نفسه وصلاح من بعده أفضل من عبادة حول " [٧]، ولذلك لما قال ابن المبارك: " ما رأيت أحدًا ارتفع مثل مالك، ليس له كثير صلاة ولا صيام إلا أن تكون له سريرة " علق الذهبي عليه بقوله: " ما كان عليه من العلم ونشره أفضل من نوافل الصوم والصلاة لمن أراد الله به " [٨]؛ وذلك " لأن نفع العلم يعمّ صاحبه والناس،

---

(١) أحمد بن محمد الأصبهاني، الإمام العلامة المحدث الحافظ المفتي، توفي سنة ٥٧٦هـ .
الذهبي، المرجع السابق ٢١/٥ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٢١/١٦-١٧ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ١/٣٩٩ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٤/٣٢٦ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٤/٣٢٧ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ٤/٤٢٥ .

(٧) الذهبي، المرجع السابق ٥/٢٧٥ .

(٨) الذهبي، المرجع السابق ٨/٩٧ .

والنوافل البدنية مقصورة على صاحبها، ولأن العلـــم مصحح لغيره من العبادات، فهي تفتقر إليه وتتوقف عليه، ولا يتوقف هو عليها، ولأن العلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والتسليم، وليس ذلك للمتعبدين، ولأن طاعة العالم واجبة على غيره فيه، ولأن العلم يبقى أثره بعد موت صاحبه، وغيره من النوافل تنقطع بموت صاحبها، ولأن في بقاء العلم إحياء الشريعة وحفظ معالم الملة " [١]، وقد بين النبي ﷺ شيئًا من فضائل نشر العلم بقوله: " **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له** " [٢].

يقول ابن جماعة: " إذا نظرت وجدت معاني الثلاثة موجودة في معلم العلم، أما الصدقة فاقراؤه إياه العلم وإفادته إياه... وأما العلم المنتفع به فظاهر؛ لأنه كان سببًا لإيصال ذلك العلم إلى كل من انتفع به، وأما الدعاء الصالح له فالمعتاد المستقرأ على ألسنة أهل العلم والحديث قاطبة من الدعاء لمشايخهم وأئمتهم، وبعض أهل العلم يدعون لكل من يذكر عنه شيء من العلم، وربما يقرأ بعضهم الحديث بسنده، فيدعو لجميع رجال السند، فسبحان من اختص من شاء من عباده بما شاء من جزيل عطائه " [٣].

---

(١) ابـــن جماعـــة، محمد بن إبراهيم، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ص١٣.

(٢) مـــسلم، مـــسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ص ٨٨٦ رقم ١٦٣١ .

(٣) ابـــن جماعة، محمد بن إبراهيم، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العلم والمتعلم** ص ٦٣-٦٤ .

أما المعلم الذي يكتم علمه ولا ينشره، فإنه متوعد بوعيد عظيم على لسان رسول الله ﷺ حيث يقول: " **من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة** " (١).

ويبين عبد الله بن المبارك أن عقوبة من يكتم علمه تعجل له في الدنيا فيقول: " من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما موت يذهب علمه، وإما ينسى، وإما يلزم السلطان فيذهب علمه " (٢) فبركة العلم على صاحبها إنما تعود عليه إذا عمل به وعلمه لغيره، فالمعلم الصادق الناصح يتعلّم ويعلّم، ويهتدي ثم يهدي، وهكذا حتى تبقى سلسلة العلم متصلة إلى أن يصل إلى رسول الله ﷺ الذي هو أساس العلم وبابه، ولكن ينبغي للمعلم أن يفطن عند نشره للعلم للأمانة العلمية والتي تبينها النقطة التالية.

سابعًا: الأمانة العلمية.

من أعظم الأمور التي تؤدي إلى سلامة المادة العلمية، ونقل محتواها العلمي إلى أذهان المتعلمين نقلاً صحيحًا سليمًا من التغيير والتحريف: اتصاف المعلم بالأمانة العلمية؛ إذ أن "فلاح الأمة في صلاح أعمالها، وصلاح أعمالها

---

(١) أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، كتاب العلم، باب كراهية منع العلم ص ٥٥٤ رقم ٦٥٨، واللفظ له، الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، كتاب العلم، باب ما جاء في كتمان العلم ص ٥٩٧ رقم ٢٦٤٩ وقال: حديث حسن، ابن ماجه، محمد ابن يزيد، **سنن ابن ماجه**، المقدمة، باب من سئل عن علم فكتمه ص ٦٤ رقم ٢٦٤-٢٦٦، وصححه الألباني في **صحيح سنن الترمذي** ٣٣٦/٢ رقم ٢١٣٥ .

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣٩٨/٨ .

في صحة علومها، وصحة علومها في أن يكون رجالها أمناء فيما يروون أو يصفون، فمن تحدث في العلم بغير أمانة؛ فقد مس العلم بقرحة، ووضع في سبيل فلاح الأمة حجر عثرة"[١]، وقد ذكر الحافظ الذهبي –رحمه الله– في كتابه (**سير أعلام النبلاء**) بعض الأمور التي تدل على اتصاف المعلم بالأمانة العلمية والتي يمكن بيانها من خلال النقاط التالية:

١. عدم التصدر قبل التأهل.

فالمعلم عليه ألا يشتغل بالتعليم والتوجيه إلا بعد تأهله لذلك، وشهادة أهل العلم له بصلاحيته لشغل هذا المنصب، يقول مالك: "ما أجبت في الفتوى حتى سألت من هو أعلم مني: هل تراني موضعًا لذلك؟ سألت ربيعة، وسألت يحيى بن سعيد، فأمراني بذلك، فقيل له: لو نهوك؟ قال: كنت أنتهي، لا ينبغي للرجل أن يبذل نفسه حتى يسأل من هو أعلم منه"[٢]، وقال مرة أخرى: "ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك"[٣].

ويقول أبو الطيب سهل بن محمد العجلي: " من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه " [٤]، ويقول زفر: " من جلس قبل وقته ذل " [٥]، ويقول البخاري: " ما جلست للحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم، وحتى نظرت في عامة كتب الرأي، وحتى دخلت البصرة خمس مرات أو نحوها، فما

---

(١) حسين، محمد الخضر، **رسائل الإصلاح** ١٣/١ .

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٦٢/٨ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٩٦/٨ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٢٠٨/١٧ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٤٠/٨ .

تركت بها حديثًا صحيحًا إلا كتبته، إلا ما لم يظهر لي"[١].

٢. العناية الفائقة بنقل المعلومة كما هي.

إن حرص المعلم على نقل المعلومة بكل صدق، وبدون زيادة أو نقصان، يدل على ضبطه للعلم وعلى أمانته العلمية، يروي مسروق شيئًا من حال عبد الله بن مسعود ﷺ فيقول: "حدثنا عبد الله يومًا فقال: قال رسول الله ﷺ، فرعد حتى رعدت ثيابه، ثم قال: نحو ذا، أو شبيهًا بذا"[٢].

وكان أبو الدرداء رضي الله عنه إذا حدث عن رسول الله ﷺ قال: "اللهم إن هكذا و إلا فكشكله"[٣].

وكان ابن عون إذا حدث بالحديث يخشع عنده، حتى يرحمه الحاضرون، مخافة أن يزيد أو ينقص[٤].

وكان يحيى بن معين يقول: " إني لأحدث بالحديث فأسهر له، مخافة أن أكون قد أخطات فيه " [٥].

ولأجل هذا حرص كثير من أهل العلم السابقين على ألا يحدثوا إلا من كتاب؛ تحريًا للدقة في نقل المعلومة، وحذرًا من وقوع السهو أو الخطأ في روايتها، فقد كان أحمد بن حنبل على سعة علمه لا يحدث إلا من

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤١٦/١٢ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٤٩٤/١ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٣٤٧/٢ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٣٦٩/٦ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٨٣/١١ .

كتاب [١]، بل ويوصي أقرانه بذلك كما يقول علي بن المديني: " أمرني سيدي أحمد بن حنبل ألا أحدث إلا من كتاب " [٢].

وكذلك كان الخطيب البغدادي، فقد قال عنه الحميدي: "ما راجعت الخطيب في شيء إلا وأحالني على الكتاب وقال: حتى أكشفه"[٣]، وقال غيره: "وما سألتـــه عن شيء فأجاب في الحال إلا يرجع إلى كتابه"[٤]، وكان السري بن خزيمة [٥] لا يحدث إلا من أصل كتابه[٦].

٣. نسبة القول إلى قائله.

إن من أمانة المعلم ألا ينـــسب جهد غيره إلى نفسه، بل يعترف لمن استفاد منه بالفضل، وينسب القول إلى قائله، ولو كان أقل منه رتبة، يقول ابن الجوزي وهو يتحدث عن الوزير ابن هبيرة: "وكان إذا استفاد شيئًا من العلم قال: أفادنيه فلان، وقد أفدته معنى حديث فكان يقول: أفادنيه ابن الجوزي، فكنت أستحي"[٧]، ففي هذا التواضع للعلم، والبعد عن الزهو والكبر والخيلاء، وسد لمداخل الشيطان، من إعجاب بالنفس، وكذب على الآخرين وغير ذلك.

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١١/٢٠٠ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ١١/٢٠٠ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ١٨/٥٧٤ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ١٨/٥٧٥ .

(٥) أبو محمد الأبيوردي، الإمام الحافظ الحجة، محدث نيسابور، توفي سنة ٢٧٥هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٣/٢٤٥ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ١٣/٢٤٦ .

(٧) الذهبي، المرجع السابق ٢٠/٤٢٨ .

٤. الوقوف عند حدود علمه.

وذلك بألا يتكلم إلا فيما أحاط به علمه، يقول القاسم بن محمد بن أبي بكر: "إن من إكرام المرء نفسه ألا يقول إلا ما أحاط به علمه"[١]، ويقول أيضًا: "لأن يعيش الرجل جاهلاً بعد أن يعرف حق الله عليه، خير له من أن يقول ما لا يعلم"[٢]؛ لأن الله تعالى نهى عن ذلك فقال: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[٣]، وفي ظل هذا التوجيه الكريم كان المعلمون السابقون لا يجدون حرجًا في التوقف عن المسألة إذا لم يكن لهم بها علم؛ لأنه "إذا لم يكن للإحاطة بالعلم سبيل، فلا عار أن يجهل بعضه، وإذا لم يكن في جهل بعضه عار، لم يقبح به أن يقول "لا أعلم" فيما ليس له به علم"[٤].

يقول الصلت بن بهرام مبينًا أثر هذه القضية في حياة الشعبي العلمية: "ما بلغ أحد مبلغ الشعبي، أكثر منه يقول: لا أدري"[٥].

وقال حنظلة بن أبي سفيان [٦]: "ما رأيت عالمًا قط يقول لا أدري أكثر من طاووس"[٧].

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٥٧/٥ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق، نفس المكان .

(٣) سورة الإسراء: آية (٣٦) .

(٤) أبو العينين، علي خليل، **قراءة تربوية في فكر الماوردي** ص ٤١٦ .

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣٠٢/٤ .

(٦) الجمحي المكي، من أئمة الحديث وحفاظهم، توفي سنة ١٥١هـ .
الذهبي، المرجع السابق ٣٣٦/٦ .

(٧) الذهبي، المرجع السابق ٤٣/٥ .

وكان مكحول إذا سئل، كثيرًا ما يقول: " ندانم " يعني: " لا أدري " [١]، ويقول أبو هلال: " سألت قتادة عن مسألة فقال: لا أدري، فقلت: قل فيها برأيك، قال: ما قلت برأي منذ أربعين سنة " [٢].

وكان أبو حصين إذا سئل عن مسألة قال: " ليس لي بها علم، والله أعلم " [٣].

وكان ابن وهب يقول عن مالك: " لو شئت أن أملأ ألواحي من قول مالك: لا أدري، لفعلت " [٤].

هذا في الجانب التطبيقي، أما في الجانب النظري فإنهم قد وضحوا ذلك أيضًا، فهذا الشعبي يقول: " لا أدري نصف العلم " [٥]، ويقول مالك: " سمعت عبد الله بن يزيد بن هرمز يقول: " ينبغي للعالم أن يورث جلساءه قول: لا أدري، حتى يكون ذلك أصلاً يفزعون إليه " [٦]، فأثّر ذلك في الإمام مالك فكان بعد ذلك يقول: " جنة العالم لا أدري، فإذا أغفلها أصيبت مقاتله " [٧].

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٦١/٥ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٢٧٣/٥ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٤١٦/٥ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ١٠٨/٨ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٣١٨/٤ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ٧٧/٨ .

(٧) الذهبي، المرجع السابق، نفس المكان .

فهذا حال العلماء – المعلمين – السابقين مع علو كعبهم في العلم، فينبغي للمعلم أن يحذو حذوهم، ويقف عما لا علم له به، أما أن يقحم الإنسان نفسه في كل شيء، ويتكلم في كل فن، ويحاول الإجابة عن كل سؤال، سواء بعلم أو بغير علم، فإن هذا دليل على جهله وتعالمه، وربما سقط من أعين الحاضرين، وتبين لهم ادعاءه للعلم وهو منه خواء، يقول شقيق بن عبد الله البلخي: " والله إن الذي يفتي الناس في كل ما يسألونه لمجنون " (١)، ويقول ابن جماعة: " واعلم أن قول المسؤول: لا أدري، لا يضع من قدره كما يظنه بعض الجهلة، بل يرفعه، لأنه دليل عظيم على عظم محله، وقوة دينه، وتقوى ربه، وطهارة قلبه، وكمال معرفته، وحسن تثبته، وقد روينا معنى ذلك عن جماعة من السلف، وإنما يأنف من قول لا أدري من ضعفت ديانته، وقلت معرفته، لأنه يخاف من سقوطه من أعين الحاضرين، وهذه جهالة ورقة دين، وربما يشهر خطؤه بين الناس، فيقع فيما فر منه، ويتصف عندهم بما احترز عنه " (٢).

تطبيقاتها التربوية:

إذا عرف المعلم الآداب العلمية، وتبينت له أهميتها في نجاحه في أداء عمله التعليمي على أكمل وجه، كان عليه أن يحاول جاهدًا في تطبيقها أثناء ممارسته لعملية التعليم من خلال ما يلي:

١- أن يجلّ علمه في نفسه، ويرى لله الفضل عليه في ذلك؛ فيحمده

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٥/٢١١ .

(٢) ابن جماعة، محمد بن إبراهيم، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ص ٤٢-٤٣ .

ويـــشكره على نعمة العلم الذي وهبه إياه، ويقدم طلب العلم على ما سواه من نوافل الطاعات.

٢- أن يـــصون علمه عن السفهاء، ولا يحدّث به إلا من يرى أنه بحاجة إلى العلم، أو يرى فيه الأهلية لحمل العلم والقيام بحقوقه، وهذا يتطلب من المعلم أن يغرس في نفوس طلابه محبة العلم، ويشوّقهم له من خلال بـــيان شـــيء من فضائله، ويرشدهم إلى قراءة الكتب المفيدة في هذا المجال، ككتاب تعليم المتعلم طرق التعلم للزرنوجي.

٣- الظهـــور بالمظهـــر اللائق بالمعلمين؛ فتظهر عليه السكينة والوقار، ويبتعد عن مخالطة السفهاء وأهل الطيش، ويتجنب خوارم المروءة؛ لأنه محل نظر الناس إليه.

٤- معاملـــة معلميه السابقين باحترام وتقدير، كأن يدعو لهم بظهر الغيب، ويذكـــرهم بالجمـــيل، ومـــناداتهم بما يشعر بتقديرهم نحو: "أستاذي" و"معلمي" و"شيخي" ونحوها، وعدم مخاطبتهم بأسمائهم المجردة.

٥- أن يراجع معلوماته، ويذاكر محفوظاته، ويكثر من قراءة ما دونه أثناء الطلب؛ لئلا يذهب به النسيان.

٦- محاولـــة إتقان المادة التي يدرّسها، والفن الذي تخصص فيه، وذلك بكثـــرة القراءة في المراجع العلمية، ومجالسة المتخصصين فيه؛ لأن العلم واسع لا حدود له، ولأن ذلك يساعده على إيصال المعلومة إلى أذهان المتعلمين بيسر وسهولة.

٧- أن يكـــون ذا درايـــة بما تحويه الفنون الأخرى من العلم، وبخاصة الأمور المسلّمة فيها، والتي يقبح بالمعلم أن يكون جاهلاً بها.

٨- أن يسعى جاهدًا في تحبيب العلم إلى طلابه، وأن يحذر من تنفيرهم، أو إيجاد الكراهية في نفوسهم لبعض المواد التي لا يقوم بتدريسها؛ لأن ذلك يؤدي إلى إيجاد الخلل في المؤسسة التعليمية، ويؤثر في إيجاد الترابط المأمول بين أفرادها.

٩- الاســـتمرارية في التعلم، وعدم الاكتفاء بما توصل إليه من العلم بل يحرص على تجديد معلوماته، واكتساب المزيد منها، وهذا يتطلب منه أن يكـــون على صلة دائمة بالمناقشات العلمية بين المعلمين، وصاحب متابعة مستمرة لما يستجد في الميدان التعليمي، وأن يكون له حضور في الندوات العلمية والمؤتمرات التربوية.

١٠- أن يحـــرص المعلم على نشر علمه وبثّه بين الناس بشتى الوسائل، ويبذل وقته في سبيل ذلك، ولا يتضجر من تكرار الشرح للطلاب، بل يعيد لهم ما يحتلجون إلى إعادته، ويراعي الفروق الفردية بينهم، يحدوه في ذلك طلب الأجر من الله تعالى، ورجاء أن يخرج الله على يديه من التلاميذ من ينفع الله بهم الأمة جميعًا.

١١- كمـــا أن علـــيه ألاّ يتصدر للتعليم إلا بعد حصوله على ما يؤهله لـــذلك، من العلم النافع وشهادة أهل الخبرة له بذلك، صوناً للعلم من أن يمتهنه كل أحد.

١٢- أن يعتني عنايةً تامةً وفائقةً بنقل المعلومة صحيحةً إلى المتعلمين، لأن هذا يؤدي إلى سلامة المادة العلمية، فإن رأى من نفسه قصورًا في الحفظ والاستذكار فعليه أن يستعين بالكتاب المدرسي؛ لأن ذلك أصون له عن الخطأ.

١٣- أن يعترف بالجميل لمن أسدى إليه معلومة أو أفاده بفائدة، وينسب القول لقائله ولو كان أقل منه مرتبة، ويشكره على هذه الإفادة أمام زملائه، تشجيعاً له على المشاركة الفاعلة، وإظهاراً لفضله بين الآخرين.

١٤- أن يحذر غاية الحذر من التقول في العلم بأقاويل لا أساس لها من الصحة، وأن يقف عند حدود علمه، وإذا سئل عما لا علم له به فليقل: " لا أعلم " أو " لا أدري " ونحوها، ولا يحاول التهرب من ذلك، بل عليه أن يعوّد طلابه على سماع هذه العبارات عنه؛ ليعتادوا على ذلك.

الفصل الرابع: آداب المعلم في مجلس الدرس، وتطبيقاتها التربوية

- آداب المعلم في مجلس الدرس.

- تطبيقاتها التربوية.

آداب المعلم في مجلس الدرس

وهي الآداب التي ينبغي أن يتأدب بها المعلم أثناء تواجده في مجلس الدرس، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١/ العناية بحسن المظهر.

إن عناية المعلم بمظهره عنوان على سمته ووقاره وشخصيته، فعليه أن يتخذ من ملبسه ومظهره عمومًا ما يزينه ولا يشينه، ولا يجعل فيه مقالاً لقائل، ولا لمزًا للامز[١]، إذ إن المعلم كلما كان معتنيًا بمظهره كان ذلك أدعى لاحترامه وتوقيره، وكان أقرب إلى نفوس المتعلمين وأشد تأثيرًا، بخلاف المعلم الذي لا يهتم بشيء من ذلك [٢]، فالمتعلمون يرمقون معلمهم بنظر ثاقب، فإذا لم يرتد من الملابس ما ينم عن ذوقه وأناقته، فقد تخلى عن أداة من أهم أدوات التربية التي يمتلكها[٣]، ومن هنا فقد حرص المعلمون الأوائل على العناية بهذا المبدأ فكان ابن عباس رضي الله عنه يتخذ الرداء بألف [٤]، وكانت قيمة كسوة بكر ابن عبد الله المزني أربعة

---

(١) أبو زيد، بكر بن عبد الله، **حلية طالب العلم** ص ١٥٠ .

(٢) الدخيل، محمد بن عبد الرحمن، **مدخل إلى أصول التربية الإسلامية** ص ١٦٥ .

وزان، سراج محمد، **التدريس في مدرسة النبوة** ص١٤٨ .

حمدان، محمد زياد، **أدوات ملاحظة التدريس** ص ٦٢ .

(٣) دانهيل، جيمس، **إدارة الفصل** ص٢٢ .

الأهواني، أحمد فؤاد، **التربية في الإسلام** ص ٢٠١ .

(٤) الـــذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣٥٥/٣ وورد نحوه عن تميم الداري ٤٤٧/٢.

آلاف درهم، واشترى طيلساناً بأربعمئة درهم [١]، وكان أبو حنيفة رحمه الله سريّ الثوب حسن الهيئة، عطر الريح، كثير التعطر [٢].

وكان مالك رحمه الله إذا أراد الخروج للتدريس خرج مزيناً مكحلاً مطيباً، قد لبس من أحسن ثيابه [٣]، وكان رحمه الله مشتهراً بتجمّله وعنايته بملبسه [٤]، حتى ذكر عنه أنه خلّف بعد موته مائة عمامة وخمسمائة زوج من النعال [٥]، ولما اعترض عليه بعض معاصريه، وأنكروا عليه هذا التجمل، رد عليهم قائلاً:

حسِّن ثيابك ما استطعت فإنها ... زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التواضع في اللباس تخشنًا ... فالله يعلم ما تسر وتعلن
فرثيث ثوبك لا يزيدك رفعة ... عند الإله وأنت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعدما ... تخشى الإله وتتقي ما يحرم[٦]

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٥٣٤/٤ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٣٩٩/٦-٤٠٠ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٦٤/٨ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٦٩/٨ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ١٣٢/٨ .

(٦) القرافي، أحمد بن إدريس، **الفروق** ٢٤٥/٤، وتنسب هذه الأبيات لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه مع اختلاف بسيط، الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** ٣٨٢/١ .

وكذلك كان يحيى بن معين رحمه الله يتجمل في لباسه [١].

وعلى كلٍ فالذي ينبغي للمعلم أن يلبس المتوسط من لباس أهل زمانه، مع العناية بالنظافة العامة، يقول حمدان الوراق [٢]: " لم يكن لباس أحمد بذاك، إلا أنه قطن نظيف " [٣].

ويقول عبد الملك الميموني [٤]:" ما أعلم أني رأيت أحدًا أنظف بدنًا، ولا أشد تعاهدًا لنفسه في شاربه وشعر رأسه وشعر بدنه، ولا أنقى ثوبًا بشدة بياض من أحمد بن حنبل رضي الله عنه كان ثيابه بين الثوبين"[٥]، ويقول عبد الواحد العكبري [٦]: " لم أر في شيوخ الحديث ولا في غيرهم أحسن هيئة من ابن بطة ــ رحمه الله ــ " [٧].

كذلك مما تنبغي العناية به استخدام السواك، فقد كان الحافظ

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٧٨/١١ .

(٢) أبو جعفر، محمد بن علي البغدادي، من نبلاء أصحاب الإمام أحمد، توفي سنة ٢٧٢هـ .الذهبي، المرجع السابق ٤٩/١٣ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٢٢٠/١١ .

(٤) أبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، تلميذ الإمام أحمد، ومن كبار الأئمة، توفي سنة ٢٧٤هـ . الذهبي، المرجع السابق ٨٩/١٣ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٢٠٨/١١ .

(٦) أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان، العلامة شيخ العربية ذو الفنون، مات سنة ٤٥٦هـ . الذهبي، المرجع السابق ١٢٤/١٨ .

(٧) الذهبي، المرجع السابق ٥٢٩/١٦ .

عبد الغني المقدسي يستعمل السواك كثيرًا حتى كأن أسنانه البرد [١]، وكان بعض السلف رحمهم الله يعدون من إحسان الهيئة أن يذهب للدرس على طهارة، كالبغوي ـــ رحمه الله ـــ فإنه كان لا يلقي الدرس إلا على طهارة[٢].

وإن مما يلزم التنبيه له هنا أن من تمام حسن المظهر وأولوياته، الالتزام بالضوابط الشرعية في ذلك، كعدم الإسبال، واجتناب لباس الشهرة، وإعفاء اللحية، وحف الشارب، فإن هذا مما يتأكد على المعلم العناية به[٣].

٢/ سهولة الكلام وفصاحته.

لابد أن يكون أسلوب المعلم وكلامه واضحًا لا غموض فيه، وبينًا لا لبس فيه، سهلاً مفهومًا عند السامعين، يقول الأصمعي: "كنت إذا سمعت أبا عمرو بن العلاء يتكلم ظننته لا يعرف شيئًا، كان يتكلم كلامًا سهلاً" [٤].

فعلى المعلم أن يجتنب الألفاظ غير الواضحة، ويبتعد عن التقعر والتشدق في الكلام، يقول يونس بن عبد الأعلى [٥]: " ما كان الشافعي

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤٥٣/٢١ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٤٤١/١٩ .

(٣) الدويش، محمد بن عبد الله، **المدرس ومهارات التوجيه** ص ٤٨ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٤١٠/٦ .

(٥) أبو موسى الصدفي، الإمام المقرئ الحافظ شيخ الإسلام، مات سنة ٢٦٤هـ .
الذهبي، المرجع السابق ٣٤٨/١٢ .

إلا ساحرًا، ما كنا ندري ما يقول إذا قعدنا حوله، كأن ألفاظه سكّر " [١]، وكان ابن الشجري [٢] فصيحًا حلو الكلام، حسن البيان والإفهام، لا يكاد يتكلم بكلمة في مجلسه إلا وتتضمن أدب نفس أو أدب درس [٣]، فاختيار الكلمات السهلة الواضحة يسهم في تهيئة جو الحوار والمشاركة، ويعمل على إيصال الرسالة إلى المستمع بأقرب الطرق، وهو ما يسمى (لطافة التعبير) [٤].

٣/ المحافظة على هيبة المجلس.

لمجلس العلم هيبة ووقار، فينبغي للمعلم المحافظة عليها، وعدم السماح للمتعلمين أو غيرهم بإنقاص هذه الهيبة أو إذهابها، ومن خلال استطلاع سير المعلمين السابقين في كتاب (**سير أعلام النبلاء**) يمكن القول بأن محافظتهم على هيبة مجلس العلم تبدو من خلال القضايا التالية:

أ- الابتعاد عن الأمور المحرمة في أثناء المجلس كالغيبة ونحوها، يقول القاسم بن محمد: " ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلاً قط " [٥]،

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤٨/١٠ .

(٢) أبو السعادات هبة الله بن علي الهاشمي البغدادي، العلامة، شيخ النحاة، توفي سنة ٥٤٢هـ . الذهبي، المرجع السابق ١٩٤/٢٠ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ١٩٥/٢٠-١٩٦ .

(٤) هاينمان، روبرت، **فن المحاضرة المؤثرة** ص ٩٤ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٣٥١/٣ .

وكـــان سعيد بن جبير لا يدع أحدًا يغتاب عنده [١]، فعلى المعلم مراعاة هذا الشيء، وعدم التهاون في إنكار ما لا يليق بالمجلس، من غيبة أو نميمة أو غـــير ذلك، كما أن عليه التنبيه لخطورة هذه الأمور على أفراد المجتمع بين الفينة والأخرى، حتى تترسخ معالمها في أذهان المتعلمين، ويكونوا منها علـــى حذر شديد، وقد قيل: " اغتاب رجل عند معروف الكرخي فقال له: اذكر القطن إذا وضع على عينيك " [٢].

ب- عـــدم ذكـــر الدنيا أثناء مجلس الدرس، فقـــد: " كان خالد بن معـــدان [٣] إذا قعد لم يقدر أحد يذكر الدنيا هيبة له " [٤]، ويقول سعيد ابن عبد العزيز: "لم نكن نطمع أن يفتح ذكر الدنيا في مجلس عطية – ابن قيس" [٥][٦].

وإن من الأمور الدنيوية التي ينبغي للمعلم تنزيه مجلسه عنها ذكر النساء والأطعمة وأنواعها ونحو ذلك، يقـــول الأحنف ابن قيس: " جنبوا

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣٣٦/٤ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٣٤١/٩ .

(٣) أبو عبد الله الحمصي، الإمام شيخ أهل الشام، توفي سنة ١٠٣هـــ .
الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٥٣٦/٤ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٥٣٨/٤ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٣٢٥/٥ .

(٦) أبو يحيى الكلبي، الإمام القانت، مقرئ دمشق، توفي سنة ١١٠ هـــ .
الذهبي، المرجع السابق ٣٢٤/٥ .

مجالسنا ذكر النساء والطعام، إني أبغض الرجل يكون وصافًا لفرجه وبطنه"[١]، ذلك لأن الدنيا حقيرة فانية، فلا ينبغي للمعلم إشغال أوقات تدريسه بذكرها وذكر ما فيها من المحاسن والمفاتن، بل عليه استغلال وقته بما يفيد الناشئين، ويغرس في نفوسهم الترفع عن هذه الدنيا وملذاتها، والسمو بأفكارهم وأخلاقهم، والعلو بهممهم وآمالهم، والعمل للآخرة فإنها هي الحياة الباقية، وليس المقصود هنا الابتعاد عن الدنيا مطلقًا، وإنما المقصود ألا يجعل ذكرها ديدنه بحيث يعرف بذلك.

ج- صيانة الدرس عن الجدل العقيم، واللغط، ونحو ذلك.

يقول أبو حازم الأعرج: " وما رأيت في مجلسه -زيد بن أسلم- متماريين ولا متنازعين في حديث لا ينفعنا " [٢]، ويقول محمد بن عمر: " كان -مالك- رجلاً مهيبًا نبيلاً ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط ولا رفع صوت"[٣]؛ لأن المراء والجدل آفة تذهب بنور العلم وبركته، وربما نشأت عنه خصومات عقيمة، وضغائن في النفوس، ولذا حذر منه النبي ﷺ، وعده طريقًا من طرق الضلال فقال: " **ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل**"[٤]، كما حذر منه سلفنا الصالح، وبينوا آفاته

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٩٤/٤ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٣١٦/٥ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٦٥/٨ .

(٤) الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، كتاب التفسير، باب ومن سورة الزخرف ص ٧٣٥ رقم ٣٢٥٣ وقال: هذا حديث حسن صحيح . =

وخطورته على العملية التعليـــمية، فعن يحيى بن أبي كثير قال: " قال سليمان عليه السلام: يا بـــني، إياك والمـــراء فإنه ليس فيه منفعة، وهو يورث الـــعداوة بين الإخوان"[١]، ويقول الأوزاعي: "إذا أراد الله بقوم شرًا فتح عليهم الجدل، ومنعهم العمل"[٢].

ويقول مالك رحمه الله: "الجدال في الدين ينشئ المراء، ويذهب بنور العلم من القلب، ويقسّي، ويورث الضغن"[٣].

كما أن صيانتهم لمجلس الدرس تتجاوز ذلك فقد "كان عبد الرحمن ابن مهدي لا يُتحَدث في مجلسه، ولا يقوم أحد، ولا يبرى فيه قلم، ولا يتبسم أحد، وكان وكيع يكونون في مجلسه كأنهم في صلاة"[٤]، و"كان أبو طاهر السلفي يجلس للحديث فلا يشرب ماء، ولا يبزق، ولا يتورك، ولا تبدو له قدم وقد جاوز المائة " [٥]، وهذا المبدأ يعد تقديرًا منهم للعلم ومجالسه، وأنه ينبغي أن يكون لها وقار وسكينة تختلف بها عن سائر المجالس، ومع محافظتهم على هذا المبدأ العظيم إلا أنهم يراعون مبدأ النشاط

= ابـــن ماجه، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل ص٢٢ رقم ٤٨، وصححه الألباني في **صحيح سنن الترمذي** ١٠٣/٣ رقم ٢٥٩٣ .

(١)) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٢٩/٦ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ١٢١/٧ . ونحوه عن معروف الكرخي ٣٤٠/٩ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ١٠٦/٨ . ونحوه عن الشافعي ٢٨/١٠ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ١٥٤/٩ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٢٤/٢١ .

والحيوية، واستغلال فترة إقبال المتعلم، ومحاولة الابتعاد عن إملاله وإدخال السآمة عليه، وهذا ما تبينه النقطة التالية.

٤/ تنويع النشاط في مجلس الدرس.

لا شك أن إطالة المجلس على هيئة واحدة، واستخدام أسلوب واحد يثير الملل والسآمة في نفوس المتعلمين، لذا كان من الواجب على المعلم أن يحرص على عدم الإطالة في الدرس، يقول الزهري: "إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب"(١)، وكان أبو قلابة إذا حدث بثلاثة أحاديث يقول: "قد أكثرت"(٢)، وذلك لأن نشاط الطالب، وتركيزه مع المعلم، وإقباله على الدرس يجعله "متيقظ الذهن، متفتح المدارك، يستطيع أن يسمع ويحفظ ويفهم"(٣)، ومن هنا كان بعض المعلمين السابقين يعلم ويحدث ثم يقول: "هاتوا من أشعاركم وأحاديثكم، فإن الأذن مجاجة، وإن للنفس حمضة"(٤)، وهذا إدراك منهم لهذا المنهج التربوي الذي يترك أثرًا واضحًا على التحصيل

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣٤١/٥ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٤٧٠/٤ .

(٣) أبو طور، عبد المعطي محمود، **معالم تربية المحدثين في القرن الثالث الهجري** ص ١٥٧ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٣٤١/٥، وقوله " **مجاجة** " أي تمج ما تسمعه فلا تعيه،وقوله " **حمضه** " أي شهوة في السماع كما تشتهي الإبل الحمض . والمراد أنه لما خاف عليهم الملال أحب أن يريحهم فأمرهم بالأخذ في ملح الكلام والحكايات .
ابن الأثير، المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ٤٣٢/١ .

العلمي لدى المتعلمين، فما أحوج المعلمين اليوم إلى مراعاته، والتأني في طرح المعلومات، وعدم الاستعجال في الانتهاء من المقرر الدراسي، فإن الاستعجال يسبب قلة التحصيل، وكلالة الذهن وضياع الوقت بلا فائدة [١]، ومن ثم يحصل الفشل التربوي، والإخفاق في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة من عملية التعليم [٢]، ولذا كان أبو شريح [٣] إذا كثرت المسائل على طلابه قال: قد درنت قلوبكم، فقوموا إلى خالد بن حميد المهري استقلّوا قلوبكم، وتعلموا هذه الرغائب والرقائق، فإنها تجدد العبادة، وتورث الزهادة، وتجر الصداقة، وأقلوا المسائل؛ فإنها في غير ما نزل تقسّي القلب، وتورث العداوة " [٤]، وهذا ما جعل بعض المعلمين السابقين يمارس المزاح مع طلابه أثناء الموقف التعليمي، يقول البهاء: " كان الشيخ – أي موفق الدين بن قدامة المقدسي – في القراءة يمازحنا وينبسط، وكلموه مرة في صبيان يشتغلون عليه، فقال: هم صبيان، ولا بد لهم من اللعب، وأنتم كنتم مثلهم " [٥].

فالمزاح الهادف، والطرفة البريئة، تجدد النشاط، وتطرد السآمة والملل، وتعطي الذهن راحة من عناء المتابعة للطرح العلمي، مما يجعل الجو التعليمي

---

(١) سيف، أحمد محمد نور، **من أدب المحدثين في التربية والتعليم** ص ٨٥-٨٦ .

(٢) الزهراني، علي بن إبراهيم، **مهارات التدريس في الحلقات القرآنية** ص ٢٦٩ .

(٣) عبد الرحمن بن شريح المعافري، الإمام القدوة الرباني، توفي سنة ١٦٧هـ . الذهبي، المرجع السابق ١٨٢/٧ .

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٨٣/٧ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ١٧١/٢٢ .

مليئًا بالأنشطة المفيدة، والبرامج الهادفة، التي من شأنها رفع مستوى الكفاءة والتحصيل العلمي لدى المتعلمين في شتى الميادين، يقول محمد بن العباس الفربري: " أملى يومًا علي محمد بن إسماعيل البخاري حديثًا كثيرًا فخاف ملالي فقال: طب نفسًا؛ فإن أهل الملاهي في ملاهيهم، وأهل الصناعات في صناعاتهم، والتجار في تجاراتهم، وأنت مع النبي ﷺ وأصحابه، فقلت: ليس شيء من هذا يرحمك الله إلا وأنا أرى الحظ لنفسي فيه"[(١)].

٥/ ختم مجلس الدرس بالدعاء.

إن الموقف التدريسي عادةً ما يتضمن أنشطةً متنوعة، تجعل كلاً من المعلم والطلاب في حالة من الانهماك حتى ينقضي وقت الدرس دون انتباه منهم، ومن المعلوم أن انقطاع الدرس فجأة يتنافى مع مفهوم الموقف التدريسي كموقف مخطط منظم، لذا حرص المعلمون الأوائل من سلف الأمة على ختم دروسهم بأدعية مناسبة مراعاة منهم لمهارة الغلق أوالإنهاء للموقف التدريسي[(٢)]، فقد كان الزهري رحمه الله يختم حديثه ومجلسه بدعاء جامع يقول فيه: " اللهم أسألك من كل خير أحاط به علمك في الدنيا والآخرة، وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك في الدنيا والآخرة " [(٣)]، وكان الحافظ المقدسي إذا فرغ من مجلسه دعا دعاءً كثيرًا [(٤)].

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤٤٥/١٢ .

(٢) قنديل، يس عبد الرحمن، **التدريس وإعداد المعلم** ص ١١٠ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٣٣٥/٥ .

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤٥٢/٢١ .

وليعلم أن هذه الآداب من باب توقير العلم وتعظيمه، فالإتيان بها هو الأولى والمطلوب، ومن أخل بها أو بشيء منها فإنه لا يعد آثمًا، ولا مرتكبًا لمحظور [١].

تطبيقاتها التربوية:

مما سبق نرى كيف اهتم المعلمون الأوائل بمجلس الدرس، وأعطوه حقه من الرعاية والاهتمام، ويمكن إبراز بعض التطبيقات التربوية من خلال ما يأتي:

١- أن يعتني المعلم بمظهره الخارجي، ويلبس أحسن ما يجد من الثياب، مع مراعاة العرف في ذلك، وعدم الخروج عن المألوف.

٢- الحرص على النظافة عمومًا، وذلك باستخدام السواك، ومس الطيب،ونحو ذلك.

٣- على المعلم أن يلتزم بالضوابط الشرعية في لباسه ومظهره عمومًا، فلا يسبل ثيابه، ولا يحلق لحيته، ويحفي شاربه، ويتجنب لباس الشهرة، ويبيّن لطلابه أن هذا أمر شرعي حث عليه ديننا الحنيف.

٤- أن يشرح المعلم الدرس لطلابه بأسلوب سهل، بعيد عن الغموض والألفاظ المتكلفة،فيبدأ مثلاً بقراءة الدرس قراءةً نموذجية، ثم يقوم ببيان معاني الألفاظ الغريبة بما يناسب الطلاب، ويقرّب لهم المعلومة، ويضرب

---

(١) للاستزادة يمكن الرجوع إلى: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** ٢/٤١٠ .

لهم الأمثلة المعينة لهم على الفهم.

٥- على المعلم أن ينزه مجلس الدرس عن الأمور المحرّمة، ومن أعظمها: الغيبة والنميمة، فلا يسمح لنفسه ولا لطلابه أن يقع في أعراض المسلمين بغير حق، ويشرح لهم العقوبة المترتبة على هذه المعاصي، والوعيد الشديد الوارد فيها، مستشهداً في ذلك بما يحضره من أدلة الكتاب والسنة، وكلام أهل العلم.

٦- على المعلم أن يجتنب ذكر الدنيا ومفاتنها، كالنساء وأوصافهن، والأطعمة وأصنافها، لأن ذلك يقلّل الاستفادة من المعلم لاسيما إن كان ذلك ديدنه، وتجعله عرضة للسخرية والتندّر من قبل طلابه، بل يحرص أن يكون درسه مليئاً بالفوائد العلمية والعملية، والتوجيهات السديدة، وإن جاء ذكر هذه الأشياء عرضاً لمناسبة في بعض الأحايين فلا مانع من ذلك، شريطة عدم الخروج عن الآداب الشرعية.

٧- عدم فتح باب الجدل العقيم، والمراء غير المفيد، والمناقشات غير الهادفة؛ لأن ذلك يذهب ببركة العلم، ويوغر الصدور، وربما انتهى مجلس الدرس دون فائدة تذكر.

٨- الحرص على تجديد نشاط المتعلم في الفصل، من خلال المداخلات الهادفة، والقصص المفيدة، وذكر الأشعار النافعة، وغير ذلك من الأمور التي تجعل الطالب مستمر النشاط طيلة فترة الدراسة.

٩- أن يجعل بداية لقائه بطلابه إلقاء السلام عليهم، وسؤالهم عن أحوالهم؛

لأن ذلك يشعرهم بمحبته لهم، وقربه منهم، ويخلق في نفوسهم شيئاً من الاعتزاز والثقة بالنفس، وبالتالي تصبح العملية التعليمية عمليةً مشتركةً فيما بينهم، وفي المقابل عليه أن يختم مجلس الدرس بدعاء نافع مناسب للمقام، كأن يدعو بالعلم النافع والعمل الصالح، أو يستعيذ بالله من علم لا ينفع، وأن يستحضر هذا الأدب الرفيع، ويحاول أن يأتي به ولو في بعض الأحيان، مع ملاحظة أن يكون الدعاء مناسباً لما تم إلقاؤه من دروس وتوجيهات أثناء الحصة الدراسية، فإن كان الموضوع مثلاً في التفسير دعا بأن يرزقهم الله فهم القرآن، وتدبر معانيه، والعمل بتوجيهاته، وإن كان في التاريخ الإسلامي دعا بأن يصلح الله أحوال المسلمين، وأن يعينهم على الاقتداء بأسلافهم الماضين ليعيدوا للأمة أمجادها، وهكذا.

الفصل الخامس: آداب المعلم مع المتعلمين، وتطبيقاتها التربوية

- آداب المعلم مع المتعلمين.
- تطبيقاتها التربوية.

آداب المعلم مع المتعلمين

إن حسن تعامل المعلم مع طلابه له دور بارز في تحسين مستوى التعليم، ورفع معدل النجاح لدى المتعلمين، فتقوية روابط الألفة والمحبة بين المعلم وتلاميذه دعم لأسس النجاح في التـــربية والتعليم [١]، فإذا أخلص المعلم لهم، وأحسوا بعطفه عليهم، وحبه لهم، كان العسير من المواد عليهم يسيرًا، والصعب سهلاً، والغامض واضحًا، وقد يحب الطالب مادة من المواد ويتعلق بها لحبه لمدرسها، وقد ينفر من علم من العلوم ولو كان سهلاً لنفوره من معلم ذلك العلم [٢]، ومن هنا كتب أبو يعقوب البويطي إلى زميله الربيع: " اصبر نفسك للغرباء، وحسّن خلقك لأهل حلقتك، فإني لم أزل أسمع الشافعي يقول كثيرًا ويتمثل:

أهين لهم نفسي لكي يكرموها ولن تكرم النفس التي لا تهينها[٣]

ويمكن بيان الآداب التي ينبغي للمعلم أن يتحلى بها مع المتعلمين في النقاط التالية:

١. الرفق بهم.

إن الرفق في التعامل مع المتعلمين يعد قيمة تربوية فعالة في التدريس، لا يستغني عنها المعلم، لأنه يتعامل مع طلاب بينهم تفاوت كبير في

---

(١) الحريري، محمد علي، **أهداف التربية الإسلامية** ص ٢٢٧ .

(٢) الأبراشي، محمد عطية، **التربية الإسلامية وفلاسفتها** ص ١٤٥ .
الشوبكي، علي، **المدرسة والتربية وإدارة الصفوف** ص ٣٧ .
سليمان، فتحية حسن، **المذهب التربوي عند الغزالي** ص ٣٣ .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٦١/١٢ .

الصفات والأخلاق والقدرات، فيحتاج إلى الرفق ليشملهم بعلمه وتوجيهه، وربما تسبب بعضهم في إغضابه، بعصيان أوامره أو فعل ما لا يرضاه في أثناء الحصة الدراسية أو غير ذلك، فلا يستطيع تجاوز هذه التصرفات، أو الإغضاء عنها، أو معالجتها بالطريقة المناسبة إلا من كان متصفًا بهذا المبدأ التربوي النبوي الراقي حيث ورد في الحديث: " **إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه** "[١]، ومن هنا كانت عناية المعلمين الأوائل من المسلمين به نظريًا وتطبيقيًا، حيث أشار الذهبي في كتابه (**سير أعلام النبلاء**) إلى عدد كبير من الآثار التي تدل على ذلك، يقول أبو بكر محمد بن عبد الباقي[٢]: " يجب على المعلم ألا يعنف، وعلى المتعلم ألا يأنف "[٣]، وذلك لأن المتعلم إذا أحس برفق معلمه وقربه منه، أحبه وأصبحت العلاقة مبنية على المودة والاحترام، يقول أبو العباس السفاح مبينًا أثر الرفق واللين في المعاملة: " من شدد نفر، ومن لان تألف "[٤]، ويقول الضياء المقدسي واصفًا معلمه ابن قدامة بالرفق، وعنايته الفائقة بطلبته، ومراعاته لمشاعرهم: "وما علمت ابن قدامة

---

(١) مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، فضل الرفق ص ١٣٩٨ رقم ٢٥٩٤ .

(٢) الإمام العالم، برع في فنون متعددة، توفي سنة ٥٣٥هـ .
الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٢٠ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٢٧/٢٠ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٧٨/٦ .

أوجع قلب طالب"[١]، بل إن ما يلقيه المعلم على طلابه في الغالب لا يلاقي قبولاً عندهم إلا إذا كان مقرونًا بالرفق والشفقة عليهم، يقول ربيعة: "والناس عند علمائهم كصبيان في حجور أمهاتهم، إن أمروهم ائتمروا، وإن نهوهم انتهوا"[٢]، وأحوج ما يكون المعلم إلى مبدأ الرفق عند تعديل السلوك أو تقويم الأخطاء؛ لأن ذلك يعطي الطالب حرية التعبير عن رأيه، والمشاركة في أنشطة كثيرة حيث يعلم أنه عند خطئه سيقوّمه معلمه بأسلوب حكيم لا شدة فيه ولا سخرية، فليس هناك ما يدعوه إلى الخوف أو الحرج، ولذا ترى الطلاب كثيرًا ما يقبلون على المعلم الذي يتصف بالرفق، وينفرون من المعلم الذي يتصف بالشدة والغلظة.

قيل للأعمش: " ما منعك من إتيان الشعبي ؟ قال: ويحك، كيف كنت آتيه ؟ وهو إذا رآني سخر بي، ويقول: هذه هيئة عالم ! ما هيئتك إلا هيئة حائك [٣]، وكنت إذا أتيت إبراهيم – النخعي – أكرمني وأدناني " [٤].

ويقول الكسائي: " كنت أقرأ على حمزة، فجاء سليم [٥] فتلكأت، فقال حمزة: تهابه ولا تهابني؟ فقلت: أيها الأستاذ، أنت إن أخطأتُ

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٢٢/١٧٠ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٦/٩٠ .

(٣) أي:الـــذي يعمل في نسج الثياب . الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط** ص٩٣٧.

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٤/٣٠٧ .

(٥) ابن عيسى، شيخ القراء، وتلميذ حمزة، توفي سنة ١٨٨هـــ .
الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٩/٣٧٥.

قومتني، وهذا إن أخطأت عيّرني "[١].

فالمعلم الناجح هو الذي يجعل الرفق شعاره عند التقويم، وذلك بالعبارة الهادفة، والتلطف في تعليم الصواب، وإعطاء الطالب فرصة لمحاولة الوصول إلى الصواب، فذلك يثمر في نفوس المتعلمين محبة المعلم ومادته وتشجيعهم على بذل الجهد، واستفراغ الوسع في سبيل تحصيل المعرفة، كما أنه يؤدي إلى تصحيح الأخطاء وعدم تكرارها، ويعمل على تلافيها في المستقبل.

ومن أبرز مظاهر رفق المعلم بالمتعلمين مقابلتهم بالابتسامة وطلاقة الوجه، فقد كان أبو الدرداء ﷺ لا يحدّث بحديث إلا تبسم، فقيل له في ذلك، فقال: "كان رسول الله ﷺ لا يحدّث بحديث إلا تبسم"[٢]، ويقول حماد: "ما رأيت رجلاً أشد تبسمًا في وجوه الرجال من أيوب السختياني"[٣]، وكان موفق الدين بن قدامة المقدسي رحمه الله لا يكاد يراه أحد إلا متبسمًا[٤]، فالابتسامة خلق فاضل، إذا ارتسمت في وجه المعلم أحدثت في نفس المتعلم مردودًا إيجابيًا، يشعره بالأنس والمحبة، مما يقوي بالتالي روابط الصلة بين طرفي العملية التعليمية، لاسيما إن كان اتصاف المعلم بها معتدلاً وفي وقته المناسب، يقول الشافعي: "الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة، والانبساط إليهم مجلبة لقرناء السوء، فكن بين المنقبض والمنبسط"[٥].

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ٣٧٦/٩ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٣٥١/٢ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ١٧/٥ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ١٧١/٢٢ .

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٨٩/١٠ .

ولما ذكر ابن حجر رحمه الله حال النبي ﷺ في ذلك قال: "والذي يظهر من مجموع الأحاديث، أنه ﷺ كان في معظم أحواله لا يزيد على التبسم، وربما زاد على ذلك فضحك، والمكروه من ذلك إنما هو الإكثار منه أو الإفراط فيه؛ لأنه يذهب الوقار"[١]، ولا يعني هذا أن يدع المعلم المجال للطلاب حتى يتجاوزوا الحد، وربما أساءوا الأدب، بل عليه أن يعمل على ضبط الفصل، وإن رأى أن المصلحة في العقوبة استخدمها فقد كان ابن النقور[٢] إذا تكلم أحد في مجلسه قال لكاتب الأسماء: لا تكتبه"[٣]، فالعقوبة إذا استخدمت بشكل فعّال أدى ذلك إلى التمييز بين السلوك المرغوب فيه وغيره، ومنع تكراره، وتحقيق شكل من أشكال الانضباط، مما يسهل على المعلم أداء دوره بنجاح وفعالية [٤].

على أنه ينبغي للمعلم إرادة الإصلاح بذلك، وعدم التعدي في العقوبة، يقول سحنون: " كبرنا وساءت أخلاقنا، ويعلم الله ما أصيح عليكم إلا لأؤدبكم " [٥].

٢. التواضع لهم.

وهو من أهم ما ينبغي على المعلم مراعاته عند تعامله مع طلابه، " لأن

---

(١) ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ٥٢١/١٠ .

(٢) أبو الحسين أحمد بن محمد البغدادي، الشيخ الجليل مسند العراق، توفي سنة ٤٧٠هـ .
الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣٧٢/١٨.

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٣٧٣/١٨ .

(٤) العمايرة، محمد حسن، **المشكلات الصفية** ص ٤٢ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٦٧/١٢ .

عملـــه العلمي والتعليمي والتوجيهي يقتضي الاتصال بالمتعلمين والقرب منهم، حتى لا يجدوا حرجًا في سؤاله ومناقشته، والبوح له بما في نفوسهم، لأن النفوس لا تستريح لمتكبر أو متجبر أو مغتر بعمله"[١]، يقول الشافعي: "التواضـــع مـــن أخلاق الكرام، والتكبر من شيم اللئام، والتواضع يورث المحـــبة، والقناعة تورث الراحة"[٢]، وبهذا الخلق الرفيع كان يتخلق سلفنا الـــصالح –رحمهم الله– لاسيما المعلمون منهم، يقول مالك: "كنت آتي نافعًا مولى ابن عمر وأنا غلام حديث السن، فينـــزل ويحدثني"، فلم يمنع نافعًـــا رحمـــه الله صغر سن تلميذه مالك أن يعلمه ويحدثه، وكان الإمام أحمـــد "كثير التواضع، تعلوه السكينة والوقار، وإذا جلس في مجلسه بعد العصر للفتيا لا يتكلم حتى يسأل، وإذا خرج إلى مسجده لم يتصدر"[٣].

ويقول عبد القادر الحافظ[٤] وهو يتحدث عن معلمه أبي موسى المديني[٥]: "وكان فيه من التواضع بحيث أنه يقرئ الصغير والكبير، ويرشد

---

(١) محمود، عبد الله عبد الحميد، **إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية** ص ١٨١ .
رسلان، عثمان عبد المعز، **دستور المعلمين** ص ٣٢٥ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٩٨/٥ .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٢١٨/١١ .

(٤) أبو محمد عبد القادر الرهاوي، الإمام الحافظ المحدث، توفي سنة ٦١٢هـــ .
الذهبي، المرجع السابق ٧١/٢٢ .

(٥) محمد بن أبي بكر الأصبهاني الشافعي، الإمام العلامة شيخ المحدثين، توفي سنة ٥٨١هـــ . الذهبي، المرجع السابق ١٥٢/٢١.

المبتدئ، رأيته يحفّظ الصبيان القرآن في الألواح، وكان يمنع من يمشي معه، فعلت ذلك مرة فزجرني، وترددت إليه نحوًا من سنة ونصف فما رأيت منه ولا سمعت عنه سقطة تعاب عليه"[١].

فكلما كان المعلم متواضعًا لطلابه كان أقرب إلى نفوسهم، وأرفع قدرًا عندهم من غيره، يقول الشافعي: " أرفع الناس قدرًا من لا يرى قدره، وأكثرهم فضلاً من لا يرى فضله " [٢]، ولـــذا لما "سئل يوسف بن أسباط عن غاية التواضع ؟ قـــال: ألا تلقى أحدًا إلا رأيت له الفضل عليك"[٣]، ومن ثم كان بعض المعلمين يعتبر فضل طلابه عليه أعظم من فضله على طلابه؛ لأنهم يحملون عنه العلم، وينشرون عنه علمه، يقول محمد بن إسحاق بن منده: "من كتب عني حديثًا فأنا له عبد"[٤]، وكان يقال: "إذا لقي الرجل الرجل فوقه في العلم فهو يوم غنيمتة، وإذا لقي من هو مثله دارسه وتعلم منه، وإذا لقي من هو دونه تواضع له وعلّمه"[٥].

فالتواضع صفة محمودة ترفع صاحبها، وتعلي مكانته، وتحببه إلى الناس، أما الكبر والتيه وازدراء الطلاب، فإنه يحدث فجوةً كبيرةً بين أفراد المؤسسة التعليمية، مما يقلل الاستفادة المرجوة من المعلم، ولو كان على قدر كبير من العلم.

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٥٦/٢١ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٩٩/١٠.

(٣) الذهبي، المرجع السابق ١٧٠/٩ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٣٥٢/١١ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٢٠٣/٩ .

٣. نصحهم وتوجيههم.

إن نصح المعلم لتلاميذه، وبيان ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم، من أعظم ما ينبغي على المعلم القيام به؛ لأن التلاميذ ينظرون إلى معلمهم نظرة القدوة والموجه، فيتقبلون منه أكثر من غيره، فكان عليه ألا يدخر وسعًا في ذلك، فينصح طلابه إن رأى منهم تقصيرًا في واجب، أو تهاونًا في طلب العلم، كما أنه يبين لهم الطرق الصحيحة في طلب العلم، ومن نظر في حال المعلمين الأوائل من سلف هذه الأمة، في كتاب (**سير أعلام النبلاء**) للذهبي، رأى ذلك واقعًا ملموسًا في الحياة العلمية عندهم، فقد جاء رجل إلى أبي بن كعب رضي الله عنه فقال له: " أوصني، قال: اتخذ كتاب الله إمامًا، وارض به قاضيًا وحكمًا، فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم، شفيع مطاع، وشاهد لا يتهم، فيه ذكركم وذكر من قبلكم، وحكم ما بينكم، وخبركم وخبر ما بعدكم " [(١)].

كما كان ابن مسعود رضي الله عنه لا يألو جهدًا في بذل النصيحة والتوجيه لتلاميذه، وقد وردت له عدة وصايا في ذلك جديرة بأن تفرد في دراسة مستقلة [(٢)]، منها قوله لتلاميذه: " والله إني لأرجو أن يكون قد أصبح اليوم فيكم من أفضل ما أصبح في أجناد المسلمين من

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣٩٢/١ .

(٢) وقد بيّن شيئًا من ذلك الباحث: عبد الغني الدقر، في بحث له بعنوان: **عبد الله بن مسعود**، ضمن سلسلة من أعلام التربية العربية الإسلامية ٧١/١ .

الدين والعلم بالقرآن والفقه... " [١]، فهو بهذا يبين لهم مكانتهم، وأنهم نالوا نصيبًا وافرًا من العلم، فعليهم معرفة قدرهم، والقيام بمسؤولية التبليغ والتعليم. ومنها قوله لهم: " إني لأكره أن أرى الرجل فارغًا، ليس في عمل آخرة ولا دنيا " [٢]، حاثًا لهم بذلك على الجد والعمل، والسعي في كسب الحلال، ومحذرًا هم من البطالة والكسل.

كما أن على المعلم العناية بتوجيه طلابه إلى أفضل الطرق في اكتساب العلم، ولو كان ذلك بذكر شيء من تجاربه، يقول أبو العالية: " تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات، فإنه أحفظ عليكم، وجبريل كان ينزل به خمس آيات خمس آيات " [٣]، ولما قيل للشعبي:" من أين لك هذا العلم ؟ قال: بنفي الاغتمام، والسير في البلاد، وصبر كصبر الحمام، وبكور كبكور الغراب " [٤]، فهو بهذا يبين لهم ركائز ودعائم لا يستغني عنها المتعلم في أثناء مشواره العلمي، وحري بكل معلم أن يقدمها لطلابه بشيء من التفصيل والإيضاح، فإن كثيرًا من الطلاب اليوم إنما يثني عزمه عن العلم، ويقصر من همته في ذلك، عدم وجود مثل هذه النصائح والتوجيهات، التي تبين له ما يحتاجه في طريق العلم، وهنا يجدر التنبيه إلى أنه على المعلم ألا يكثر

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤٨٩/١ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٤٩٦/١ .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٢١١/٤ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٣٠٠/٤ .

الحديث عن نفسه أمام تلاميذه، إلا إذا دعت إلى ذلك حاجة، يقول النووي رحمه الله: " واعلم أن ذكر محاسن نفسه ضـــربان: مذموم ومحبوب، فالمذموم أن يذكره للافتخار، وإظهار الارتفاع، والتميز على الأقران، وشبه ذلك، والمحبوب أن يكون فيه مصلحة دينية، وذلك بأن يكون آمرًا بمعروف، أو ناهيًا عن منكر، أو ناصحًا، أو مشيرًا بمصلحة، أو معلمًا أو مؤدبًا، أو واعظًا أو مذكرًا، أو مصلحًا بين اثنين، أو يدفع عن نفسه شرًا، أو نحو ذلك، فيذكر محاسنه ناويًا بذلك أن يكون هذا أقرب إلى قبول قوله، واعتماد ما يذكره..، وقد جاء لهذا المعنى ما لا يحصى من النصوص " [١].

٤. إيجاد التفاعل الصفي.

إن عملية التعليم عبارة عن تفاعل مشترك بين المعلم والمتعلم، وليس المعلم هو المصدر الوحيد للفائدة، بل ربما يستفيد المعلم من طلابه أشياء كثيرة [٢]، فالتواصل والتفاعل في حقيقته هو جوهر النشاطات الصفية على الإطلاق [٣]، لذا وجب على المعلم أن يوجد بين طلابه روح التفاعل التربوي الصفي من خلال ما يلي:

---

(١) النووي، يحيى بن شرف، **الأذكار** ص ٤٠٠ .

(٢) عبد العال، حسن إبراهيم، **فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة** ص ١٦٩ .

(٣) منسي، حسن، **ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي** ص١٠٢.

جابر، جابر عبد الحميد وآخرون، **مهارات التدريس** ص ١٤٠ .

أبو الروس، أيمن، **دليل المعلم الذكي في فن التدريس ومعاملة الطلاب** ص ٥٨.

أ- إشـــراكهم في إلقـــاء الدرس: فذلك يعطي التلميذ دفعة قوية نحو التحضير والبحث والاطلاع، ويفتح له مجال المشاركة الفعالة مع معلمه في أثـــناء الـــدرس، كمـــا أن فيه تدريبًا عمليًا له على الوقوف في مواقف التدريس، واكتشاف ما لديه من قدرات ومواهب في مجال فن التدريس، قال ابن عباس مرة لسعيد بن جبير وهو أحد تلاميذه: حدِّث، فاستغرب ســـعيد بن جبير وقال: أحدث وأنت ها هنا ؟ أي لا يليق بي أن أحدث وأنـــت أستاذي ومعلمي، فأنت أولى بالتحديث مني، فقال له ابن عباس: أولـــيس من نعمة الله عليك أن تحدث وأنا شاهد، فإن أصبت فذاك، وإن أخطـــأت علّمـــتك "[1]، وهذا يبين مدى ما كان عليه ابن عباس، من العـــناية بتدريب طلابه على المواقف العملية، وتشجيعهم على الإصابة في ذلك، وبيان الملحوظات التي يجب عليهم تلافيها، فإذا شارك أحد التلاميذ مـــشاركة، ســـواء في الإلقاء، أو في الإجابة عن سؤال، كان على المعلم العناية بها، وتشجيع الطالب على ذلك، وإظهار الفرح بهذه المشاركة ولو كانت معلومة عنده.

قرأ ابن عباس مـــرةً قوله تعالى: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾[2]، فقال: لم أدر أنجا القوم أم هلكوا ؟ فقال أحد طلابه – عكرمة -: فما زلت أبيّن لـــه، أبصّره، حتى عـــرف أنهم قد

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤/٣٣٥ .

(٢) سورة الأعراف: آية (١٦٤) .

نحوا، قال: فكساني حلة [١]، وقال عطاء: " إن الرجل ليحدثني بالحديث فأنصت له، كأني لم أسمعه، وقد سمعته قبل أن يولد " [٢]، و" كان الخليل بن أحمد إذا أفاد إنسانًا شيئًا، لم يره بأنه أفاده، وإن استفاد من أحد شيئًا أراه بأنه استفاد منه " [٣]، ولما حضر الخطيب البغدادي في أيام الطلب إلى درس أبي إسحاق " روى أبو إسحاق حديثًا، ثم قال للخطيب: ما تقول فيه ؟ فقال: إن أذنت لي ذكرت حاله، فانحرف أبو إسحاق وقعد كالتلميذ، وشرع الخطيب يقول، وشرح أحواله شرحًا حسنًا، فأثنى عليه الشيخ وقال: هذا دارقطني عصرنا " [٤]، فهذه المشاركة تكسب الدرس حيوية ونشاطًا، وتدعم العلاقات الإنسانية بين المعلم وطلابه، وتعمل على تحسين التفكير، وتنمية التحصيل، وتساعد على تشخيص مواطن الضعف والقوة في أي درس من الدروس [٥].

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٦١/٥ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٨٦/٧ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٤٣١/٧ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٢٨٠/١٨ .

(٥) شفشق، محمود عبد الرزاق وآخر، **إدارة الصف المدرسي** ص١٠٣ .

شحاته، حسن وآخر، **المعلمون والمتعلمون، أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم** ص٧٧-٧٨ .

دانشي، حسن، **المعلم وأثره في تكوين شخصية الطالب** ص١٢٤ .

مطاوع، إبراهيم عصمت، **أصول التربية** ص ١٩٧.

ب- السماح لهم بالكتابة.

إن كـــتابة الطلاب مع معلمهم تعد صورة من صور التفاعل الصفي، لأنه دليل على انتباههم معه ومشاركتهم له، قيل لقتادة: نكتب ما نسمع مـــنك ؟ قال: وما يمنعك أن تكتب، وقد أخبرك اللطيف الخبير أنه يكتب فقال: ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ﴾[١].

فإذا كتب الطلاب الدرس، واجتهدوا في جمع المادة، فعلى المعلم مراجعة ذلك وتصحيحه، واستدراك ما فاتهم منه، لتحصل الفائدة وتتم المنفعة من الكتابة، " قيل لنافع مولى ابن عمر: قد كتبوا علمك، قال: كتبوا ؟ قيل: نعم، قال: فليأتوا به حتى أقوّمه "[٢].

وقال بندار لأحد تلاميذه الذين كانوا يكتبون عنه: " اعرض علي ما كتبته عني، فقد أكثرت عني، فجمع التلميذ ما كتبه، وعرضه عليه، فلما نظر فيه بندار ورأى استيعابه لكلامه قال: أفلستني، وأفلسك الوراقون "[٣].

وربما كان بعض المعلمين يفضل عدم الكتابة معه في أثناء الدرس؛ لأن ذلك يشغل الطالب عن فهم المعلومة، وربما فاته شيء كثير من العلم، بسبب اشتغاله بالكتابة، ولذلك كان شعبة يلقي درسه فرأى أحد الطلاب يكتب، فقال له: تكتب ؟ فوضع الطالب

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٥/٢٧٥، والآية من سورة طه: آية (٥٢) .

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٥/٩٩ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ١٤/١٧٠ .

الألواح، وجعل ينظر إليه، قال الذهبي: " كأنه كره الكتابة لأنه كان قادرًا على أن يحفظ " [١].

فـــإن رأى المعلم من بعض طلابه موهبة الحفظ، فله تشجيعهم عليها، وحثهم على تنمية هذه الملكة، وتدريبهم عليها، ولهم أن يكتبوا بعد نهاية الدرس، ويعرضوه بعد ذلك على المعلم، أو يعارضوه بما كتبه زملاؤهم.

٥. الأخذ بمبدأ الحوافز.

يعد مبدأ الحفز التربوي، وتشجيع المتعلم نتيجة لمشاركته الهادفة، واجتهاده في التحصيل العلمي، والتزامه بالسلوك الحسن، من المبادئ الهامة في عملية التعليم [٢]، بل عده بعض التربويين أحد شروط عملية التعليم [٣]، ومن هنا كان على المعلم العناية بمبدأ الحوافز وعدم إغفالها، لما لها من نتائج مثمرة في استنهاض همم الطلبة للجد والتحصيل، وتشجيـــعهم على الـــتنافس البناء، الذي يسعى المعلم من خلاله " إلى تعزيز السلوك الإيجابي، وحث المتعلمين على تكراره، وإخفاء السلوك السلبي، وتحذير المتعلمين من تكراره " [٤]، ولقد اتخذت الحوافز عند المعلمين الأوائل صورًا عديدة منها:

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ١٠/٣٤٣ .

(٢) عيسوي، عبد الرحمن محمد، **علم النفس والإنتاج** ص ٦٣-٦٤ .

طويلة، عبد الوهاب عبد السلام، **التربية الإسلامية وفن التدريس** ص ٢٠.

(٣) محمود، عبد الله عبد الحميد، **إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية** ص ٢٨٥.

(٤) أبو رزيزة، محمد علي، **آداب المعلم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي** ص ٣٠٣ .

أ- الحوافز المعنوية.

أصل الحفز في اللغة: الدفع من الخلف، تقول: حفزه يحفزه أي دفعه من خلفه [١]، ومن معانيه: الحث والإعجال [٢]، والمراد بالحوافز المعنوية: كل ما يقدمه المعلم لتلميذه من ثناء أو دعاء، يشعره بنجاحه، ويبعثه على الجد والاستمرار.

ولهذه الحوافز أشكال عديدة منها:

١. الدعاء: فإذا أحسن بعض الطلاب في أدبه أو إجابته أو مشاركته، أو أحدث تفاعلاً تربويًا هادفًا داخل قاعة الدراسة، دعا له المعلم بالتوفيق والعلم النافع ونحو ذلك، وقد اتخذ النبي ﷺ هذا الأسلوب كثيرًا مع تلاميذه، فها هو يودع معاذًا رضي الله عنه ويدعو له بقوله:"حفظك الله من بين يديك ومن خلفك، ودرأ عنك شر الإنس والجن..." [٣] ويقول ابن عباس رضي الله عنهما: " مسح النبي ﷺ على رأسي ودعا لي بالحكمة " [٤]، قال ابن حجر رحمه الله: " فيه استحباب المكافأة بالدعاء " [٥].

---

(١) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط** ص ٥٠٩ .

(٢) ابن الأثير، المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ٣٩٧/١ .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤٤٨/١ .

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣٣٤/٣، والحديث أخرجه البخاري في **صحيحه** كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما، رقم (٣٧٥٦) ص ٦٣١ .

(٥) ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ٢٩٥/١ .

فالدعاء له أثر كبير في حفز المتعلم إلى الزيادة في العلم، وربما استجيب للمعلم في دعائه لتلميذه فيكون ذلك في ميزان حسناته، يقول الترمذي: " كان محمد بن إسماعيل – البخاري – عند عبد الله بن منير، فلما قام من عنده قال له: يا أبا عبد الله جعلك الله زين هذه الأمة "، قال الترمذي: " استجيب له فيه " [١].

٢. التشجيع على العلم.

لا شك أن المتعلم يبذل جهدًا كبيرًا في التعلم، فيحتاج مع هذا البذل إلى من يساعده ويشد من أزره، بكلمة تشجيعية وعطف وشفقة، ورحابة صدر، فكم من متعلم نشطت مواهبه، وشحذت همته، بكلمة تشجيع من معلمه، أو عطف من مربّيه [٢].

والنفس بطبيعتها تميل إلى الرغبة في الشعور بالإنجاز، ويدفعها ثناء الناس المنضبط خطوات أكثر[٣]، فالثناء والتشجيع مطلب تربوي يسهم كثيرًا في تعزيز المواقف الإيجابية [٤]، ومن صور التشجيع على العلم ذكر فضائل العلم وطلبه، يقول زر بن حبيش: " أتيت صفوان بن عسال، فقال لي: ما جاء بك ؟ قلت: ابتغاء العلم، قال: فإن الملائكة

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ٤٣٣/١٢ .

(٢) الحايك، عطا الله بن قسيم، **قبسات من التأديب التربوي عند المسلمين** ص ٢٥٠ .

(٣) الدويش، محمد بن عبد الله، **المدرس ومهارات التوجيه** ص ٣٣ .

(٤) الدويش، محمد بن عبد الله، **تربية الشباب الأهداف والوسائل** ص ١٤٧ .

لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً بما يطلب " [١]، فهذا الفضل يشجع المتعلم على الاستمرار في العلم.

ومن صوره أيضًا: الترحيب بالطالب، فعن شهر بن حوشب قال: " كنا نأتي أبا سعيد فنسأله، وكان يقول لنا: مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ " [٢].

كما أن من صوره: تكريم الطالب أمام زملائه، وإظهار فضله عند الحاضرين، يقول عبد الرحمن بن بشر[٣]: " أقامني يحيى القطان في مجلسه فقال: ما حدثكم عني هذا الصبي فصدقوه فإنه كيّس " [٤].

ويقول ابن الجوزي عن معلمه الوزير ابن هبيرة: " وكان إذا استفاد شيئًا من العلم قال: أفادنيه فلان، وقد أفدته معنى حديث، فكان يقول: أفادنيه ابن الجوزي، فكنت أستحي " [٥]، فهذا التشجيع والإكرام يترك في نفس المتعلم أثرًا كبيرًا، ويقود إلى زيادة الإحسان، ويحفز غيره على الاقتداء به، وسلوك طريقه، والاجتهاد في التحصيل، ومحاولة إعمال الفكر للاستنتاج والتحليل، أضف إلى ذلك تقديره وإجلاله للمعلم ومادته.

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٥/٢٦١ .

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٥/٣٦٢ .

(٣) ابن الحكم النيسابوري، الإمام المحدث الحافظ، توفي سنة ٢٦٠هـ .
الذهبي، المرجع السابق ١٢/٣٤٠ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ١٢/٣٤١ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٢٠/٤٢٨ .

ب- الحوافز المادية.

وهي عبارة عن جوائز عينية محسوسة، تشبع لدى المتعلم دافعًا من نوع ما، وتجعله يشعر بالرضا والارتياح، وتسمى المكافأة أو الباعث أو المعزز أو الموجب [١].

ولم يغفل المعلمون من سلفنا الصالح عن هذا النوع من الحوافز، بل كان ذلك واضحًا جليًا في ممارستهم التعليمية، فعن أبي جمرة [٢] قال: " كنت أقعد مع ابن عباس، وكان يجلسني معه على سريره، فقال لي: أقم عندي حتى أجعل لك سهمًا من مالي، فأقمت عنده شهرين " [٣]، ولما بيّن عكرمة مسألة لابن عباس رضي الله عنه كساه حلة [٤]، تشجيعًا له على ذلك.

وكان أبـــو حنيفة يتعاهد تلميذه أبا يوسف بالدراهم، مائة بعد مائة؛ لأنه كان فقيرًا [٥]، فأثمرت هذه المعاهدة اســـتمرار هذا التلميذ في الطلب، حتى أصبح علمًا كبيرًا، بل قاضي القضاة في عهده، مما يؤكد

---

(١) أبو حطب، فؤاد، **علم النفس التربوي** ص ٣٧٦ .
السمالوطي، نبيل، **علم النفس التربوي** ص ٧٣ .

(٢) نصر بن عمران الضبعي، أحد الأئمة الثقات وتلميذ ابن عباس، توفي سنة ١٢٧هـ .
الذهبي، المرجع السابق ٢٤٣/٥ .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٢٤٣/٥ .

(٤) تقدم ذكره ص١٢٩ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٥٣٦/٨ .

للمعلم عدم احتقار أحد من التلاميذ نتيجة فقره أو غير ذلك، بل يجب عليه العناية بهم جميعًا، فإنهم بمنـــزلة أولاده لا يدري أيهم أكثر نفعًا له ؟

وكان أبو زرعة رحمه الله شرط لمن حفظ مختصر المزني مائـــة دينار[1]، حفزًا لتلاميذه كي يحفظوا هذا المتن المهم، لما يعود عليهم بالنفع والفائدة، على أنه ينبغي للمعلم عند استخدام الحوافز عمومًا مراعاة ما يلي:

١/ **عـــدم الإســـرف في استعمال عبارات المدح والثناء**، لئلا تفقد قيمتها التربوية، أو تقود إلى الكبرياء والغرور والمباهاة.

٢/ **مـــراعاة أن لا يكون الثواب نوعًا من الرشوة المعنوية أو المادية**، حتى لا تدفع المتعلم إلى السلوك الابتزازي أو النفعي، الذي يجعله لا يقوم بالعمل لذاته، وإنما للفائدة التي تعود عليه بعد ذلك، مما يؤدي بالتالي إلى تفـــريغ أعمـــال المتعلم من مضمونها الروحي والخلقي، فإذا قلت الحوافز انقطع عمله واجتهاده.

٣/ **محاولة ربط الثواب بالإخلاص والمثابرة والاجتهاد، وتكرار ذلك دائمًا**، حتى يتم تعزيز قيمة الإخلاص في نفوس المتعلمين.

٤/ **مراعاة مبدأ العدالة والنزاهة في استخدام الحوافز**، لتكون وسيلة مثمرة للتنافس البناء والاجتهاد، والابتعاد عن الظلم في ذلك، لئلا يحدث نفـــرة في نفوسهم، أو يسبب حقدًا وكراهية عند بعضهم، فتنقطع أواصر المحبة بين أفراد العملية التعليمية [2].

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٤/٢٣٣ .

(٢) مغـــربل، عـــدنان محمـــد، **الـــثواب والعقاب أسلوب من أساليب التربية** =

٦. مراعاة الفروق الفردية بينهم.

لقد لاحظ الناس وجود الفوارق الفردية بين الناس عمومًا منذ القدم، سواء منها الفوارق الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية أو الانفعالية أو غيرها [١]، وهذا من حكمة الله تعالى حيث أن وجود هذه الفروق يعد "من أهم الوسائل الدافعة للإنسان كفرد، وللمجتمع الإنساني نحو الترقي والتطور المستمر، وتحقيق الآمال والطموح، وتكامل الجهود وتظافرها، والتجديد والتنويع، والابتكار والإبداع، والخلق والاختراع، تبعًا لتنوع واختلاف الهوايات والميول، والمواهب والقدرات والعبقريات" [٢].

ولذا كان لزامًا على المعلم حتى ينجح في العملية التعليمية العناية بهذه القضية، ومحاولة التعرف على طبيعة المتعلمين، ومعرفة ما بينهم من فروق، حتى يتسنى له إيصال مفردات المنهج بكل يسر وسهولة، وحتى يستطيع التأثير فيهم بتهذيب سلوكهم، ورفع مستوى تحصيلهم الدراسي، ومن هنا كان حرص المعلم في السابق على هذا المبدأ، يقول عروة بن الزبير: " ما حدثت أحداً بشيء من العلم قط لا يبلغه عقله، إلا

= **الإسلامية لضبط السلوك الإنساني** ص ٣٤ .

هارمن، ميريل، **استراتيجيات لتنشيط التعلم الصفي** ص ٦٢.

(١) الهاشمي، عبد الحميد، **الفروق الفردية** ص ٣٦ .

منسي، محمود عبد الحليم، **التعلم والفروق الفردية** ص ١٣١ .

السمالوطي، نبيل محمد، **الإسلام وقضايا علم النفس الحديث** ص ١٦٢ .

(٢) الزنتاني، عبد الحميد الصيد، **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية** ص ٤٧ .

كان ضلالة عليه " [١]، ففي هذا الإشارة إلى تسهيل العلم، والنـــزول إلى مستوى أفهام المتعلمين وإدراكهم، ليتمكنوا من فهـــم العلم وضبطه، وفيه ذم للذين يسعون إلى تعقيد العلم، لأنه يؤدي إلى تشويش أفكار المتعلمين، وزهدهم في العلم ورغبتهم عنه [٢]، فـــ " التوجيه والمناهج والتنظيم، لا تحقق النجاح إذا تجاهلت تكوين الأفراد الذين تتفاعل معهم، و لم تدرك ما يمتازون به من مواهب واستعدادات، وما بينهم من فروق في الجسم والعقل والانفعال والتجاوب " [٣].

فالمعلم عند طرحه لمسائل العلم على تلاميذه، عليه أن يطرح بأسلوب يناسب مستواهم العقلي، يستطيع من خلاله إيصال المعلومات إلى جميع التلاميذ على مختلف مستوياتهم، يقول عثمان بن سعيد الدارمي: " كنا عند سعيد بن أبي مريم [٤] فأتاه رجل فسأله كتابًا ينظر فيه، أو سأله أن يحدثه بحديث، فامتنع عليه، وسأله آخر في ذلك فأجابه، فقال له الأول: سألتك فلم تجبني، وسألك هذا فأجبته، وليس هذا حق العلم – أو نحواً من هذا الكلام – فقال له ابن أبي مريم: " إن كنت تعرف الشيباني من السيباني، وأبا حمزة من أبي جمرة، وكلاهما عن ابن عباس، حدثناك

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤٣٧/٤ .

(٢) عبد الناظر، محسن محمد، **العلم وأهله في الحديث النبوي الشريف** ص ٢٠٧.

(٣) الهاشمي، عبد الحميد، **الفروق الفردية** ص ٣ .

(٤) أبو محمد سعيد بن الحكم الجمحي، الحافظ العلامة الفقيه، توفي سنة ٢٢٤هـــ . الذهبي، المرجع السابق ٣٢٧/١٠ .

وخصصناك كما خصصنا هذا " [١]، ويقول أبو بكر البرقاني [٢]: " كان الإمام أبو بكر الإسماعيلي [٣] يقرأ لكل واحد ممن يحضره ورقة بلفظه، ثم يقرأ عليه، وكان يقرأ لي ورقتين، ويقول للحاضرين: إنما أفضّله عليكم لأنه فقيه " [٤]، وهذا رعاية منهم لمبدأ آخر، وهو العناية بالموهوبين من الطلبة، وتخصيصهم بمزيد عناية من التوجيه والتعليم؛ لأن الطالب الموهوب يحتاج إلى تعهد مستمر، يشمل صقل مواهبه، وتنمية مداركه، وفتح أبواب العلم أمامه، وحثه على العمل ونبذ الكسل، و إلا ضمرت تلك الموهبة، وطمست معالم النبوغ لديه [٥].

٧. التنزه عما في أيدي الطلبة.

إن مما ينبغي على المعلم مراعاته تنـزيه علمه عن أن يكون وسيلة للحصول على أي غرض من أغراض الدنيا، لأن في ذلك إذلالاً للعلم وإهانة له [٦]، وخاصة إن كان ذلك عن طريق الطلبة الذين يدرسون عنده، ولذا كان المعلمون الأوائل يمتنعون من قبول هدايا الطلبة، لئلا يجعل ذلك وسيلة إلى

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣٢٩/١٠ .

(٢) أحمد بن محمد الخوارزمي الشافعي، الإمام العلامة، شيخ الفقهاء والمحدثين، توفي سنة ٤٢٥هـ .الذهبي، المرجع السابق ٤٦٤/١٧ .

(٣) أحمد بن إبراهيم الجرجاني، الإمام الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الشافعية، توفي سنة ٣٧١ هـ. الذهبي، المرجع السابق ٢٩٢/١٦ .

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤٦٧/١٧.

(٥) الناصر، محمد حامد وآخر، **تربية الموهوب في رحاب الإسلام** ص ١٧ .

(٦) عبد العال، حسن إبراهيم، **فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة** ص ١٢٥.

تقديمهم على غيرهم، أو تخصيصهم بشيء من الرعاية، فهذا أبو عبد الرحمن السلمي كان يقرأ عليه رجل، فأهدى له قوسًا فردها، وقال: ألا كان هذا قبل القراءة [١]، ولما اشتكى زكريا بن عدي [٢] عينه أتاه أحد تلامذته بكحل، فقال: أنت ممن يسمع الحديث مني ؟ قال: نعم، فأبى أن يأخذه [٣]، وكان حماد بن سلمة يدرس في حلقة كبيرة، فركب أحد طلبته إلى الصين، فلما عاد أهدى إلى معلمه حماد هدية، فقال له حماد: إن قبلتها لم أحدثك بحديث، وإن لم أقبلها حدثتك، قال له: لا تقبلها وحدثني [٤].

ويقول عمر بن الحاجب [٥]: " وحضرته – أي ابن الحباب [٦] – يومًا، وقد أهدى له بعض السامعين هدية، فردها وأثابه عليها، وقال: ما ذا وقت هدية "؟ [٧].

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤/٢٧١.

(٢) أبو يحيى التميمي، الإمام الحافظ الثبت، توفي سنة ٢١١هـ .
الذهبي، المرجع السابق ١٠/٤٤٢.

(٣) الذهبي، المرجع السابق ١٠/٤٤٤ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٤/٤٤٩ .

(٥) الدمشقي، المحدث البارع مفيد الطلبة، توفي سنة ٦٣٠هـ .
الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٢٢/٣٧٠.

(٦) أبو البركات عبد القوي بن عبد العزيز المالكي، الإمام العدل الكبير، توفي سنة ٦٢١هـ. الذهبي، المرجع السابق ٢٢/٢٤٤ .

(٧) الذهبي، المرجع السابق ٢٢/٢٤٥ .

ومن خلال هذه الآثار يتبين أن على المعلم عدم قبول هدايا الطلبة الذين يدرسون عنده، ولكن عليه أن يرفق بهم، ويبيّن لهم سبب رفضه للهدية بأسلوب حسن، لئلا تنفر منه نفوسهم، أو يعتقدوا تكبره عليهم، وليعلم المعلم أن هذا المبدأ إنما جعل لئلا يجعل من طلبته سلمًا لقضاء حوائجه الشخصية، أو مصدرًا لابتزاز أموالهم، واستغلالهم ما داموا عنده، فإن تخرجوا من عنده فلا حرج عليه في قبول هداياهم لزوال المحذور، والله أعلم.

تطبيقاتها التربوية:

إنه لحري بالمعلم اليوم أن يترسم خطى المعلمين السابقين، في كيفية تعاملهم مع طلابهم، ويحاول جاهداً في تقوية الروابط بينه وبين طلابه، لتثمر جهوده، وتظهر آثاره وتوجيهاته عليهم، وذلك باتباع ما يلي:

١- أن يعامل طلابه برفق ولين، وذلك بحسن تعليمهم وإلانة الخطاب لهم، وإعادة الشرح لهم أكثر من مرة ليفهموا عنه، والابتسامة في وجوههم.

٢- معالجة الأخطاء الصادرة عنهم كالتدخين، أو التشويش داخل الفصل بأسلوب حسن، لا شدة فيه ولا تنفير، مراعياً مبدأ الستر على الطالب، وعدم التشهير به.

٣- التواضع للطلبة، والجلوس معهم وتحديثهم، والاستماع إليهم بتركيز واهتمام، وعدم التكبر أو التعالي عليهم.

٤- على المعلم ألا يقتصر على إلقاء مفردات المنهج فحسب، بل عليه أن يبذل النصيحة لطلابه، إن رأى منهم تقصيراً أو تهاوناً، سواءً ما يتعلق بالواجبات المدرسية أو غيرها.

٥- أن يحرص المعلم على إيجاد التفاعل الصفي بين طلابه، ويكلف بعضهم – أحياناً – بالمشاركة في إلقاء الدرس إن رأى منهم قدرة على ذلك، ليتعودوا على الإلقاء بين زملائهم.

٦- أن يسمح لطلابه بالكتابة في أثناء الدرس، لاسيما لمن كان حفظه بطيئاً، وأن يراجع ما كتبوه بعد ذلك لاستدراك ما فاتهم.

٧- عدم إغفال جوانب الحفز التربوي بنوعيه المعنوي والمادي، على أن يكون ذلك باعتدال ووسطية، مع مراعاة مبدأ العدل بين الطلاب.

٨- على المعلم أن يراعي مبدأ الفروق الفردية بين تلاميذه، ويعامل كل واحد منهم حسب قدراته العقلية، لئلا يحدث ذلك قصوراً في العملية التعليمية.

٩- العناية بالطالب الموهوب، وإعطاؤه مزيداً من الرعاية والتوجيه، بشرط ألا يكون ذلك على حساب بقية الطلبة.

١٠- التنزه عما في أيدي الطلبة، وعدم استغلالهم في قضاء حوائجه الشخصية، لأن ذلك مؤشر على عدم مصداقية المعلم في تعليمه.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

الفصل السادس: آداب المعلم مع أقرانه المعلمين، وتطبيقاتها التربوية

- آداب المعلم مع المعلمين.
- تطبيقاتها التربوية.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

آداب المعلم مع المعلمين

إن المعلم اليوم يعيش في وسط اجتماعي (المجتمع المدرسي) يعتبر فرداً من أفراده، عليه أن يسعى فيه لقيام علاقات ودية بينه وبين زملائه من المعلمين، سواء في تخصصه أو في تخصصات أخرى، ذلك لأن قيام مثل هذه العلاقات يعد مظهراً من مظاهر القدوة الحسنة التي يقدمها المعلم لتلاميذه [1]، كما أنها تبرز العلاقات الإنسانية في أجمل صورها بين المعلمين، مما يترك أثراً واضحاً على سير العملية التعليمية، ودفعها نحو تحقيق أفضل النتائج المرجوة منها، وهذا ما جعل كثيراً من المعلمين يحرصون على إيجاد مناخ تربوي تسوده المحبة والتعاون والمناصحة، إلى غير ذلك مما سيأتي بيانه من خلال النقاط التالية:

١. الاحترام المتبادل:

لقد حظي كتاب سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي بنماذج كثيرة تدل على عناية المعلمين من صدر هذه الأمة بهذا المبدأ، والحرص على تمثله والتخلق به، وقد اتخذ احترامهم لبعضهم البعض أشكالاً متعددة منها:

(أ) الثناء على المعلمين الآخرين:

إن ذكر المعلم لإخوانه المعلمين بالجميل، ووصفه لهم بأفضل ما يعلمه فيهم، يعد منقبة من مناقب المعلم، التي تدل على رجاحة عقله، وسلامة

(١) سعد الدين، محمد منير، **العلماء عند المسلمين مكانتهم ودورهم في المجتمع** ص٨٥ .

قلبه من الغل والحقد والحسد، ومحبته الخير لإخوانه وأقرانه، وعدم بخسهم حقهم ومكانتهم، أو تناسي وإنكار منزلتهم العلمية، مما يخلق بالتالي تلاحماً قوياً بين أفراد العملية التعليمية، تظهر ثماره في المجتمع عامة، وفي المجتمع المدرسي خاصة، فحري بالمعلم الانتباه لهذه القضية، وعدم إغفالها، وقد كان هذا الأمر واضحاً جلياً لكل ذي عينين بين المعلمين السابقين، فهذا عمر رضي الله عنه لما رأى أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: هذا سيد المسلمين أُبي بن كعب [١].

ولما سئل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: " كنيف ملئ علمًا " [٢]، وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقرأ: " إن معاذاً كان أمة قانتًا لله حنيفًا " فرد عليه بعضهم:﴿ إن إبراهيم ﴾ [٣]، فقال ابن مسعود: إن الأمة معلم الخير، والقانت المطيع، وإن معاذًا رضي الله عنه كان كذلك " [٤]، ولما التقى أبو ذر رضي الله عنه بأبي الدرداء رضي الله عنه قال أبو ذر: " ما حملت ورقاء، ولا أظلت خضراء، أعلم منك يا أبا الدرداء " [٥]، وقال عبيد الله بن عمر في ربيعة الرأي: " هو صاحب معضلاتنا وعالمنا وأفضلنا " [٦]، وكان أحمد بن حنبل يعظم وكيعًا

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١/٣٩٢ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ١/٤٩١ .

(٣) سورة النحل: آية (١٢٠) .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ١/٤٥١ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٢/٣٤٣ .

(٦) الذهبي، المرجع السابق ٦/٩١ .

ويفخّمه[١]، ولما ذكر الذهبي قول هشام بن يوسف [٢] في عبد الرزاق: " كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا " قال معلناً وجود هذا المبدأ في حياتهم العلمية: "هـكذا كان النظراء يعترفون لأقرانهم بالحفظ"[٣].

وتأمل الحكاية العجيبة، التي تبين مدى ما كان يتمتع به المعلم في السابق من روح علمية عالية، لا تخضع لجوانب شخصية أو مادية، ولا يحكمها تعصبات أو أهواء، فقد كان إسماعيل بن إسحاق [٤] يشتهي لقاء إبراهيم الحربي، فالتقيا يومًا وتذاكرا، فلما افترقا سئل كل واحد منهما عن الآخر، فقال إبراهيم: " إسماعيل جبل نفخ فيه الروح " وقال إسماعيل: " ما رأيت مثل إبراهيم"[٥].

بل إن الأمر عندهم يتجاوز هذا إلى ثناء المعلم على قرينه ولو كان بينهما خلاف في المسائل أو وجهات النظر، ما لم يكن الخلاف عقديًا، فهذا "أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه كان يلبس الصوف، فقيل له: إن

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٤٤/٩ .

(٢) أبـو عبد الرحمن الصنعاني، قاضي اليمن وفقيهها، أحد الأئمة الأثبات، توفي سنة ١٩٧هـ.

الذهبي، المرجع السابق ٥٨٠/٩ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٥٦٦/٩ .

(٤) أبـو إسـحاق البـصري، الإمـام العلامة الحافظ، قاضي بغداد، توفي سنة ٢٨٢ هـ . الذهبي، المرجع السابق ٣٣٩/١٣ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٣٥٧/١٣ .

أخاك عائذ بن عمرو يلبس الخز، فقال: ويحك ومن مثل عائذ! فانصرف الرجل فأخبر عائذًا، فقال له عائذ: ومن مثل أبي برزة!" قال الذهبي: "هكذا كان العلماء يوقرون أقرانهم"[١]، ولما ذُكر ابن منده عند أبي نعيم، قال أبو نعيم: "كان جبلاً من الجبال" يقول الذهبي: "فهذا يقوله أبو نعيم، مع الوحشة الشديدة التي بينه وبينه"[٢].

وهذان مثالان آخران لمعلمَين من أبرز المعلمين الأوائل، وهما الشافعي وأحمد رحمهما الله، يقول أبو موسى الصدفي: "ما رأيت أعقل من الشافعي، ناظرته يومًا في مسألة، ثم افترقنا، ولقيني فأخذ بيدي، ثم قال: يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخوانًا وإن لم نتفق في مسألة"، قال الذهبي: "هذا يدل على كمال عقل هذا الإمام وفقه نفسه، فما زال النـــظراء يختلفون"[٣]، ويقول أحمد: "لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق، وإن كان يخالفنا في أشياء، فإن الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضًا"[٤].

(ب) النداء بالكنية:

وهذا من صور الاحترام المتبادل بين المعلمين، أن ينادي المعلم زميله الآخر بكنيته، وألا يسميه باسمه المجرد، يقول أبو حاتم: "كان ابن المديني علمًا في الناس في معرفة الحديث والعلل، وكان أحمد بن حنبل لا يسميه،

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤٢/٣ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٣٢/١٧ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ١٦/١٠-١٧ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٣٧١/١١ .

وإنما يكنيه تبجيلاً له، ما سمعت أحمد سماه قط" [١].

ويقـــول الدوري: "وقلما سمـــعته –أي أحمد– يسمي يحيى بن معين باسمه، بل يكنيه"[٢].

(ج) الدعاء لبعضهم البعض بظهر الغيب:

وهذا من صور المحبة بينهم، وصفاء قلوبهم مهما حصل بينهم من خلافات، فعن أم الـــدرداء رضي الله عنها قالت: "كان لأبي الدرداء ستون وثلاثمائة خليل في الله، يدعو لهم في الصلاة، فقلت له في ذلك، فقال: إنه ليس رجل يدعو لأخيه في الغيب إلا وكّل الله به ملكين يقولان ولك بمثل، أفلا أرغب أن تدعو لي الملائكة"[٣]، ويقول في موضع آخر: "إني لأستغفر لسبعين من إخواني في سجودي، أسميهم بأسماء آبائهم"[٤]، وكان بعضهم يوصي بعضًا بالدعاء له، يقـــول أبو ميسرة أحمد بن نزار: "يا أخي فائدة الاجتماع الدعاء، فادع لي إذا ذكرتني، وأدعو لك إذا ذكرتك، فنكون كأنا التقينا وإن لم نلتق"[٥]، وكان يحيى القطان يقول: "أنا أدعو الله للشافعي، أخصه به"[٦]، ويقول أحمد: "ستة أدعو لهم سحرًا، أحدهم: الشافعي " [٧].

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤٣/١١ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٧٩/١١ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٣٥١/٢ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٥٥/٩ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٣٩١/١٥ .

(٦) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٢٠/١٠ .

(٧) الذهبي، المرجع السابق ٤٥/١٠ .

(د) عدم التقدم بين يدي زميله الأعلم:

قد يحصل في بعض الدروس العلمية وجود زميلين فأكثر، فمن تمام الأدب ومكملاته ألا يتقدم المعلم في الكلام وعرض المسائل على زميله الأعلم، فعن عاصم قال: " كان أبو وائل عثمانيًّا، وكان زر بن حبيش علويًّا، وما رأيت واحدًا منهما قط تكلم في صاحبه حتى ماتا، وكان زر أكبر من أبي وائل، فكانا إذا جلسا جميعًا لم يحدث أبو وائل مع زر — يعني يتأدب معه لسنه — " (١).

" وكان يحيى بن سعيد يجالس ربيعة، فإذا غاب ربيعة حدثهم يحيى بن سعيد أحسن الحديث، وكان كثير الحديث، فإذا حضر ربيعة كف يحيى إجلالاً لربيعة، وليس ربيعة أسن منه، وهو فيما هو فيه، وكان كل واحد منهما مبجلاً لصاحبه " (٢)، وقد رفض بعض المعلمين الإجابة على الأسئلة بحضور زميله الأعلم، وأحال السائل عليه، فهذا الأوزاعي على جلالة قدره، " كان إذا سئل عن مسألة وسعيد بن عبد العزيز (٣) حاضر، قال: سلوا أبا محمد " (٤).

ولما سئل عبد الله بن المبارك بحضور سفيان بن عيينة عن مسألة، قال: " إنا نهينا أن نتكلم عند أكابرنا " (٥).

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ١٦٨/٤ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٩٢/٦ .

(٣) تقدمت ترجمته ص ٥١ .

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٣٤/٨ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ٤٢٠/٨ .

" وكان سفيان بن عيينة إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا التفت إلى الشافعي وقال: سلوا هذا " [١].

" ولما سئل أحمد عن مسألة، قال للسائل: سل غيرنا، سل الفقهاء، سل أبا ثور " [٢]، وهذه الآثار تدل بمجموعها على الاحترام القائم بينهم، وإحالة السائل إلى من هو أعلم وأقرب إلى التخصص في المسألة المعروضة.

٢. التعاون العلمي المشترك.

لا شك أن الإنسان مهما بلغ من العلم فإنه يجهل أشياء كثيرة، وتخفى عليه مسائل من العلم، فيحتاج إلى من يعينه على معرفتها، ويساعده في كشفها، وهذا يساعد في إيجاد العمل بروح الفريق الواحد في صفوف المعلمين، وقد أشار الذهبي رحمه الله في كتابه (**سير أعلام النبلاء**) " إلى عدة قضايا تبين بجلاء مدى التعاون العلمي بين أفراد العملية التعليمية يمكن إجمالها فيما يلي:

أ) أن يسأل بعضهم بعضًا عما أشكل عليه، ولا يجد في ذلك حرجًا أو يعتبره منقصة، فهذا الحسن البصري مع جلالته في العلم، وتقدمه فيه كان إذا أشكل عليه شيء كتب فيه إلى سعيد بن المسيب يسأله [٣].

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ١٠/١٧ .

(٢) الذهبي، المرجع السابق ١٢/٧٥ .

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤/٥٧٣ .

ب) الاستفادة من أهل التخصصات الأخرى فيما يحسنونه، فقد كان الشافعي أحد الأئمة الأربعة يقول للإمام أحمد: " أنتم أعلم بالأخبار الصحاح منا، فإذا كان خبر صحيح فأعلمني، حتى أذهب إليه، كوفيًا كان أو بصريًا أو شاميًا " [١].

ج) أن يستعين المعلم بزملائه في عرض ما صنفه عليهم لينظروا فيها وينبهوه على ما فيها من سهو أو خطأ، لأن الإنسان إذا صنف كتابًا فقد جعل من نفسه عرضة للنقد، فحري به أن يعرض ما كتبه على أهل الخبرة قبل إخراجه للناس، فهذا أبو عبيد القاسم بن سلام لما صنف كتابه " غريب الحديث " كان يحمله كل يوم، ويذهب به إلى علي بن المديني وعباس العنبري [٢] في منزلهما، فيقرؤه عليهما [٣]، وحمل عبد الله بن يوسف كتبه وذهب بها إلى البخاري، وقال له: يا أبا عبد الله، انظر في كتبي، وأخبرني بما فيها من السقط، قال: نعم [٤]، ولما صنف أبو الشيخ كتابه " ثواب الأعمال " عرضه على الطبراني فاستحسنه وأثنى عليه [٥].

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ١٠/٣٣، ١١/٢١٣ .

(٢) العباس بن عبد العظيم، أبو الفضل البصري، الحافظ الحجة الإمام، توفي سنة ٢٤٦هـ . الذهبي، المرجع السابق ١٢/٣٠٢ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ١٠/٤٩٦ .

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٢/٤١٩ .

(٥) الذهبي، المرجع السابق ١٦/٢٧٨ .

٣. تقبل النقد بروح علمية.

إن الموضوعية صفة من الصفات الرئيسة، التي ينبغي أن يتمتع بها المعلم، لذلك كان من الواجب عليه أن يعلم بأن أقواله وأفعاله ومصنفاته عرضة للخطأ، وأنها ستوضع من قبل زملائه وغيرهم موضع الاختبار والنقد، ولذا يطلب منه التحلي بالروح العلمية، وتقبل ما يوجه إليه من نقد أو تصويب بصدر رحب، ونفس مطمئنة، تجعله يقبل ما كان منها صحيحًا، ويرجع إليه دون تمادٍ أو حرج من ذلك [١]، لأن هذا مقتضى الطبيعة البشرية، ومن خلال مطالعة كتاب (**سير أعلام النبلاء**) للحافظ الذهبي رحمه الله تتبين أمثلة كثيرة على هذا، منها ما قاله الفلاس: " رأيت يحيى يومًا حدث بحديث، فقال له عفان: ليس هو هكذا، فلما كان من الغد أتيت يحيى فقال: هو كما قال عفان، ولقد سألت الله ألا يكون عندي على خلاف ما قال عفان " قال الذهبي: " هكذا كان العلماء، فانظر يا مسكين كيف أنت عنهم بمعزل " [٢]، إشارة منه إلى أن الرجوع إلى الصواب صفة كمال في المعلم، عليه أن يسعى للتحلي بها.

وبالمقابل فإن يحيى قد لاحظ على عفان بعض الملحوظات، حيث يقول: " أخطأ عفان في نيف وعشرين حديثًا، ما أعلمت بها أحدًا، وأعلمته سرًا، ولقد طلب إلي خلف بن سالم [٣] أن أخبره بها فما عرفته،

---

(١) سعد الدين، محمد منير، **العلماء عند المسلمين مكانتهم ودورهم في المجتمع** ص ٥٤.

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٠/٢٤٩ .

(٣) أبو محمد السندي، الإمام الحافظ المجود، توفي سنة ٢٣١هـ .
الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١١/١٤٨ .

وكان يحب أن يجد عليه " [١].

وهكذا كانت الحياة العلمية عامرة ومزدهرة، حيث إن كل واحد من المعلمين يسدد الآخر، ويكمل بعضهم بعضًا، دون تنقص أو ازدراء، ودون تشهير أو إساءة ظن، يقول عبد الغني المقدسي: " لما رددت على أبي عبد الله الحاكم الأوهام التي في المدخل، بعث إلي يشكرني ويدعو لي، فعلمت أنه رجل عاقل " [٢].

وهذه إشارات وتوجيهات من سلفنا الصالح، ينبغي للمعلم مراعاتها عند نقده للآخرين، أو نقد الآخرين له، يقول يحيى بن معين: " ما رأيت على رجل خطأ إلا سترته، وأحببت أن أزين أمره، وما استقبلت رجلاً في وجهه بأمر يكرهه، ولكن أبين له خطأه فيما بيني وبينه، فإن قبل ذلك، و إلا تركته"[٣]، ويقول الذهبي: " ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه، وعلم تحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه وورعه واتباعه، يغفر له زللـــه، ولا نضله ونطرحه وننسى محاسنه، نعم، ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك " [٤].

وبالنظر في هذه التوجيهات التربوية يمكن وضع الضوابط الآتية في هذا المجال:

١/ الستر على المعلم إذا أخطأ وعدم فضحه أو نشر عيوبه.

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ١١/٨٣،٩٢ .

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ١٧/٢٧٠ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ١١/٨٣ .

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٥/٢٧١ .

٢/ الثناء عليه بما فيه من خير وصلاح.

٣/ نصيحته سرًا، وبالأسلوب الحسن والمناسب لمقامه.

٤/ إذا كان الأمر المنصوح فيه خلافيًا، أو فيه وجهات نظر مختلفة، فإن على المعلم بيان وجهة نظره، وعدم إلزام الآخرين بها.

٥/ الحذر من التضليل ونسيان المحاسن.

٦/ عدم متابعته على خطئه وبدعته [١].

٤. مراعاة حقوق الأخوة.

إن علاقة المعلم بزملائه المعلمين ينبغي ألا تقتصر على مكان الدراسة فحسب، بل تتعدى ذلك إلى التعرف على أحوالهم الاجتماعية، والسعي في قضاء حوائجهم، والوقوف معهم في النـــوائب، فإنه كما قال الشافعي: "ضياع العالم أن يكون بلا إخوان "[٢]،"وكان محمد بن المنكدر إذا سئل أي الدنيا أحب إليك ؟ قـــال: الإفضال على الإخوان " [٣]، ويقول أبو عمر الزاهد: " ترك قضاء حقوق الإخوان مذلة، وفي قضاء حقوقهم رفعة " [٤].

---

(١) للاســـتزادة يمكـــن الرجوع إلى: ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، **رفع الملام عن الأئمة الأعلام** .

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** ٤٢/١٠ .

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٣٥٢/٥ .

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٥١٠/١٥ .

ومن هنا كان كثير من المعلمين يبادر إلى الوقوف بجانب إخوانه، والتخفيف عنهم، ومواساتهم بما يقدر عليه، فقد احتبس طاووس بن كيسان على رفيق له حتى فاته الحج [١]، وكان أبو حنيفة مفضلاً على إخوانه [٢]، ولما احترقت كتب عبد الله بن لهيعة بعث إليه الليث بن سعد من الغد بألف دينار [٣]، كما كان الليث يصل مالكًا بمئة دينار في السنة، فكتب إليه مالك: عليّ دين، فبعث إليه بخمسمائة دينار، ولما أراد أن يزوج ابنته كتب إلى الليث: إني أريد أن أدخل ابنتي على زوجها، فأحب أن تبعث إلي بشيء من عصفر، فبعث إليه بثلاثين حملاً عصفرًا، فباع منه بخمسمائة دينار، وبقي عنده فضلة " [٤].

فهكذا كانت العلاقة وطيدة بينهم، فالغني والمقتدر متفضل على إخوانه، والمحتاج منهم يكتب إلى إخوانه يطلب مساعدة دون أن يجد غضاضة في ذلك.

تطبيقاتها التربوية.

من خلال ما تقدم من بيان لآداب المعلم مع أقرانه يظهر بوضوح متانة العلاقة القائمة بين المعلمين السابقين، والتي نسعى جميعًا لوجودها

---

(١) الذهبي، المرجع السابق ٥/٤٣.

(٢) الذهبي، المرجع السابق ٦/٤٠٠.

(٣) الذهبي، المرجع السابق ٨/٢٦.

(٤) الذهبي، المرجع السابق ٨/١٤٨.

بين المعلمين اليوم، في النقاط الآتية يمكن التعرف على أبرز التطبيقات التربوية التي من شأنها أن تساعد على قيام مثل هذه العلاقة:

١- أن يثني كل واحد من المعلمين على الآخر بخير ما يعرفه عنه، وألا يجعلوا للخلاف بينهم سبيلاً، وإن وقع بينهم خلاف، فإنه لا يفسد المودة، ولا يقطع أواصر العلاقة، بل يكون خلافًا في وجهات النظر ونحوها، وتبقى العلاقة صافية يملؤها التقدير والاحترام.

٢- محاولة إكرام المعلم لزملائه من خلال مناداتهم بكناهم، وعدم تسميتهم بأسمائهم المجردة، إلا إذا أضاف إليها كلمة أخرى تشعر بالمدح كأستاذ أو معلم أو أخي، ونحو ذلك.

٣- الدعاء لإخوانه المعلمين بظهر الغيب، بأن يزيدهم الله علمًا ورفعة، وأن ييسر أمورهم، ونحو ذلك، ويتواصوا فيما بينهم بذلك.

٤- أن يتواضع المعلم لإخوانه المعلمين، ويقدمهم على نفسه في المجلس والحديث، وخصوصًا إن كانوا أعلم منه أو أكبر سنًا، وألا يظهر شرفه عليهم، أو يدّعي أنه أعلم منهم، لما يسبب ذلك من إفساد العلاقة بين المعلمين.

٥- أن يحرص المعلم على إيجاد رابطة التعاون العلمي المشترك بينه وبين زملائه، من خلال سؤالهم عما أشكل عليه، وإفادتهم فيما يسألون عنه، وعرض ما صنفه أو كتبه عليهم لتقييمه وأخذ وجهات نظرهم.

٦- أن يتقبل النقد من إخوانه المعلمين بروح علمية عالية، وصدر رحب، بعيدًا عن التعالي، أو إساءة الظن بإخوانه.

٧- أن ينصح زملاءه المعلمين إن رأى نقصًا، مع الأخذ في ذلك بآداب النصيحة، كالأسلوب الحسن، والستر عليه، وعدم تضليله أو تبديعه.

٨- على المعلم الحرص على قضاء حوائج إخوانه المعلمين، والتعرف على أحوالهم الاجتماعية، وتقوية روابط الألفة والمحبة، وعدم قصر العلاقة بينهم على مكان الدراسة.

الفصل السابع: الدراسة الميدانية

موضوع الدراسة.

مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة وإجراءاتها.

تحليل النتائج وتفسيرها.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

موضوع الدراسة:

تناولت الدراسة في فصولها السابقة آداب المعلم في العملية التعليمية من خلال كتاب (**سير أعلام النبلاء**) للحافظ الذهبي ـــ رحمه الله ـــ، وفي هذا الفصل سيتم التعرف على مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية في المدينة المنورة بالآداب التي تم استنباطها من كتاب (**سير أعلام النبلاء**)، ومحاولة تقديم بعض التطبيقات التربوية التي تسهم في تعزيز تلك الآداب لدى المعلمين في المرحلة الثانوية، من خلال الدراسة الميدانية على النحو الموضح في أداة الدراسة وإجراءاتها.

(مجتمع الدراسة):

يتكون مجتمع الدراسة من مشرفي المواد التربويين في المدينة المنورة في الفصل الدراسي الثاني من عام ١٤٢٤/ ١٤٢٥ هـــ، والبالغ عددهم (٧٠) مشرفًا تربويًا كما يتضح من الملحق رقم (١).

وذلك للحكم على مدى التـــزام معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بآداب المعلم كما هي في كتاب " سير أعلام النبلاء " للحافظ الذهبي – رحمه الله –.

أداة الدراسة وإجراءاتها:

استخدم الباحث الاستبانة المغلقة أداة لدراسته، وذلك لجمع البيانات حول مدى التـــزام معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بآداب المعلم، والتي تم استخراجها من كتاب " سير أعلام النبلاء ": للحافظ الذهبي – رحمه الله –.

وبناء على ما أسفر عنه الإطار النظري للدراسة تم بناء الاستبانة في صورتها الأولية حيث تكونت من خمسة محاور هي:

الآداب الإيمانية، الآداب العلمية، آداب المعلم في مجلس الدرس، آداب المعلم مع المتعلمين، آداب المعلم مع أقرانه المعلمين.

وقد تضمن كل محور اثنتي عشرة فقرة، ما عدا المحور الأخير فقد تضمن ثماني فقرات، كما يوضحها الملحق رقم (٢).

وبعد ذلك تم عرض أداة الدراسة على المشرف العلمي على الرسالة للاستنارة برأيه، والاستفادة من خبرته العلمية، حيث أبدى ملحوظات قيمة استفاد الباحث منها وقام بتعديلها، ثم قام الباحث بعرض الاستبانة على مجموعة من الأساتذة المحكمين بالكليات التربوية داخل المملكة وخارجها وبعض المشرفين التربويين في المدينة المنورة بهدف التعرف على " الصدق الظاهري " للاستبانة، وقد تنوع تخصص المحكمين ما بين أساتذة المناهج وطرق التدريس، وأساتذة علم النفس التربوي، وأساتذة أصول التربية الإسلامية والتربية المقارنة، وأساتذة التخطيط والإدارة، كما يتضح ذلك من الملحق رقم (٣).

وذلك للاستفادة من مقترحاتهم وآرائهم حول مدى ملاءمة الأداة لموضوع الدراسة، والحكم على مدى تناسب الفقرة للمحور التابعة له، ومدى وضوحها لغويًا، وما يرونه من إضافة أو حذف أو تعديل، ومقدمة الملحق رقم (٤) توضح ما طلبه الباحث من المحكمين.

وبعد استعادة النسخ من الأساتذة المحكّمين، تم عرض ما يرونه على

المشرف العلمي للرسالة، وعلى إثر ذلك قام الباحث بتعديل بعض عبارات الاستبانة في ضوء آراء المحكّمين وملحوظاتهم.

ولمزيد التأكد من وضوح عبارات الاستبانة، وإمكانية الإجابة عليها بسهولة؛ قام الباحث بتوزيع الاستبانة على عينة تمثل مجتمع الدراسة الأصلي، وكان عددهم (٧) مشرفين تربويين من تخصصات مختلفة، بنسبة تشكل (١٠%).

وطلب الباحث منهم قراءة الاستبانة بتأنٍّ، وإبداء ما لديهم من ملحوظات حولها، وقد أسفرت الدراسة عن إجماع العينة الممثلة على صلاحية الاستبانة، ومناسبتها لتحقيق هدف الدراسة.

وبعد ذلك أعيدت طباعة الاستبانة في صورته النهائية استنادًا إلى آراء المحكمين في صلاحية الاستبانة لما وضعت له.

وقد تكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية مما يلي:

١. خطاب موجه لأفراد مجتمع الدراسة تضمن الهدف من الدراسة، وشكرهم على إعطاء الباحث الوقت والفكر في الإجابة عن فقرات استبانة الدراسة، خدمة للبحث العلمي.

٢. المعلومات الأولية عن مجتمع الدراسة، وشملت:

المؤهل الدراسي، التخصص، سنوات الخبرة في التدريس، سنوات الخبرة في الإشراف.

٣. استبانة لتحديد مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بآداب المعلم من وجهة نظر مشرفي المواد التربويين، وتكونت من (٥٦)

فقرة، موزعة على خمسة محاور كما يلي:

١/ الآداب الإيمانية، وتمثلها العبارات (١-١٢).

٢/ الآداب العلمية، وتمثلها العبارات (١٣-٢٤).

٣/ آداب المعلم في مجلس الدرس، وتمثلها العبارات (٢٥-٣٦).

٤/ آداب المعلم مع المتعلمين، وتمثلها العبارات (٣٧-٤٨).

٥/ آداب المعلم مع أقرانه من المعلمين، وتمثلها العبارات (٤٩-٥٦).

وقد أعطى الباحث لكل عبارة من عبارات الاستبانة أوزانًا مختلفة موزعة على سلم متدرج من نوع ليكارت (Likert Scale) لتقدير مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بآداب المعلم، حيث يضع المستجيبون علامة (✓) أمام الفقرة، وتحت المقياس الذي يرونه مناسبًا للعبارة، وفقًا للتدرج الخماسي (كبيرة جدًا، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جدًا) حيث تحول هذه الأحكام إلى الأرقام التالية (٥، ٤، ٣، ٢، ١)، وذلك لمعرفة مدى التزام المعلمين بتلك الآداب، والملحق رقم (٥) يوضح ذلك..

معامل الثبات:

تم حساب ثبات الأداة وفقًا لقانون ألفا كرونباخ (Alpha cronbach)، وقد بلغ(٩٣ %) وهو معامل ثبات يعد من الوجهة الإحصائية عالياً جدًا، مما يجعل الأداة صالحة للاستخدام في هذه الدراسة.

إجراءات تطبيق الدراسة وجمع البيانات:

بعد أن تأكد الباحث من صدق أداة الدراسة وثباتها، قام بتنفيذ

الإجراءات التالية:

١/ الحصول على الموافقات الرسمية من الجهات المختصة لإجراء الدراسة، حيث تقدم الباحث إلى عمادة كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية لاستلام خطاب رسمي موجهًا إلى سعادة مدير إدارة التربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة لتسهيل مهمته في تطبيق دراسته كما يوضحه الملحق رقم (٦).

٢/ بعد ذلك قام الباحث بتوزيع الاستبانة على جميع مجتمع الدراسة بما فيهم العينة الممثلة، في آخر الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٢٤ / ١٤٢٥ هـ عن طريق الباحث نفسه، حيث طلب من أفراد مجتمع الدراسة إبداء آرائهم في مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بفقرات الاستبانة، وقد زود الباحث مجتمع الدراسة بشرحٍ وافٍ عن أهداف الدراسة وأهميتها ومصطلحاتها، وكيفية الإجابة عن عبارات الأداة، كما زودهم بكيفية الاتصال به للاستفسار عما يعترضهم من صعوبات في الإجابة عن أي فقرة، وبعد مرور أربعة أسابيع تقريبًا تم استرجاع (٦٤) استبانة من أصل (٧٠) استبانة، وهي نسبة تشكل (٩١,٤٢ %) من أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا عنها، وقد تفحص الباحث الاستبانات بنفسه، وتم استبعاد (٤) استبانات لعدم اكتمال بياناتها، وبذلك يصبح عدد الاستبانات المكتملة (٦٠) استبانة، بنسبة تشكل (٨٥,٧١ %)، ثم قام الباحث بترتيبها وترقيمها تمهيدًا لمعالجتها

إحصائيًا، ويوضح الجدول رقم (١) عدد الاستبانات الموزعة على مجتمع الدراسة، ونسبة المكتمل منها.

الجدول رقم (١)

الاستبانات الموزعة على مجتمع الدراسة ونسبة المكتمل منها

م	التخصص	الاستبانات الموزعة	الاستبانات المسترجعة	الاستبانات المستبعدة	الاستبانات المكتملة	النسبة المئوية
١.	التربية الإسلامية واللغة العربية	٢٦	٢٥	-	٢٥	%٣٥,٧١
٢.	العلوم الإنسانية	٢٤	٢٠	٣	١٧	%٢٤,٢٨
٣.	العلوم الطبيعية	٢٠	١٩	١	١٨	%٢٥,٧١
المجموع		٧٠	٦٤	٤	٦٠	%٨٥,٧١

توصيف عينة الدراسة تبعًا لمتغيرات الدراسة:

بلغ أفراد عينة الدراسة (٦٠) مشرفًا تربويًا ممن شملتهم الدراسة تبعًا للمتغيرات المستقلة التي تناولتها الدراسة، وهي:

المـــؤهل، التخـــصص، سنوات الخبرة في التدريس، سنوات الخبرة في الإشراف، والجدول رقم (٢) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٢)

توصيف عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها

الرقم	المتغيرات	الفئة	العدد	النسبة
١	المؤهل	١. بكالوريوس.	٥١	%٨٥
		٢. ماجستير.	٩	%١٥
٢	التخصص	١. التربية الإسلامية واللغة العربية.	٢٥	%٤١,٧
			١٧	%٢٨,٣
		٢. العلوم الإنسانية.	١٨	%٣٠
		٣. العلوم الطبيعية.		
٣	سنوات الخبرة في التدريس	١. أقل من (٥) سنوات.	٢	%٣,٣
		٢. من (٥) سنوات إلى (١٠) سنوات.	٢٧	%٤٥
			٣١	%٥١,٧
		٣. من (١١) سنة فأكثر.		
٤	سنوات الخبرة في الإشراف	١. أقل من (٥) سنوات.	١٦	%٢٦,٧
		٢. من (٥) سنوات إلى (١٠) سنوات.	٣٣	%٥٥
			١١	%١٨,٣
		٣. من (١١) سنة فأكثر.		

الأساليب الإحصائية:

من أجل إجراء المعالجات الإحصائية للدراسة الميدانية تمت

الاستعانة – بعد الله تعالى – بمركز البحوث في كلية التربية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، حيث تم تحليل البيانات عن طريق البرنامج (spss) الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، واستخدمت المعالجات الإحصائية التالية:

١/ المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، وذلك لمعرفة مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بآداب المعلم في العملية التعليمية.

٢/ تحليل التباين الأحادي (Anova)، وذلك لمعرفة أثر متغيرات الدراسة في استجابة أفراد عينة الدراسة حول آداب المعلم في العملية التعليمية.

٣/ معامل ألفا كرونباخ (Alpha cronbach) وذلك لاستخراج ثبات أداة الدراسة.

تحليل النتائج وتفسيرها:

مدخل:

يتناول هذا المبحث عرضًا لنتائج البيانات التي تم الوصول إليها من خلال تطبيق أداة الدراسة على مجتمع مشرفي المواد التربويين بالمدينة المنورة عام ١٤٢٤ / ١٤٢٥ هـ حول مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بآداب المعلم كما هي في سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي – رحمه الله -.

- ولتحليل النتائج وتفسيرها تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لعبارات كل محور من محاور الاستبانة

علـــى حـــدة، وتم ترتيبها حسب متوسطاتها بدءاً بالعبارة الأكثر تطبيقًا؛ تسهيلاً لقراءتها، وقد اشتملت الاستبانة على خمسة محاور هي:

١. الآداب الإيمانية للمعلم.

٢. الآداب العلمية للمعلم.

٣. آداب المعلم في مجل الدرس.

٤. آداب المعلم مع المتعلمين.

٥. آداب المعلم مع أقرانه من المعلمين.

- ولتحليل سؤال الاختلاف بين وجهات نظر مشرفي المواد التربويين حـــول مدى التزام المعلمين بالآداب السابقة فيما يتعلق بمؤهلاتهم العلمية، وتخصصاتهم، وسنوات خبرتهم في التدريس والإشراف، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة الفروق بين المتغيرات.

وقد اعتمد الباحث في تحليل النتائج وعرضها وتفسيرها على الوزن النسبي لاستجابات مجتمع الدراسة كما يتضح في مقياس الاستبانة، وهو:

من ٤,٢٠ — ٥ كبيرة جدًا.

من ٣,٤٠ — أقل من ٤,٢٠ كبيرة.

من ٢,٦٠ — أقل من ٣,٤٠ متوسطة.

من ١,٨٠ — أقل من ٢,٦٠ قليلة.

أقل من ١,٨٠ قليلة جدًا.

وبناء على هذا التقسيم تم اعتماد النسب المئوية التالية:

٨٤% فأكثر استجابة كبيرة جدًا.

٦٨% - أقل من ٨٤% استجابة كبيرة

٥٢% - أقل من ٦٨% استجابة متوسطة.

٣٦% - أقل من ٥٢% استجابة قليلة.

أقل من ٣٦% استجابة قليلة جدًا.

الجدول رقم (٣)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالآداب الإيمانية من وجهة نظر مشرفي المواد التربويين بالمدينة المنورة عام ١٤٢٤ / ١٤٢٥هـ مرتبة حسب متوسطاتها الحسابية تنازلياً.

الترتيب	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الالتزام
١	يؤدي المعلمون الصلاة جماعة مع التلاميذ في المدرسة	٣,٨٨	٠,٧٤	%٧٧,٦	كبيرة
٢	يلتزم المعلمون بوقت الدوام الرسمي	٣,٧٦	٠,٥٧	%٧٥,٢	كبيرة
٣	يتجنب المعلمون في أثناء تدريسهم ما يخالف السنة من قول أو عمل	٣,٦٦	٠,٩٤	%٧٣,٢	كبيرة
٤	يشجع المعلمون التلاميذ على إقامة الشعائر	٣,٦٢	٠,٩٠	%٧٢,٤	كبيرة

الترتيب	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الالتزام
	التعبدية في أوقاتها				
٥	يحث المعلمون الطلاب على الإقتداء بسيرة المصطفى ﷺ	٣,٤٦	٠,٩٧	%٦٩,٢	كبيرة
٦	يستطيع المعلمون التأثير على تلاميذهم بفعل الخيرات واجتناب المنكرات	٣,٤٢	٠,٨٧	%٦٨,٤	كبيرة
٧	يستشهد المعلمون خلال تدريسهم بسيرة المصطفى ﷺ	٣,٤٠	١,٠١	%٦٨	كبيرة
٨	يحرص المعلمون على أداء عملهم بدقة وإتقان	٣,٢٢	٠,٧٨	%٦٤,٤	متوسطة
٩	يحضر المعلمون إلى الفصول في الوقت المحدد للدرس	٣،٢٢	٠,٦٩	%٦٤,٤	متوسطة
١٠	يستشعر المعلمون عظم مسؤولية التعليم	٢,٩٣	٠,٧٣	%٥٨,٦	متوسطة

الترتيب	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الالتزام
١١	يجعل المعلمون من أنفسهم نماذج إسلامية يقتدى بها	٢,٩٢	٠,٩٤	%٥٨,٤	متوسطة
١٢	يعترف المعلمون بما لديهم من قصور وضعف	٢,٤٥	١,٠٣	%٤٩	قليلة
المتوسط العام		٣,٣٢	٠,٥٥٩	%٦٦,٤	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (٣) أن مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بالآداب الإيمانية في العملية التعليمية من وجهة نظر مشرفي المواد التربويين كانت كبيرة في العبارات [٨، ٩، ١٠، ١١] حيث تراوحت نسبها المئوية بين (٧٧,٦ % - ٦٨%) وكانت متوسطة في العبارات [١٠،١١، ٩، ٨] حيث تراوحت نسبها المئوية بين (٦٤,٤% - ٥٨,٤%)، أما العبارة رقم (١٢) فيرى المشرفون التربويون أن التزامها من قبل المعلمين بدرجة قليلة حيث بلغت نسبتها (٤٩%).

وفيما يتعلق بمدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بمجموع عبارات محور الآداب الإيمانية فإنه كان بدرجة متوسطة حيث يبلغ المتوسط الحسابي (٣,٣٢)، وكانت النسبة المئوية (٦٦,٤%).

تفسير عبارات المحور الأول، ومناقشتها:

كشفت نتائج الدراسة المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول وهو:

ما مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بالآداب الإيمانية ؟

كما يوضحه الجدول رقم (٣) أن العبارة رقم (١٢) يلتزم بها المعلمون بدرجة قليلة حيث كانت نسبتها المئوية (٤٩%) وهي العبارة التي تتحدث عن اعتراف المعلمين بما لديهم من قصور وضعف.

ويرى الباحث أن المعلم الذي يريد أن يحسن أداءه، ويطور كفاياته التدريسية، عليه أن يعترف بما لديه من نواحي القصور، ليجدد حاجته التدريبية فيما لديه من ضعف، خاصة وأن المشرفين التربويين ما وجدوا إلا لمساعدة المعلم بالدرجة الأولى، لأن في تحسين أداء المعلم تطويرًا لمخرجات التعليم، واعترافه بالقصور وعدم إعجابه بنفسه هو بداية تصحيح المسار، وهذه النتيجة على خلاف ما كان عليه علماء السلف الصالح كما ذكر الذهبي، رحمه الله في كتابه سير أعلام النبلاء حيث جاء فيه أن الإمام مالك يقول: " إن الرجل إذا ذهب يمدح نفسه ذهب بهاؤه "، ويقول مسروق: " كفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعمله "، ويقول الذهبي: " لا أفلح والله من زكى نفسه أو أعجبته ".

أما العبارات (٨، ٩، ١٠، ١١) فكان التزام المعلمين بها بدرجة متوسطة حيث جاءت نسبها المئوية على التوالي: (٦٤,٤%، ٦٤,٤%، ٥٨,٦%، ٥٨,٤%) وهي العبارات التي نقلت حرص المعلمين على أداء

عملهم بدقة وإتقان، وحضورهم إلى الفصول في الوقت المحدد للدرس، واستشعارهم عظم مسؤولية التعليم، وكونهم نماذج إسلامية يقتدى بها.

وما هذه العبارات إلا معان مهمة، وآداب سامية، تحث على الإخلاص في العمل وإتقانه، واستشعار المسؤولية وتعظيمها؛ ليكونوا بذلك قدوة حسنة للمتعلمين.

ويرى الباحث أن التزامها بدرجة متوسطة يعد قصورًا في أداء المعلمين، لذلك فإن تهاون المعلمين بها يخل بعملهم التدريسي، ويقلل من تأثيرهم في سلوك تلاميذهم، فمن مميزات المعلم الناجح أن يكون قدوة لطلابه، مقتديًا في ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم، وقد ذكر الإمام الذهبي في هذا الجانب بعض الآثار الدالة على التزام المعلمين الأوائل بمثل هذه الآداب حيث رأى الفضيل بن عياض قومًا من أصحاب الحديث فناداهم وقال لهم: " مهلاً يا ورثة الأنبياء (ثلاثًا) إنكم أئمة يقتدى بكم "، ويقول الأوزاعي: " كنا نضحك ونمزح، فلما صرنا يقتدى بنا خشيت ألا يسعنا التبسم ".

ويرى المشرفون التربويون أن المعلمين يلتزمون بالعبارات (١،٢،٣،٤،٥،٦،٧) بدرجة كبيرة حيث جاءت نسبها المئوية على التوالي (٧٧,٦%، ٧٥,٢%، ٧٣,٢%، ٧٢,٤%، ٦٩,٢%، ٦٨,٤% ، ٦٨%) وهي تتضمن الآداب التي تنص على أداء المعلمين الصلاة جماعة مع التلاميذ، والتزامهم بوقت الدوام، وتجنبهم ما يخالف

السنة من قول أو عمل، وتشجيعهم تلاميذهم على إقامة الشعائر التعبدية في أوقاتها، وحثهم طلابهم على الإقتداء بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، واستطاعتهم التأثير في تلاميذهم بفعل الخيرات وترك المنكرات، واستشهادهم في تدريسهم بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وتعد هذه النتيجة إيجابية في أداء المعلمين، وإن كنا نطمع أن تبلغ هذه العبارات درجة تطبيقية كبيرة جدًا؛ لأنها مؤشر على الإخلاص ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم وتقوى الله التي هي العمل بما تعلمه الإنسان في أثناء مشواره التعليمي.

وقد كانت هذه النتيجة مطابقة لما ذكره الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء حيث جاء فيه قول موفق الدين الموصلي لتلاميذه: " ينبغي أن تكون سيرتك سيرة الصدر الأول، فاقرؤا السيرة النبوية، وتتبع أفعاله، واقتف آثاره، وتشبه به ما أمكنك "، ويقول الحسن البصري: " كان الرجل يطلب العلم فلا يلبث أن يرى ذلك في تخشعه وزهده ولسانه وبصره، ويقول سفيان الثوري: " ما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط إلا عملت به ولو مرة "، ويقول البخاري: " ما اغتبت أحدًا قط منذ علمت أن الغيبة تضر أهلها " إلى غير ذلك.

الجدول رقم (٤)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية

لمدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالآداب العلمية من وجهة نظر مشرفي المواد التربويين بالمدينة المنورة عام ١٤٢٤ / ١٤٢٥ هـ مرتبة حسب متوسطاتها الحسابية تنازلياً.

الترتيب	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الالتزام
١	يقدر المعلمون كبار السن من زملائهم.	٣,٧٥	٠,٨٢	%٧٥	كبيرة
٢	يقف المعلمون عند حدود علمهم.	٣,٦١	٠,٧٧	%٧٢,٢	كبيرة
٣	يستعين المعلمون بالكتاب المدرسي أثناء الشرح.	٣,٣٢	١,٠٠	%٦٦,٤	متوسطة
٤	يتقن المعلمون مواد تخصصهم.	٣,٣٠	٠,٧٩	%٦٦	متوسطة
٥	يمتلك المعلمون القدرة على إيصال المعلومات إلى تلاميذهم بيسر وسهولة	٣,١٥	٠,٦١	%٦٣	متوسطة
٦	يحافظ المعلمون على مكانتهم في المجتمع لكونهم قدوة حسنة للمتعلمين.	٣,١٠	٠,٨٢	%٦٢	متوسطة
٧	يمتلك المعلمون الكفايات الأساسية للقيام بالتعليم.	٣,٠٠	٠,٨٦	%٦٠	متوسطة
٨	يرغب المعلمون تلاميذهم	٢,٨٨	٠,٨٥	%٥٧,٦	متوسطة

الترتيب	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الالتزام
	في طلب العلم.				
٩	يقوم المعلمون بإلقاء المحاضرات أمام تلاميذهم في المدرسة.	٢,٥٣	٠,٨٩	%٥٠,٦	قليلة
١٠	يلم المعلمون بالأمور المسلم بمعرفتها في الفنون الأخرى في غير مواد تخصصهم.	٢,٣٨	٠,٧٤	%٤٧,٦	قليلة
١١	يشارك المعلمون في حضور الندوات العلمية والمؤتمرات التربوية.	١,٩٧	٠,٨٦	%٣٩,٤	قليلة
١٢	يرتاد المعلمون المكتبة للقراءة والاطلاع.	١,٧٨	٠,٨٥	%٣٥,٦	قليلة جداً
المتوسط العام		٢,٨٩	٠,٥٠٢	%٥٧,٨	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (٤) أن مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بالآداب العلمية في العملية التعليمية من وجهة نظر مشرفي المواد التربويين كانت كبيرة في العبارتين [٢،١] حيث كانت النسبة المئوية للاستجابتين (٧٥%، ٧٢,٢%) وكانت متوسطة في العبارات [٣،٤،٥،٦،٧،٨] حيث تراوحت نسبها المئوية بين (٦٦,٤% - ٥٧,٦%)، وكانت

قليلـــة في العبـــارات [٩، ١٠، ١١] حيث تراوحت نسبها المئوية بين (٥٠,٦% - ٣٩,٤ %)، وكانت قليلة جدًا في العبارة رقم (١٢) حيث بلغت نسبتها المئوية ٣٥,٦%.

وفيما يتعلق بمدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بمجموع عبارات محور الآداب العلمية فقد كان متوسطًا حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٨٩)، وكانت النسبة المئوية لاستجابة مجتمع الدراسة لمجموع العبارات (٥٧,٨%).

تفسير عبارات المحور الثاني، ومناقشتها:

أوضحت نتائج الدراسة المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني وهو:

ما مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بالآداب العلمية ؟

كما يوضحه الجدول رقم (٤) أن العبارة رقم (١٢) يتم التزامها بدرجة قليلة جدًا حيث كانت نسبتها المئوية (٣٥,٦) وهي العبارة التي تتحدث عن ارتياد المعلمين المكتبة للقراءة والإطلاع، والذي يراه الباحث أن على المعلم الحرص على ارتياد المكتبة، ومطالعة ما فيها من كتب بشكل مستمر، وذلك بغية تنمية ثقافته، وتوسيع مداركه، مما يحسن أداءه التعليمي، وعطاءه العلمي، والذي يرقى بالعملية التعليمية إلى مستوى عال من الكفاءة والقدرات لدى تلاميذها، وهذه النتيجة بخلاف ما كان عليه المعلمون السابقون كما ذكر الحافظ الذهبي – رحمه الله – في كتابه سير أعلام النبلاء، فقد كانوا على اطلاع واســع في ســائر الفنون كما قــال عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس: " ولقد كنا نحضر عنده فيحدثنا العشية كلها في المغازي، والعشية كلها في النسب، والعشية كلها في الشعر "، ويقول الليث بن سعد: " ما رأيت عالمًا

قط أجمع من ابن شهاب، يحدث في الترغيب فتقول: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن العرب والأنساب قلت: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة كان حديثه " وغير ذلك.

أما العبارات (٩،١٠،١١) فيرى المشرفون التربويون أن التزام المعلمين بها بدرجة قليلة حيث كانت نسبها المئوية على التوالي (٥٠,٦%، ٤٧,٦%، ٣٩,٤%)، وهي العبارات التي تتحدث عن إلقاء المعلمين للمحاضرات أمام تلاميذهم في المدرسة، وإلمامهم بالأمور المسلم بمعرفتها في الفنون الأخرى، ومشاركتهم في حضور الندوات العلمية والمؤتمرات التربوية، وهذه الأمور تسهم في إثراء شخصية المعلم العلمية، وترفع مكانته في نفوس تلاميذه، فإذا أخفق المعلم في الالتزام بها أدى ذلك إلى قصوره في عمله التعليمي، وضعف تأثيره على تلاميذه، وقد ذكر الحافظ الذهبي – رحمه الله – في كتابه سير أعلام النبلاء ما يدل على حرص المعلمين الأوائل على الالتزام بهذه الآداب، كما كان أبو الدرداء رضي الله عنه باذلاً نفسه لتعليم الناس وإلقاء المحاضرات لهم، وكان عروة بن الزبير يتألف الناس على حديثه ليتعلموا منه، وكان أبو الزناد يلم بفنون كثيرة من العلم كالفرائض والحساب والشعر والحديث وغيرها، وكذلك الحافظ الدارقطني رحمه الله، وغير ذلك.

أما العبارات (٣،٤،٥،٦،٧،٨) فيرى المشرفون التربويون أن التزام المعلمين بها بدرجة متوسطة حيث كانت نسبها المئوية على التوالي (٦٦,٤%، ٦٦%، ٦٣%، ٦٢%، ٦٠%، ٥٧,٦)، وهي العبارات التي تتحدث عن استعانة المعلمين بالكتاب المدرسي في أثناء الشرح،

وإتقانهم لمواد تخصصهم، وامتلاكهم القدرة على إيصال المعلومات إلى تلاميذهم بيسر وسهولة، ومحافظتهم على مكانتهم في المجتمع لكونهم قدوة حسنة للمتعلمين، وامتلاكهم الكفايات الأساسية للتعليم، وترغيبهم طلابهم في طلب العلم، وهذا يتطلب من المعلمين زيادة عناية بهذه القضايا، وحرصًا أكثر على التزامها، مقتدين في ذلك بما كان عليه المعلمون الأوائل حيث ذكر الذهبي–رحمه الله– ما يـــدل على تحليهم بذلك، فقد كان الإمام أحمد على سعة علمه لا يحدث إلا من كتاب، وكان يوصي علي بن المديني بذلك، كما كانوا رحمهم الله يتقنون تخصصاتهم العلمية إتقانًا بليغًا كتخصص أبي هريرة في رواية الحديث، وحسان في الشعر، وتخصص الشعبي في المغازي وغير ذلك، كما كانت لديهم ثقافة واسعة تساعدهم على إيصال المعلومات إلى تلاميذهم بيسر وسهولة، يقول مالك: " ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك "، ويقول عكرمة: " طلبت العلم أربعين سنة "، وما زال قتادة متعلمًا حتى مات، وأيضًا فقد كان المعلمون الأوائل خير قدوة لتلاميذهم ويعتنون بهذه القضية أشد العناية، يقول الأوزاعي: " كنا نضحك ونمزح، فلما صرنا يقتدى بنا خشيت ألا يسعنا التبسم "، ويقول مالك: " ينبغي للعالم أن يورث جلساءه قول: لا أدري، حتى يكون ذلك أصلاً يفزعون إليه ".

وكانوا يرغبون طلابهم في العلم والاستمرار في ذلك، حيث يقول سهل التستري لتلاميذه: " اجهدوا ألا تلقوا الله إلا ومعكم المحابر ".

أما العبارتان (٢،١) فكان التزام المعلمين بها كما يراه المشرفون التربويون بدرجة كبيرة، حيث كانت نسبتهما المئوية على التوالي (٧٥%، ٧٢,٢%) وهي التي تتحدث عن احترام المعلمين لكبار السن من زملائهم، ووقوفهم عند حدود علمهم، وهذه نتيجة إيجابية متوافقة مع ما كان عليه علماء الأمة الأوائل كما ذكر ذلك عنهم الذهبي –رحمه الله– في كتابه سير أعلام النبلاء، حيث جاء فيه أن الشافعي كان يقول: "مالك معلمي، وعنه أخذت العلم"، وكان مسلم يقول للبخاري: "دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله"، وكان أحدهم يقف عند حدود علمه ولا يتجاوز ذلك، فقد ورد عن كثير منهم قول: "لا أدري" إذا سئل عما لا علم له به كالشعبي وطاووس ومكحول وقتادة ومالك وغيرهم.

الجدول رقم (٥)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بآداب المعلم في مجلس الدرس من وجهة نظر مشرفي المواد التربويين بالمدينة المنورة عام ١٤٢٤/ ١٤٢٥ هـ مرتبة حسب متوسطاتها الحسابية تنازلياً.

الترتيب	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الالتزام
١	يراعي المعلمون العرف في لباسهم.	٤,٤٨	٠,٥٤	%٨٩,٦	كبيرة جداً

الترتيب	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الالتزام
٢	يعتني المعلمون بمظهرهم الخارجي مرتدين النظيف من الثياب.	٤,٣٨	٠,٤٩	%٨٧,٦	كبيرة جداً
٣	يلقي المعلمون السلام على تلاميذهم عند دخولهم الفصول.	٤,٢٢	٠,٦٤	%٨٤,٤	كبيرة جداً
٤	يتجنب المعلمون المزاح المذموم مع الطلاب.	٣,٧٣	٠,٧٣	%٧٤,٦	كبيرة
٥	يستخدم المعلمون في شرحهم الألفاظ السهلة والأسلوب الواضح.	٣,٧٢	٠,٦٧	%٧٤,٤	كبيرة
٦	يتجنب المعلمون في فصولهم الجدل العقيم.	٣,٦٨	٠,٦٥	%٧٣,٦	كبيرة
٧	يلتزم المعلمون بالضوابط الشرعية في لباسهم.	٣,٦٤	٠,٩٨	%٧٢,٨	كبيرة
٨	يتجنب المعلمون في فصولهم الأمور المحرمة كالغيبة والنميمة.	٣,٥٢	٠,٦٨	%٧٠,٤	كبيرة
٩	يتحكم المعلمون في انفعالاتهم وضبط أنفسهم.	٣,٣٦	٠,٦٩	%٦٧,٢	متوسطة

الترتيب	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الالتزام
١٠	يحرص المعلمون على استخدام السواك والطيب.	٣,٠٧	٠,٩٩	%٦١,٤	متوسطة
١١	يجدد المعلمون نشاط تلاميذهم في الفصول من خلال القصص المفيدة والأشعار النافعة والأنشطة التعليمية الهادفة.	٢,٦٧	٠,٩٣	%٥٣,٤	متوسطة
١٢	يختم المعلمون دروسهم بالدعاء المناسب للمقام.	٢,٠٥	٠,٩٦	%٤١	قليلة
	المتوسط العام	٣,٥٤	٠,٣٩٥	%٧٠,٨	كبيرة

يتبين من الجدول رقم (٥) أن مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بآداب المعلم في مجلس الدرس من وجهة نظر مشرفي المواد التربويين كانت كبيرة جدًا في العبارات (٣،٢،١) حيث تراوحت نسبها المئوية بين (٨٩,٦% - ٨٤,٤%)، وكانت كبيرة في العبارات (٨،٧،٦،٥،٤) حيث تراوحت نسبها المئوية بين (٧٤,٦% - ٧٠,٤%) وكانت متوسطة في العبارات (١١،١٠،٩) حيث تراوحت نسبها المئوية بين (٦٧,٢% - ٥٣,٤%) وكانت قليلة في العبارة رقم (١٢) حيث بلغت نسبتها المئوية (٤١%).

وفيما يتعلق بمدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بمجموع عبارات

محور آداب المعلم في مجلس الدرس فإنه كان كبيرًا حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٥٤)، وكانت النسبة المئوية لاستجابة مجتمع الدراسة (٧٠,٨%).

تفسير عبارات المحور الثالث، ومناقشتها:

بينت نتائج الدراسة المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث وهو:

ما مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بآداب المعلم في مجلس الدرس ؟

كما يوضحه الجدول رقم (٥) أن العبارة رقم (١٢) كان التزامها بدرجة قليلة حيث كانت نسبتها المئوية (٤١%)، وهي العبارة التي تتحدث عن ختم المعلمين دروسهم بالدعاء المناسب للمقام، ولعل السبب في انخفاض نسبتها انشغال المعلمين بإلقاء الدرس، وعدم انتباههم للوقت المحدد لهم، والذي يراه الباحث أن على المعلم مراعاة هذا الأمر ولو في بعض الدروس، حيث ورد في كتاب سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي – رحمه الله – آثار تدل على اهتمام المعلمين الأوائل بالدعاء في نهاية حلقاتهم العلمية، فقد كان الزهري يختم حديثه ومجلسه بدعاء نافع، وكان الحافظ المقدسي إذا فرغ من مجلسه دعا دعاءً كثيرًا.

أما العبارات (٩، ١٠، ١١) فقد كانت إجابة مجتمع الدراسة عليها بدرجة متوسطة، حيث كانت نسبها المئوية على التوالي (٦٧,٢%، ٦١,٤%، ٥٣,٤%) وهي العبارات التي تتكلم عن تحكم المعلمين في انفعالاتهم وضبطهم لأنفسهم، وحرصهم على استخدام السواك والطيب،

وتجديد نشاط تلاميذهم من خلال القصص المفيدة والأشعار النافعة والأنشطة التعليمية الهادفة، وهذه العبارات تضفي على العملية التعليمية نوعًا من الترويح والتجديد، مما يطرد بالتالي الملل والسآمة عن نفوس تلاميذه، فإخلال المعلم بها يعد تقصيرًا منه في التعامل مع تلاميذه، كما أن عنايته بالسواك والطيب أمر له أثره الكبير حيث أنه يولد القبول والارتياح النفسي لدى الآخرين، وهذا ما أدركه علماء المسلمين الأوائل كما ذكر عنهم الحافظ الذهبي –رحمه الله– في كتابه سير أعلام النبلاء من أن الحافظ عبد الغني المقدسي كان يستعمل السواك كثيرًا حتى كأن أسنانه البرد، وكان أبو حنيفة عطر الريح كثير التعطر، وكان بعضهم يحدّث ويعلّم ثم يقول: هاتوا من أشعاركم وأحاديثكم فإن الأذن مجاجة، وإن للنفس حمضة .

وأما العبارات (٨،٤،٥،٦،٧) فيرى المشرفون التربويون أن التزام المعلمين بها بدرجة كبيرة حيث بلغت نسبها المئوية على التوالي (٧٤,٦%، ٧٤,٤%، ٧٣,٦%، ٧٢,٨%، ٧٠,٤%) وهي العبارات التي أوضحت تجنب المعلمين المزاح المذموم مع الطلاب، واستخدامهم أثناء الشرح الألفاظ السهلة والأسلوب الواضح، وتجنبهم في الفصول الجدل العقيم، والتزامهم بالضوابط الشرعية في لباسهم، وتجنبهم في الفصول الأمور المحرمة كالغيبة والنميمة.

وهذا يعد إيجابيًا في أداء المعلمين، ويتطابق مع ما ذكره الذهبي – رحمه الله – عن بعض المعلمين السابقين كابن قدامة المقدسي فإنه كان يمازح طلابه

وينبسط معهم، وكان أبو عمرو بن العلاء يتكلم كلامًا سهلاً مفهومًا، وكان ابن الشجري فصيحًا حلو الكلام، حسن البيان والإفهام، كما كانوا حريصين على تجنب الجدل العقيم غير المفيد وينهون عنه أشد النهي لعدم فائدته، وينهون عن الغيبة، ومن أولئك: زيد بن أسلم ومالك والأوزاعي وغيرهم، وكان سعيد بن جبير لا يدع أحدًا يغتاب عنده.

أما العبارات (١،٢،٣) فقد كان التزام المعلمين بها بدرجة كبيرة جدًا، حيث كانت نسبها المئوية على التوالي (٨٩,٦%، ٨٧,٦%، ٨٤,٤%)، وهي العبارات التي فيها مراعاة المعلمين العرف في لباسهم، وعنايتهم بمظهرهم الخارجي، وإلقاءهم السلام على تلاميذهم عند دخول الفصول، وهذا هو المأمول من المعلمين أن يكونوا على درجة كبيرة جدًا في التزام هذه الآداب لتحسين المستوى التعليمي، والرقي بمخرجات التعليم إلى أعلى المستويات، ولعل ارتفاع هذه النسبة بسبب كون المشرفين التربويين يقومون بزيارة المعلمين داخل الفصول ويحكمون على ما يظهر لهم من مظهر المعلمين الخارجي وعنايتهم به أكثر من سائر المحاور الأخرى والتي يكون الحكم عليها ظنيًا، وقد جاءت هذه النسبة موافقة لما كان عليه معلموا المسلمين الأوائل حيث ذكر عنهم الحافظ الذهبي – رحمه الله – أنهم كانوا على عناية فائقة بمظهرهم الخارجي، فقد كان ابن عباس يتخذ الرداء بألف، وكان أبو حنيفة سري الثوب حسن الهيئة، وكان مالك مشتهراً بتجمله وعنايته بملبسه.

الجدول رقم (٦)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية

لمدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بآداب المعلم مع المتعلمين من وجهة نظر مشرفي المواد التربويين بالمدينة المنورة عام ١٤٢٤/ ١٤٢٥ هـ مرتبة حسب متوسطاتها الحسابية تنازلياً.

الترتيب	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الالتزام
١	يقتصر المعلمون على تدريس الكتاب المدرسي لتلاميذهم فحسب.	٤,٣٣	٠,٦٦	%٨٦,٦	كبيرة جداً
٢	يبتعد المعلمون عن الاستعانة بتلاميذهم لقضاء حوائجهم الشخصية.	٣,٩٠	٠,٩٩	%٧٨	كبيرة
٣	يعامل المعلمون تلاميذهم بالرحمة والشفقة.	٣,٤٢	٠,٦٧	%٦٨,٤	كبيرة
٤	يعيد المعلمون الشرح لتلاميذهم أكثر من مرة إذا لزم الأمر ذلك.	٣,٤٠	٠,٨٣	%٦٨	كبيرة
٥	يبتسم المعلمون أثناء الحديث مع تلاميذهم.	٣,٣٣	٠,٦٣	%٦٦,٦	متوسطة
٦	يتصف المعلمون بالتواضع لتلاميذهم ولين الجانب.	٣,٢٥	٠,٧٠	%٦٥	متوسطة
٧	يراعي المعلمون مبدأ	٣,١٥	٠,٧٦	%٦٣	متوسطة

الترتيب	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الالتزام
	العدل في حفز التلاميذ وتشجيعهم.				
٨	يراعي المعلمون مبدأ الفروق الفردية بين تلاميذهم حسب قدراتهم العقلية.	٣,٠٠	٠,٩٠	%٦٠	متوسطة
٩	يجلس المعلمون مع تلاميذهم ويستمعون إليهم بتركيز واهتمام.	٢,٩٥	٠,٧٩	%٥٩	متوسطة
١٠	يحرص المعلمون على تهيئة الجو المناسب للتفاعل الصفي بين التلاميذ.	٢,٨٠	٠,٧٨	%٥٦	متوسطة
١١	يعتني المعلمون بجوانب الحفز التربوي المعنوي لتلاميذهم.	٢,٧٣	٠,٩٢	%٥٤,٦	متوَسطة
١٢	يعتني المعلمون بجوانب الحفز التربوي المادي لتلاميذهم.	٢,٠٥	٠,٨٣	%٤١	قليلة
	المتوسط العام	٣,١٩	٠,٤٦٣	%٦٣,٨	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (٦) أن مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية

بآداب المعلم مع المتعلمين من وجهة نظر مشرفي المواد التربويين كانت كبيرة جدًا في العبارة رقم [١] حيث جاءت نسبتها (٨٦,٦%)، وكانت كبيرة في العبارات [٤،٣،٢] حيث تراوحت نسبها المئوية بين (٧٨%، ٦٨%)، ومتوسطة في العبارات [١١،٥،٦،٧،٨،٩،١٠] حيث تراوحت نسبها المئوية بين (٦٦,٦% - ٥٤,٦%)، وقليلة في العبارة رقم [١٢] حيث بلغت نسبتها المئوية (٤١%).

وفيما يتعلق بمدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بمجموع عبارات محور آداب المعلم مع المتعلمين فإنه كان متوسطًا حيث جاء المتوسط الحسابي (٣,١٩)، وكانت النسبة المئوية (٦٣,٨%).

تفسير عبارات المحور الرابع، ومناقشتها:

أوضحت نتائج الدراسة المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع وهو:

ما مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بآداب المعلم مع المتعلمين ؟

كما يوضحه الجدول رقم (٦) أن العبارة رقم [١٢] كانت درجة التزامها من قبل المعلمين قليلة، حيث كانت نسبتها المئوية (٤١%)، وهي العبارة التي تتحدث عن عناية المعلمين بجوانب الحفز التربوي المادي لتلاميذهم، وينبغي للمعلم أن يسعى جاهدًا في تشجيع تلاميذه على التعلم، وإعطائهم الحوافز المادية المناسبة لهم – ولو كانت متواضعة – لأن ذلك يعطي تلاميذه دفعة قوية نحو التعلم، ويوجد بينهم نوعًا من التنافس البناء، والجد والاجتهاد في الطلب.

وقد جاءت هذه النتيجة بخلاف ما كان عليه علماء السلف كما ذكر ذلك عنهم الحافظ الذهبي – رحمه الله – في كتابه سير أعلام النبلاء حيث ذكر أن ابن عباس رضي الله عنهما كسا تلميذه عكرمة حلة لما بيّن له مسألة، وكان أبو حنيفة يتعاهد تلميذه أبا يوسف بالدراهم مائة بعد مائة لأنه كان فقيرًا، وكان الحافظ أبو زرعة شرط لمن حفظ مختصر المزني مائة دينار.

أما العبارات [٥،٦،٧،٨،٩،١٠،١١] فقد كانت درجة الالتزام بها متوسطة، حيث بلغت نسبها المئوية على التوالي (٦٦,٦%، ٦٥%، ٦٣ %، ٦٠%، ٥٩%، ٥٦%، ٥٤,٦%)، وهي العبارات التي أوضحت ابتسام المعلمين حين التحدث مع تلاميذهم، واتصافهم بالتواضع لهم ولين الجانب، ومراعاتهم لمبدأ العدل في الحوافز، ومراعاتهم لمبدأ الفروق الفردية بين تلاميذهم حسب قدراتهم العقلية، وجلوسهم مع تلاميذهم والاستماع إليهم بتركيز واهتمام، وحرصهم على إيجاد التفاعل الصفي بين التلاميذ، وعنايتهم بجوانب الحفز التربوي المعنوي لتلاميذهم.

وهذا يوجب على المعلم زيادة العناية بتطبيق هذه العبارات، لأنها مما يقوي صلة المعلم بطلابه، ويؤدي إلى محبة طلابه له، وقبولهم لنصائحه وتوجيهاته، ويجعل الجو التعليمي مفعمًا بالحيوية والنشاط، وهذا ما كان عليه المعلمون في السابق حيث ذكر الحافظ الذهبي – رحمه الله – كثيرًا من الآثار التي تدل على ذلك منها: أن أبا الدرداء رضي الله عنه كان لا يحدّث بحديث إلا تبسم، وكذلك أيوب السختياني وابن قدامة المقدسي، وكان الإمام أحمد

كثير التواضع، وبلغ من تواضع أبي موسى المديني أنه كان يقرئ الصغير والكبير، ويرشد المبتدئ، ويحفّظ الصبيان القرآن في الألواح، وكانوا يراعون الفوارق الفردية بين تلاميذهم فيعطون كل طالب ما يناسبه؛ فقد كان الإمام أبو بكر الإسماعيلي يقرأ لكل واحد من طلابه ورقة، وكان يقرأ لأبي بكر البرقاني ورقتين ويقول: إنما أفضله عليكم لأنه فقيه، وكان الإمام نافع يجلس مع تلميذه مالك ويحدثه ويعلمه مع أنه صغـــير السن، وكان ابن عباس يأمر سعيد بن جبير أن يحدّث وهو حاضر، وكان بندار يسمح لطلابه أن يكتبوا معه ثم يراجع لهم ما كتبوا عنه، وهذه صورة من صور التفاعل الصفي، كما كانت لهم عناية بالحفز التربوي المعنوي لطلابهم كالدعاء، كما دعا عبد الله بن منير لتلميذه البخاري بقوله: " جعلك الله زين هذه الأمة " وكالتشجيع على العلم كما قال شهر بن حوشب: " كنا نأتي أبا سعيد فنسأله، وكان يقول لنا: مرحبًا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم " إلى غير ذلك.

أما العبارات [٢،٣،٤] فكان التزام المعلمين بها بدرجة كبيرة حيث بلغت نسبها المئوية على التوالي [٧٨%، ٦٨,٤%، ٦٨%]، وهي العبارات التي بينت ابتعاد المعلمين عن الاستعانة بتلاميذهم لقضاء حوائجهم الشخصية، ومعاملتهم بالرحمة والشفقة، وإعادتهم للشرح أكثر من مرة إذا لزم الأمر ذلك.

وهذه نتيجة إيجابية في تعامل المعلمين مع طلابهم، وتتطابق مع ما ذكره الذهبي – رحمه الله – عن المعلمين السابقين حيث ذكر أن أبا عبد

الرحمن السلمي أهدى له أحد طلابه قوسًا فردها وقال له: ألا كان هذا قبل القراءة ؟ ولما اشتكى زكريا بن عدي عينه أتاه أحد تلاميذه بكحل فأبى أن يأخذه، وكانوا يعاملون طلابهم بالرحمة والشفقة، يقول الضياء المقدسي: "وما علمت أن ابن قدامة أوجع قلب طالب"، ويقول أبو بكر عبد الباقي: "يجب على المعلم ألا يعنف، وعلى المتعلم ألا يأنف" إلى غير ذلك.

أما العبارة رقم [١] فكانت درجة الالتزام بها كبيرة جدًا حيث جاءت نسبتها المئوية (٨٦,٦%) وهي العبارة التي بينت اقتصار المعلمين على تدريس الكتاب المدرسي لتلاميذهم فحسب.

وهي نسبة عالية تؤيد ما تقدم في العبارات رقم [١٠،١١،١٢] من المحور الثاني التي تبين عدم اطلاع المعلمين وثقافتهم وتوسعهم في الفنون الأخرى مما يجعلهم يقتصرون على الكتاب المقرر فقط وعدم الخروج عنه، والذي يراه الباحث أن هذا يعد قصورًا في المعلم إذ الواجب عليه أن يكون على دراية - إلى حد ما - بالفنون الأخرى، ومتابعة دائمة لتطوير شخصيته العلمية والثقافية.

وقد جاءت هذه النتيجة بخلاف ما كان عليه المعلمون السابقون حيث ذكر عنهم الإمام الذهبي - رحمه الله - ما يدل على تبحرهم في فنون مختلفة من العلم كابن عباس والحسن البصري والزهري وأبي الزناد وغيرهم، مما يجعل المعلم قوي الطرح، شديد التأثير في نفوس طلابه، حريصاً على إفادتهم بكل جديد ومفيد.

الجدول رقم (٧)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بآداب المعلم مع المعلمين من وجهة نظر مشرفي المواد التربويين بالمدينة المنورة عام ١٤٢٤/ ١٤٢٥ هـ مرتبة حسب متوسطاتها الحسابية تنازلياً.

الترتيب	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الالتزام
١	يستخدم المعلمون الكنى أو ما يشعر بالمدح أثناء مناداة بعضهم البعض	٣,٩٥	٠,٨٥	%٧٩	كبيرة
٢	يتواضع المعلمون لبعضهم ولا يدعي بعضهم الأفضلية على الآخرين.	٣,٨١	٠,٦٣	%٧٦,٢	كبيرة
٣	يعتني المعلمون بتواصل العلاقة بينهم خارج مكان الدراسة.	٣,٣٠	٠,٧٤	%٦٦	متوسطة
٤	يعمل المعلمون بروح الفريق الواحد احترامًا وتقديرًا.	٣,١٠	٠,٩٢	%٦٢	متوسطة
٥	يتناصح المعلمون فيما بينهم ملتزمين بآداب النصيحة وأساليبها.	٢,٨٠	٠,٩٢	%٥٦	متوسطة

الترتيب	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الالتزام
٦	يتقبل المعلمون النقد البناء من زملائهم.	٢,٤٣	٠,٧٩	%٤٨,٦	قليلة
٧	يتعاون المعلمون مع بعضهم فيما يكتبون أو يؤلفون.	٢,١٢	٠,٨٧	%٤٢,٤	قليلة
٨	يقوم المعلمون بزيارات متبادلة داخل الفصول للاستفادة من بعضهم.	١,٨٥	٠,٨١	%٣٧	قليلة
المتوسط العام		٢,٩١	٠,٥٣٩	%٥٨,٢	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (٧) أن مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بآداب المعلم مع أقرانه المعلمين من وجهة نظر مشرفي المواد التربويين كانت كبيرة في العبارتين [٢،١] حيث كانت النسبة المئوية للاستجابتين (٧٩%، ٧٦,٢%)، ومتوسطة في العبارات [٥،٤،٣] حيث تراوحت نسبها المئوية بين (٦٦% - ٥٦%)، وقليلة في العبارات [٨،٧،٦] حيث تراوحت نسبها المئوية بين (٤٨,٦% - ٣٧%).

وأما ما يتعلق بمدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بمجموع عبارات محور آداب المعلم مع أقرانه المعلمين فقد كان متوسطًا حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٩١)، وكانت النسبة المئوية لاستجابة مجتمع الدراسة (٥٨,٢%).

تفسير عبارات المحور الخامس ومناقشتها:

أوضحت نتائج الدراسة المتعلقة بالإجابة عن السؤال الخامس، وهو: ما مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بآداب المعلم مع أقرانه المعلمين؟

كما يوضحه الجدول رقم (٧) أن العبارات رقم [٦،٧،٨] يتم التزامها من قبل معلمي المرحلة الثانوية بدرجة قليلة، حيث كانت نسبها المئوية على التوالي (٤٨,٦%، ٤٢,٤%، ٣٧%)، وهي التي تتحدث عن تقبل المعلمين النقد البناء من زملاءهم، وتعاونهم مع بعض فيما يكتبون أو يؤلفون، وقيامهم بزيارات متبادلة داخل الفصول الدراسية.

وهذه نتيجة سلبية في التعاون العلمي بين المعلمين، تؤدي إلى وجود فجوة بين أفراد المؤسسة التعليمية الواحدة، والذي يراه الباحث أن تشاع هذه المعاني المهمة بين المعلمين، ويطلب منهم امتثالها، وبيان ما كان عليه المعلمون السابقون من اتصاف بها، فقد ذكر الذهبي –رحمه الله– أن عبد الغني المقدسي استدرك على أبي عبد الله الحاكم أوهامًا في المدخل فبعث إليه بها، فقبلها منه وشكره على ذلك.

وحمل عبد الله بن يوسف كتبه وذهب بها إلى البخاري ليخبره بما فيها من سقط فأجابه إلى ذلك، ولما صنف أبو الشيخ كتابه " ثواب الأعمال " عرضه على الطبراني فاستحسنه وأثنى عليه، وكان ابن عمر يحضر بعض الأحيان في حلقة الشعبي، والليث بن سعد يحضر عند الزهري وهكذا.

أما العبارات [٣،٤،٥] فيرى المشرفون التربويون أن التزام المعلمين بها بدرجة متوسطة، حيث بلغت نسبها المئوية على التوالي (٦٦%، ٦٢%، ٥٦%)، وهي العبارات التي تتكلم عن اعتناء المعلمين بتواصل العلاقة بينهم خارج مكان الدراسة، وعملهم بروح الفريق الواحد

احترامًا وتقديرًا، وتناصحهم فيما بينهم مع التزام آداب النصيحة وأساليبها وهذه نتيجة مقبولة إلى حد ما تتطلب من المعلمين زيادة اهتمام بهذه الأمور، لأن هذا مما يقوي علاقتهم مع بعضهم البعض، ويعينهم على الوصول إلى الكمال المنشود، ومن ثم الرقي بمستوى التعليم إلى أعلى المستويات، وقد كان معلموا السلف يلتزمون بهذه المعاني ويطبقونها في حياتهم العلمية كما ذكـــر ذلك عنهم الذهبي – رحمه الله – حيث جاء في كتابه سير أعلام النبلاء أن طاووس بن كيسان احتبس على رفيق له حتى فاته الحج، ولما احترقت كتب ابن لهيعة بعث إليه الليث بن سعد من الغد بألف دينار، وكان الحسن البصري يسأل سعيد بن المسيب عما أشكل عليه، وكان الشافعي يستعين بالإمام أحمد في معرفة الأحاديث الصحاح، ويقول يحيى بن معين: " ما رأيت على رجل خطأ إلا سترته، وأحببت أن أزين أمره، وما استقبلت رجلاً في وجهه بأمر يكرهه، ولكن أبين له خطأه فيما بيني وبينه، فإن قبل ذلك و إلا تركته ".

أما العبارتان [٢،١] فكانت درجة التزامها من قبل معلمي المرحلة الثانوية كبيرة، حيث بلغت نسبتهما المئوية (٧٩%، ٧٦,٢%)، وهي نتيجة إيجابية تتوافق مع ما ذكره الحافظ الذهبي – رحمه الله – في كتابه " سير أعلام النبلاء " إذ ذكر فيه أن الإمام أحمد كان يكني علي بن المديني ولا يناديه باسمه المجرد، وكان بين الشافعي وأبي موسى الصدفي نقاش ثم التقيا بعد ذلك فقال الشافعي: يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخواناً وإن لم نتفق في مسألة، وكان أبو وائل عثمانيًّا، وزر بن حبيش علويًّا، وما كان أحدهما يتكلم في صاحبه حتى ماتا، وإذا اجتمعا لم يحدث أبو وائل مع زر –، يتأدب معه لسنه – وهذا يتفق أيضاً مع ما جاء في العبارة رقم (١) من المحور الثاني.

الجدول رقم (٨)

يوضح ترتيب محاور آداب المعلم حسب متوسطاتها الحسابية تنازلياً.

الترتيب	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الالتزام
١	آداب المعلم في مجلس الدرس	٣,٥٤	٠,٣٩٥	%٧٠,٨	كبيرة
٢	الآداب الإيمانية للمعلم.	٣,٣٢	٠,٥٥٩	%٦٦,٤	متوسطة
٣	آداب المعلم مع المتعلمين.	٣,١٩	٠,٤٦٣	%٦٣,٨	متوسطة
٤	آداب المعلم مع أقرانه المعلمين	٢,٩١	٠,٥٣٩	%٥٨,٢	متوسطة
٥	الآداب العلمية للمعلم.	٢,٨٩	٠,٥٠٢	%٥٧,٨	متوسطة
	المتوسط العام	٣,١٧	٠,٤٨٢	%٦٣,٤	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (٨) أن مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بآداب المعلم في مجلس الدرس كانت كبيرة حيث كانت نسبتها المئوية (٧٠,٨%)، وكانت متوسطة في بقية الآداب حيث تراوحت نسبها المئوية بين (٦٦,٤% - ٥٧,٨%).

وفيما يتعلق بمدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بمجموع المحاور الخمسة فإنه كان متوسطًا حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,١٧)، وكانت النسبة المئوية (٦٣,٤%).

تفسير الجدول رقم (٨):

أوضحت نتائج الدراسة أن مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بالمحاور (٢،٣،٤،٥) كان متوسطًا حيـــث كانت نسبها المئوية على التوالي (٦٦,٤%، ٦٣,٨%، ٥٨,٢%، ٥٧,٨%)، وهي المحاور المتعلقة بالآداب الإيمانية للمعلم، وآداب المعلم مع المتعلمين، وآداب المعلم مع أقرانه المعلمين، والآداب العلمية للمعلم.

وهذا الأمر في حد ذاته يعطي تفاؤلاً عن مستوى معلمي المرحلة الثانوية، ويعد إيجابيًّا حيث لم تنخفض نسبة التزامهم بهذه الآداب في سائر المحاور إجمالاً، إلا أنه يستدعي في الوقت نفسه عملاً جادًّا في سبيل رفع مستوى التزام المعلمين بهذه المحاور، ومساعدتهم على تحليها والتخلق بها، وإجراء بعض الدراسات الميدانية بغية الوصول إلى أسباب قصورهم، ومعرفة العوامل التي من شأنها الرقي بمستواهم الثقافي والأخلاقي، والعمل على توفيرها لهم.

وأما المحور (١) فكان التزام المعلمين به بدرجة كبيرة، حيث بلغت نسبته المئوية (٧٠,٨%)، وهو محور آداب المعلم في مجلس الدرس.

وهي نتيجة سارّة تحتاج تعزيزًا إيجابيًا لزيادة تفوّقها، وضمان استمرارية التزامها لدى المعلمين.

وللإجابة عن سؤال الفروق في متغيرات الدراسة، ونصه:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر مشرفي المواد التربويين حول مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بآداب

المعلم فيما يتعلق بمؤهلاتهم العلمية، وتخصصاتهم، وسنوات خبرتهم في التدريس، وسنوات خبرتهم في الإشراف التربوي ؟

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وذلك لمعرفة الفروق بين المتغيرات.

وفيما يلي توضيح ذلك:

١. فيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي للمشرفين التربويين.

لمعرفة الفروق في هذا المتغير تم استخدام تحليل التباين الأحادي، ونتائج الجدول رقم (٩) تبين ذلك.

الجدول رقم (٩)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة اختلاف وجهات نظر أفراد مجتمع الدراسة حول آداب المعلم فيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي للمشرفين التربويين.

المحور	مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	ف	الدلالة
الآداب الإيمانية	بين المجموعات	٣,٣١٧	٠,١٣٨	٢٤	١,١١٦	٠,٣٧٦
	داخل المجموعات	٤,٣٣٣	٠,١٢٤	٣٥		
	الإجمالي	٧,٦٥٠		٥٩		
الآداب العلمية	بين المجموعات	٣,٤٩٣	٠,١٥٩	٢٢	١,٤١٣	٠,١٧٣

المحور	مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	ف	الدلالة
	داخل المجموعات	٤,١٥٧	٠,١١٢	٣٧		
	الإجمالي	٧,٦٥٠		٥٩		
آداب مجلس الدرس	بين المجموعات	١,٦٦١	٩,٢٢٨	١٨	٠,٦٣٢	٠,٨٥٣
	داخل المجموعات	٥,٩٨٩	٠,١٤٦	٤١		
	الإجمالي	٧,٦٥٠		٥٩		
آدابه مع المتعلمين	بين المجموعات	٣,٣٩٢	٠,١٥٤	٢٢	١,٣٤٠	٠,٢١١
	داخل المجموعات	٤,٢٥٨	٠,١١٥	٣٧		
	الإجمالي	٧,٦٥٠		٥٩		
آدابه مع أقرانه المعلمين	بين المجموعات	٣,٥٢٩	٠,١٨٦	١٩	١,٨٠٢	٠,٠٥٨
	داخل المجموعات	٤,١٢١	٠,١٠٣	٤٠		
	الإجمالي	٧,٦٥٠		٥٩		

يتضح من الجدول رقم (٩) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في وجهات نظر مشرفي المواد التربويين حول مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بآداب المعلم فيما يتعلق بمؤهلاتهم العلمية.

٢. فيما يتعلق بمتغير تخصص المشرفين التربويين.

ولمعـــرفة الفـــروق في هذا المتغير تم استخدام تحليل التباين الأحادي، ونتائج الجدول رقم (١٠) تبين ذلك.

الجدول رقم (١٠)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة اختلاف وجهات نظر أفراد مجتمع الدراسة حول آداب المعلم فيما يتعلق بمتغير تخصص المشرفين التربويين.

المحور	مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	ف	الدلالة
الآداب الإيمانية	بين المجموعات	٢٠,٠٠٠	٠,٨٣٣	٢٤	١,٤١٧	٠,١٧٠
	داخل المجموعات	٢٠,٥٨٣	٠,٥٨٨	٣٥		
	الإجمالي	٤٠,٥٨٣		٥٩		
الآداب العلمية	بين المجموعات	١٩,٦٦٤	٠,٨٩٤	٢٢	١,٥٨١	٠,١٠٧
	داخل المجموعات	٢٠,٩١٩	٠,٥٦٥	٣٧		
	الإجمالي	٤٠,٥٨٣		٥٩		

المحور	مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	ف	الدلالة
آداب مجلس الدرس	بين المجموعات	١٥,٨١٣	٠,٨٧٩	١٨	١,٤٥٤	٠,١٥٨
	داخل المجموعات	٢٤,٧٧٠	٠,٦٠٤	٤١		
	الإجمالي	٤٠,٥٨٣		٥٩		
آدابه مع المتعلمين	بين المجموعات	١٤,٠٠٠	٠,٦٣٦	٢٢	٠,٨٨٦	٠,٦١١
	داخل المجموعات	٢٦,٥٨٣	٠,٧١٨	٣٧		
	الإجمالي	٤٠,٥٨٣		٥٩		
آدابه مع أقرانه المعلمين	بين المجموعات	١١,٠٨٥	٠,٥٨٣	١٩	٠,٧٩١	٠,٧٠٣
	داخل المجموعات	٢٩,٤٩٨	٠,٧٣٧	٤٠		
	الإجمالي	٤٠,٥٨٣		٥٩		

يتضح من الجدول رقم (١٠) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في وجهات نظر مشرفي المواد التربويين حول مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بآداب المعلم فيما يتعلق بتخصصاتهم.

٣. فيما يتعلق بمتغير عدد سنوات خبرة المشرفين التربويين في التدريس.

ولمعـــرفة الفـــروق في هذا المتغير تم استخدام تحليل التباين الأحادي، ونتائج الجدول رقم (١١) تبين ذلك.

الجدول رقم (١١)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة اختلاف وجهات نظر أفراد مجتمع الدراسة حول آداب المعلم فيما يتعلق بعدد سنوات خبرة المشرفين التربويين في التدريس.

المحور	مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	ف	الدلالة
الآداب الإيمانية	بين المجموعات	٩,٨٣٣	٠,٤١٠	٢٤	١,٥٦٤	٠,١١١
	داخل المجموعات	٩,١٦٧	٠,٢٦٢	٣٥		
	الإجمالي	١٩,٠٠٠		٥٩		
الآداب العلمية	بين المجموعات	٧,٦٢٩	٠,٣٤٧	٢٢	١,١٢٨	٠,٣٦٤
	داخل المجموعات	١١,٣٧١	٠,٣٠٧	٣٧		
	الإجمالي	١٩,٠٠٠		٥٩		

المحور	مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	ف	الدلالة
آداب مجلس الدرس	بين المجموعات	٤,٢٧١	٠,٢٣٧	١٨	٠,٦٦٠	٠,٨٢٨
	داخل المجموعات	١٤,٧٢٩	٠,٣٥٩	٤١		
	الإجمالي	١٩,٠٠٠		٥٩		
آدابه مع المتعلمين	بين المجموعات	٥,٥٨٣	٠,٢٥٤	٢٢	٠,٧٠٠	٠,٨١١
	داخل المجموعات	١٣,٤١٧	٠,٣٦٣	٣٧		
	الإجمالي	١٩,٠٠٠		٥٩		
آدابه مع أقرانه المعلمين	بين المجموعات	٧,٨٣٨	٠,٤١٣	١٩	١,٤٧٨	٠,١٤٧
	داخل المجموعات	١١,١٦٢	٠,٢٧٩	٤٠		
	الإجمالي	١٩,٠٠٠		٥٩		

يتضح من الجدول رقم (١١) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في وجهات نظر مشرفي المواد التربويين حول مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بآداب المعلم فيما يتعلق بمتغير عدد سنوات خبرة المشرفين التربويين في التدريس.

٤. فيما يتعلق بمتغير عدد سنوات خبرة المشرفين التربويين في الإشراف التربوي.

ولمعرفة الفروق في هذا المتغير تم استخدام تحليل التباين الأحادي، ونتائج الجدول رقم (١٢) تبين ذلك.

الجدول رقم (١٢)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة اختلاف وجهات نظر أفراد مجتمع الدراسة حول آداب المعلم فيما يتعلق بعدد سنوات خبرة المشرفين التربويين في الإشراف التربوي.

المحور	مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	ف	الدلالة
الآداب الإيمانية	بين المجموعات	١١,٧٥٠	٠,٤٩٠	٢٤	١,١٥٥	٠,٣٤٢
	داخل المجموعات	١٤,٨٣٣	٠,٤٢٤	٣٥		
	الإجمالي	٢٦,٥٨٣		٥٩		
الآداب العلمية	بين المجموعات	٧,٤١٤	٠,٣٣٧	٢٢	٠,٦٥١	٠,٨٥٦
	داخل المجموعات	١٩,١٦٩	٠,٥١٨	٣٧		
	الإجمالي	٢٦,٥٨٣		٥٩		

المحور	مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	ف	الدلالة
آداب مجلس الدرس	بين المجموعات	٨,٠٣٧	٠,٤٤٧	١٨	٠,٩٨٧	٠,٤٩٢
	داخل المجموعات	١٨,٥٤٦	٠,٤٥٢	٤١		
	الإجمالي	٢٦,٥٨٣		٥٩		
آدابه مع المتعلمين	بين المجموعات	٧,٩٩٢	٠,٣٦٣	٢٢	٠,٧٢٣	٠,٧٨٨
	داخل المجموعات	١٨,٥٩١	٠,٥٠٢	٣٧		
	الإجمالي	٢٦,٥٨٣		٥٩		
آدابه مع أقرانه المعلمين	بين المجموعات	٩,٤٥٤	٠,٤٩٨	١٩	١,١٦٢	٠,٣٣٤
	داخل المجموعات	١٧,١٢٩	٠,٤٢٨	٤٠		
	الإجمالي	٢٦,٥٨٣		٥٩		

يتضح من الجدول رقم (١٢) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في وجهات نظر مشرفي المواد التربويين حول مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بآداب المعلم فيما يتعلق بمتغير عدد سنوات خبرة المشرفين التربويين في الإشراف التربوي.

الخاتمة

النتائج.

التوصيات والمقترحات.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

النتائج:

من خلال استعراض الباحث لفصول الدراسة؛ فإنه يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل إليها في النقاط التالية:

١) أن للمسلمين فكراً تربويًّا متميزاً، حازوا به قصب السبق في الميادين التربوية.

٢) احتوى كتاب (**سير أعلام النبلاء**) للحافظ الذهبي – رحمه الله – على جملة من الآداب التي ينبغي على المعلم التأدب بها، وقد رأى الباحث – من باب التسهيل – تصنيفها إلى خمسة محاور: محور الآداب الإيمانية، ومحور الآداب العلمية، ومحور آداب المعلم في مجلس الدرس، ومحور آداب المعلم مع المتعلمين، ومحور آداب المعلم مع أقرانه المعلمين.

٣) أوضحت الدراسة الميدانية أن مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بآداب المعلم من وجهة نظر مشرفي المواد التربويين كان بدرجة كبيرة في محور آداب المعلم في مجلس الدرس، وبدرجة متوسطة في بقية المحاور الأخرى.

٤) كما بينت الدراسة الميدانية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في استجابة أفراد مجتمع الدراسة فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة وهي(المؤهل العلمي، التخصص، سنوات الخبرة في التدريس، سنوات الخبرة في الإشراف التربوي).

التوصيات والمقترحات:

بناء على نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحث فإن الدراسة توصي بما يلي:

١) دراسة كتب التراث بغية استخراج المبادئ التربوية منها لتأصيل الدراسات التربوية المعاصرة، والاستفادة منها في النهوض بالحاجات التربوية والتعليمية.

٢) مواصلة الاهتمام بكتاب (**سير أعلام النبلاء**) للحافظ الذهبي – رحمه الله –، وإجراء البحوث التربوية من خلاله مثل:

- آداب المتعلم من خلال كتاب (**سير أعلام النبلاء**) للحافظ الذهبي –رحمه الله–.
- طرق التدريس عند علماء المسلمين من خلال كتاب (**سير أعلام النبلاء**) للحافظ الذهبي – رحمه الله – .
- المكانة الاجتماعية للمعلم المسلم من خلال كتاب (**سير أعلام النبلاء**) للحافظ الذهبي – رحمه الله – .

٣) ضرورة التأكيد على الآداب التي يمارسها معلمو المرحلة الثانوية بدرجة كبيرة، وإثراء ممارسة المعلمين للآداب التي تمارس بدرجة متوسطة.

٤) إجراء دراسات مشابهة للتعرف على مدى التزام معلمي المراحل الأخرى بهذه الآداب.

٥) إجـــراء دراســـات مشابهة للتعرف على آداب المعلم من خلال كتب التراث الأخرى مثل:

كـــتاب (حلية الأولياء) لأبي نعيم، وكتاب (تاريخ دمشق) لابن عساكر، وكتاب (البداية والنهاية) لابن كثير.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الاثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

فهرس الآيات

الآيـــة	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ ﴾	البقرة: ٤٤	١٢٧
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾	البقرة: ١٨٦	٩٦
﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾	آل عمران: ١٨٧	١٥٥
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ﴾	النساء: ٤٩	١١٦
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾	الأنفال: ٢٩	١٢٤
﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾	الإسراء: ٣٦	١٦٣
﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	الإسراء: ٨٥	١٥١
﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾	الكهف: ١١٠	١١٩
﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾	طه: ١١٤	١٥٢
﴿ فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾	السجدة: ١٢	١٣٣
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	الأحزاب: ٢١	١١٩/٨٨
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾	فاطر: ٢٨	١٢٥

الآيـــة	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾	الزمر: ١	١٠٨
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾	غافر: ٦٠	٩٦
﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾	النجم: ٣٢	١١٦
﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾	النجم: ٣٩	١٣٢
﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	الصف: ٣	١٢٧
﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾	الطلاق: ٢	١٢٤
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	القلم: ٤	٨٨
﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾	الشرح: ٤	١٦
﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾	البينة: ٥	١٠٨

فهرس الأحاديث النبوية

الأحاديث	الصفحة
اتق الله حيثما كنت	٨٩
إذا مات ابن آدم انقطع عمله	١٥٨
أرحم أمتي بأمتي أبو بكر	١٤٥
إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه	١٨٨
إن الله لم يبعثني معنتاً ولا متعنتاً	٨١
إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه	٨٩
إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه	١٠٨
أنا زعيم ببيت في أعلى الجنة	٨٩
إنما الأعمال بالنيات	١٠٨
إنما العلم بالتعلم	٩٧
إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم	٩٥
إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق	٨٨
إنما مثل الجليس الصالح	٩٨
تلك عاجل بشرى المؤمن	١١٥
خلقٌ حسن	٨٩
الرجل على دين خليله	٩٩
لا تزكوا أنفسكم	١١٦

الأحاديث	الصفحة
لا تزول قدما عبد يوم القيامة	١٢٨
اللهم إني أسألك صحـــة في إيمـــان	٩٠
اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل	٩٦
اللهم جنبني منكرات الأخلاق	٩٦
ما ضل قوم بعد هدى	١٧٧
من سئل عـــن علم فكتمه	١٥٩
وإن العلماء ورثة الأنبياء	٨١
وإنه مـــن يستعف يعفه الله	٩٧
واهدني لأحسن الأخلاق	٨٩
يؤتى بالرجل يوم القيامة	١٣٢

فهرس الآثار

الأثر	القائل	الصفحة
اتخذ كتاب الله إمامًا	أبي بن كعب	١٩٤
اتقوا الله، فإن قليل هذا الأمر	ابن القاسم	١٢٤
اجهدوا ألا تلقوا الله إلا ومعكم المحابر	سهل التستري	١٥٠
اختلفت إلى أبي عبد الله ثنتي عشرة سنة	أبو بكر المطوعي	٩٢
اختلفت إلى الحسن البصري عشر سنين	الربيع ابن أنس	١٤٨
إذا أراد الله بقوم شرًا	الأوزاعي	١٧٨
إذا جلست فتكلمت، فلم تبال	الفضيل بن عياض	١١٤
إذا خفت على عملك العجب	الشافعي	١١٧
إذا رأيت الرجل لجوجًا مماريًا	عبده بن أبي لبابة	١١٧
إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب	الزهري	١٧٩
إذا كان بين يديك طعام تأكله	الأعمش	١٣١
اذكر القطن إذا وضع على عينيك	معروف الكرخي	١٧٦
اذهب فاطلب العلم حتى أعولك بمغزلي	أم سفيان الثوري	١٢٦
أرفع الناس قدرًا من لا يرى قدره	الشافعي	١٩٣

الأثر	القائل	الصفحة
أريد أن أكون في شعب بمكة	أحمد بن حنبل	١١٤
أشكل علي باب من النحو	خلف بن هشام	١٥٤
اصبر نفسك للغرباء	أبو يعقوب البويطي	١٨٧
الاعتصام بالسنة نجاة	الزهري	١١٩
أعلم بالأخبار الصحاح منا	الشافعي	٢٢٢
الأعمال والدرجات بنيان وأساسها	ابن القيم	١٠٧
أقرب الناس إلى الرياء آمنهم منه	عبده بن أبي لبابة	١١٢
أقسم بالله لو كانت السماوات والأرض	الحكم بن عمرو	١٢٤
أقضـــانا علي، وأقرؤنا أُبيّ	عمر بن الخطاب	١٤٦
إلى الله أشكو عجري وبجري	علي بن أبي طالب	٧٣
أمرني سيدي أحمد بن حنبل	علي بن المديني	١٦٢
إن أخوف ما أخاف إذا وقفت للحساب	أبو الدرداء	١٢٨
إن الرجل إذا ذهب يمدح نفسه	مالك	١١٦
إن الرجل ليحدثني بالحديث فأنصت له	عطاء بن أبي رباح	١٩٨
إن العالم إذا لم يعمل بعلمه تزل موعظته	مالك بن دينار	١٢٩

الأثر	القائل	الصفحة
إن الله اختار محمدًا ﷺ من الناس	ابن أبي ذئب	١١٨
إن المؤمن يقول قليلاً ويعمل كثيرًا	الأوزاعي	١٣١
إن في سماع أخبار الأخيار مقويًا	ابن رجب	١٠١
إن كنت لأسير الأيام والليالي	سعيد بن المسيب	١٢٠
إن للعلم ثمنًا فأعطوه ثمنه	عكرمة	١٤١
إن معاذاً كان أمة قانتًا لله حنيفًا	ابن مسعود	٢١٦
إن من إكرام المرء نفسه	القاسم بن محمد	٩٣
إن من قبلكم كانوا يعدون فضول الكلام	عطاء بن أبي رباح	١٠١
إنا نهينا أن نتكلم عند أكابرنا	عبد الله بن المبارك	٢٢٠
أنفع الذخائر التقوى	الشافعي	١٢٤
الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة	الشافعي	١٩٠
إنما يذهب العلم النسيان وترك المذاكرة	الزهري	١٤٣
إنه ليمنعني من كثير من الكلام مخافة المباهاة	عمر بن عبد العزيز	١١٢
إني لأحدث بالحديث فأسهر له	يحيى بن معين	١٦١
إني لأستغفر لسبعين من إخواني	أبو الدرداء	٢١٩

الأثر	القائل	الصفحة
إني لأكره أن أرى الرجل فارغًا	ابن مسعود	١٩٥
أول العلم الاستماع والإنصات	محمد بن النضير	١٥٦
إياكم والعالم الفـــاسق	هرم بن حيان	١٣٠
باب من العلم يحفظه الرجل لصلاح نفسه	قتادة	١٤٠
بالأدب تتفهم العلم، وبالعلم	يوسف بن الحسين	٩٣
ترك المعاصي ما جربت مثله للحفظ	وكيع	١٢٥
ترك قضاء حقوق الإخوان مذلة	أبو عمر الزاهد	٢٢٥
تعلمت الصمت في عشر سنين	مورق العجلي	٩٨
تعلموا العلم واعقلوه	حبيب الرحبي	١٢٧
تعلموا القرآن خمس آيات	أبو العالية	١٩٥
التواضع من أخلاق الكرام	الشافعي	١٩٢
جالست أبا هريرة عشرين سنة	نعيم المجمر	١٥٢
جالست مالكًا خمسًا وثلاثين سنة	عبد الله بن نافع	١٥٣
جالست وكيعًا سبع سنين، فما رأيته بزق	سلم بن جنادة	٩٢
الجدال في الدين ينشئ المراء	مالك	١٧٨
جلست إلى ابن هرمز ثلاث عشرة سنة	مالك	١١٤
جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام	الأحنف بن قيس	١٧٧

الأثر	القائل	الصفحة
جنة العالم لا أدري، فإذا أغفلها	مالك	١٦٤
حق على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة	مالك	١٤١
الحكايات عن العلماء ومحاسنهم	أبو حنيفة	١٠٠
دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين	مسلم	١٤٢
رأيت سفيان بن عيينة يقبل يد الفضيل	إبراهيم بن الأشعث	١٤٣
رب عمل صغير تكثره النية	عبد الله بن المبارك	١١٠
ربما أتيت ابن عباس فكتبت في صحيفتي	سعيد بن جبير	١٤٤
ربما أحدث بحديث واحد ولي فيه نية	سليمان الهاشمي	١١١
ربما كان يأكل وأقرأ عليه، ويمشي وأقرأ عليه	ابن أبي حاتم	١٥٥
ستة أدعو لهم سحرًا	أحمد بن حنبل	٢٢٢
السلامة في أن لا تحب أن تُعرف	سفيان الثوري	١١٤
السلوك الكامل هو الورع في القوت	الذهبي	٣٩
سلوني، فوالله لئن فقدتموني لتفقدن رجلاً	أبو الدرداء	١٥٧

الأثر	القائل	الصفحة
سنّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر بعده سننًا	مالك	١٢١
السيء الخلق أشقى الناس به نفسه	أبو حازم	١٠٣
شربت مـــاء زمزم لأصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ	ابن حجر	٥١
ضياع العالم أن يكون بلا إخوان	الشافعي	٢٢٥
طلب العلم أفضل من صلاة النافلة	الشافعي	١٤٠
طلبت العلم أربعين سنة	عكرمة	١٥٢
طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله	عكرمة	١١١
عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة	مجاهد	١٥٢
علامة المخلص الذي قد يحب شهرة	الذهبي	١١٤
العلم الذي لا ينتفع به صاحبه	أبو اسحاق الشيرازي	١٢٨
العلم وسيلة إلى كل فضيلة	ربيعة الرأي	١٣٩
العمل بطاعة الله	طلق بن حبيب	١٢٢
قد درنت قلوبكم	أبو شريح	١٨٠
كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت	محمد بن المنكدر	٩٨

الأثر	القائل	الصفحة
كان – مالك – رجلاً مهيبًا نبيلاً	محمد بن عمر	١٧٧
كان ابن عباس يرفعني على السرير	أبو العالية	١٣٩
كان أُبي صاحب عبادة	أبو العالية	١٥٧
كان أعلم التابعين أربعة	قتادة	١٤٧
كان الرجل يختلف إلى الرجل ثلاثين سنة	مالك	١٥٣
كان الرجل يطلب العلم	الحسن البصري	١٢٢
كان إمام الناس عندنا	مالك	١٥٦
كان بعض من مضى يريد أن يتكلم بالكلمة	سحنون	١١٢
كفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعمله	مسروف	١١٦
كفى بالمرء علمًا أن يخشى الله تعالى	مسروق	١٢٥
كل من لم يخش أن يكون في النار فهو مغرور	الذهبي	٣٩
كنا نضحك ونمزح	الأوزاعي	٨٣
كنت آتي نافعًا مولى ابن عمر	مالك	١٩٢
كنت أطالع على درس الشيخ	ابن حمدان	١٤٩
كنت أقرأ على حمزة، فجاء سليم فتلكأت	الكسائي	١٨٩

الأثر	القائل	الصفحة
كنت أقعد إلى سفيان الثوري فيحدث	ابن المبارك	١٤٩
كنيف ملئ علمًا	عمر بن الخطاب	٢١٦
لا أدري نصف العلم	الشعبي	١٦٤
لا أعلم بعد النبوة أفضل من بثّ العلم	عبد الله ين المبارك	١٥٦
لا أفلح والله من زكى نفسه أو أعجبته	الذهبي	١١٦
لا تعمل لِتُذْكَر	بشر الحارث	١١٣
لا تُنوِّهوا بي في الخلق	مجاهد	١١٤
لا خبيث أخبث من قارئ فاجر	أيوب السختياني	١٣١
لا يؤخذ العلم من صحفي	سعيد بن عبد العزيز	٨٥
لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة	ابن القيم	١١٥
لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله	أبو حازم	١١٠
لا يرضي الناس قول عالم لا يعمل	الزهري	١٢٩
لا يستطاع العلم براحة الجسد	يحيى بن أبي كثير	١٤٣
لا يكون الرجل تقيًا حتى يكون لنفسه	ميمون بن مهران	١٢٣
لأن أبيت نائمًا وأصبح نادمًا	مطرف العامري	١١٦

الأثر	القائل	الصفحة
لأن أنشر علمي أحب إلي من أن أذهب	سعيد بن جبير	١٥٧
لأن يعيش الرجل جاهلاً	القاسم بن محمد	١٦٣
لم أر في شيوخ الحديث	عبد الواحد العكبري	١٧٣
لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق	أحمد بن حنبل	٢١٨
لو أنسيت آية لم أجد أحدًا يذكرنيها	أبو الدرداء	١٥١
لو شئت أن أملأ ألواحي من قول مالك	عبد الله بن وهب	١٦٤
لو علمت أنه بقي علي حرف من السنة	عمرو بن ميمون	١٢٠
لو لم نكتب الحديث خمسين مرة	يحيى بن معين	١٤٥
لولا القرآن وهذا العلم عندي	الأعمش	١٣٩
لولا الكتاب ما حفظنا	عبد الله بن المبارك	١٤٤
لولا النسيان كان العلم كثيراً	الحسن البصري	١٤٤
لولا أن زيد بن ثابت كتب الفرائض	الزهري	١٤٤
ليس لأحد مع رسول الله ﷺ قول	ابن خزيمة	١٢١
ليس لمن ألهم شيئًا من الخيرات أن	أبو سليمان الداراني	١٢١

الأثر	القائل	الصفحة
يعمل به		
ما أجبت في الفتوى حتى سألت	مالك	١٦٠
ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا	علي بن أبي طالب	١٥٦
ما اغتبت أحدًا قط	البخاري	١٢٦
ما أفتيت حتى شهد لي سبعون	مالك	١٦٠
ما أقبل عبد بقلبه إلى الله	هرم بن حيان	١٠٩
ما بلغ أحد مبلغ الشعبي	الصلت بن بهرام	١٦٣
ما بلغني عن رسول الله ﷺ حديث قط	سفيان الثوري	١٢٦
ما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم	سفيان الثوري	١٢٦
ما جاء عن رسول الله ﷺ فعلى الرأس والعين	أبو حنيفة	١٢١
ما جلست للحديث حتى عرفت الصحيح	البخاري	١٦٠
ما حدثت أحداً بشيء من العلم قط	عروة بن الزبير	٢٠٦
ما حملت ورقاء	أبو ذر	٢١٦
ما راجعت الخطيب في شيء	الحميدي	١٦٢

الأثر	القائل	الصفحة
ما رأيت أحدًا ارتفع مثل مالك	عبد الله بن المبارك	١٥٧
ما رأيت رجلاً أشد تبسمًا في وجوه الرجال	حماد	١٩٠
ما رأيت عالمًا قط أجمع من ابن شهاب	الليث بن سعد	١٤٤
ما رأيت عالمًا قط يقول لا أدري أكثر	حنظلة بن أبي سفيان	١٦٣
ما رأيت على رجل خطأ إلا سترته	يحيى بن معين	٢٢٤
ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلاً قط	القاسم بن محمد	١٧٥
ما رأيت مثل أحمد، صحبناه خمسين سنة	يحيى بن معين	١١٧
ما صد عن الله مثل طلب المحامد وطلب الرفعة	سعيد بن الحداد	١١٣
ما صدق الله عبـــد أحب الشهرة	إبراهيم بن أدهم	١١٣
ما صليت اليوم غير الفريضة	أحمد	١٤٠
ما علمنا شيئًا أفضل من طلب العلم بنية	سفيان الثوري	١٤٠
ما على آل الوليد أن يسفحن على خالد	عمر بن الخطاب	٧٤
ما فعل أستاذنا شعبة	سفيان الثوري	١٤٢
ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس لغة	ثعلبة	١٥٣

الأثر	القائل	الصفحة
ما كان الشافعي إلا ساحرًا	يونس بن عبد الأعلى	١٧٤
ما كتبت حديثًا قط إلا وقد عملت به	أحمد	١٢٦
ما كذبت منذ عقلت أن الكذب يضر أهله	عمر بن عبد العزيز	١٢٦
ما نقلنا من أدب مالك أكثر	عبد الله بن وهب	٩١
ما يزال الناس بخير ما اتقوا ربهم	ميمون بن مهران	١٢٥
مالك معلمي، وعنه أخذت العلم	الشافعي	١٤٢
من أراد العلم والفقه بغير أدب	محمد بن إبراهيم	٩٣
من أراد الفقه فليأت معاذ بن جبل	عمر بن الخطاب	١٤٦
من بخل بالعلم ابتلي بثلاث	عبد الله بن المبارك	١٥٩
من تصـــدر قبل أوانه	سهل بن محمد	١٦٠
من تعلم القرآن عظمت قيمته	الشافعي	١٥٠
من تفقه من بطون الكتب ضيع الأحكام	الشافعي	٨٥
من جلس قبل وقته ذل	زفر	١٦٠
من رد حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة	أحمد	١٢١
من ساء خلقه شان دينه	الفضيل بن عياض	١٠٣

الأثر	القائل	الصفحة
من شدد نفر، ومن لان تألف	أبو العباس السفاح	١٨٨
من طلب الحديث فقد طلب أعلى الأمور	أبو عاصم	١٤١
من عمل بما علم استغنى عما لا يعلم	الفضيل بن عياض	١٢٥
من عمل بما يعلم كفي ما لم يعلم	سفيان بن عيينة	١٢٥
من كتب عني حديثًا فأنا له عبد	محمد بن سحاق	١٩٣
من لم يصن نفسه لم ينفعه علمـــه	الشافعي	١٢٥
منعني الجهاد كثيراً من القراءة	خالد بن الوليد	١٤٦
مهلاً يا ورثة الأنبياء مهلاً	الفضيل بن عياض	٨٣
هاتوا من أشعاركم	#	١٧٩
هذا سيد المسلمين أُبي بن كعب	عمر بن الخطاب	٢١٦
هذب أيها الإنسان نفسك	الماوردي	١٠١
هكذا العلم يزيد الشريف شرفًا	ابن عباس	١٣٩
هي ألا يراك الله حيث نهاك	الشافعي	١٢٣
والله إن الذي يفتي الناس	شقيق بن عبد الله	١٦٥
والناس عند علمائهم كصبيان في حجور أمهاتهم	ربيعة	١٨٩
وأنا في عشر الثمانين أجد من الحرص	ابن عقيل	١٥٤

الأثر	القائل	الصفحة
وددت أن الناس أخذوا ما عندي	سعيد بن جبير	١٥٧
وددت أن الناس تعلموا هذا العلم	الشافعي	١١٤
وعليكم بملاحظة سير السلف	ابن الجوزي	١٠٠
وما زال في كل وقت يكون العالم إماماً	الذهبي	١٤٧
وما زال قتادة متعلمًا حتى مات	مطر الوراق	١٥٢
ويل للذي لا يعلم مرة	أبو الدرداء	١٢٨
وينبغي لمن كان ضحوكاً بساماً أن يقصر	الذهبي	٩٨
يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخوانًا	الشافعي	٢١٨
يا أخي فائدة الاجتماع الدعاء	أبو ميسرة	٢١٩
يجب على المعلم ألا يعنف	محمد بن عبد الباقي	١٨٨
يحيى بن سعيد القطان — معلمنا	أبو عوانه	١٤٢
يقبح بكم أن تستفيدوا منا	أبو محمد التميمي	١٤١
ينبغي أن تكون سيرتك	موفق الدين الموصلي	١١٩
ينبغي للرجل إذا سمع شيئًا من أدب	إبراهيم الحربي	٨٨

الأثر	القائل	الصفحة
ينبغي للعالم أن يتكلم بنية وحسن قصد	الذهبي	١١٨
ينبغي للعالم أن يورث جلساءه قول: لا أدري	مالك	١٦٤

فهارس الأعلام

إسم العلم	الصفحة
أحمد بن إبراهيم الجرجاني	٢٠٨
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية	٤٧
أحمد بن محمد الأصبهاني	١٥٧
أحمد بن محمد البغدادي	١٩١
أحمد بن محمد الخوارزمي	٢٠٨
أحمد بن يحيى الشيباني(ثعلب)	١١٧
إسماعيل بن إسحاق البصري	٢١٧
إسماعيل بن عمر	٤٩
سنجر بن عبد الله الموصلي	٣٨
حبيب الرحبي	١٢٧
حنظلة بن أبي سفيان	١٦٣
خالد بن صفوان	١٢٦
خالد بن معدان الحمصي	١٧٦
خلف بن سالم السندي	٢٢٣
خليل بن أيبك(صلاح الدين الصفدي)	٤٩
رزق الله بن عبد الوهاب التميمي	١٤١
زكريا بن عدي التميمي	٢٠٩

إسم العلم	الصفحة
السري بن خزيمة	١٦٢
سعيد بن الحداد	١١٣
سعيد بن الحكم الجمحي	٢٠٧
سعيد بن عبد العزيز التنوخي	٨٥
سلمة بن دينار	١٠٣
سليم ابن عيسى	١٩٢
سليمان بن داود الهاشمي	١١١
الضحاك بن مخلد الشيباني	١٤١
طلق بن حبيب	١٢٢
العباس بن عبد العظيم العنبري	٢٢٢
عبد الرحمن بن أحمد (أبو سليمان الداراني)	١٢١
عبد الرحمن بن بشر	٢٠٣
عبد الرحمن بن شريح المعافري	١٨٠
عبد الرحيم بن الحسن(جمال الدين الإسنوي)	٤٩
عبد القادر الرهاوي	١٩٢
عبد القوي بن عبد العزيز المالكي	٢٠٩
عبد اللطيف بن يوسف الموصلي	١١٩
عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي	١٠٢

إسم العلم	الصفحة
عبد الله بن يزيد بن هرمز	١١٤
عبد الملك بن عبد الحميد الميموني	١٧٣
عبد الملك بن عمير القرشي	١٠٢
عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري	١٧٣
عبده بن أبي لبابة	١١٢
عطية – ابن قيس الكلبي	١٧٦
علي بن سنجر	٣٨
عمر بن الحاجب	٢٠٩
عمرو بن ميمون الأودي	١٢٠
القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي	٤٧
محمد بن إبراهيم البوشنجي	٩٣
محمد بن أبي بكر الأصبهاني	١٩٢
محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي	١٢٧
محمد بن النضر	١٥٦
محمد بن رافع السلامي	٤٩
محمد بن عبد الباقي	١٨٨
محمد بن عبد الله المرسي	١٢٠
محمد بن علي البغدادي	١٧٣

إسم العلم	الصفحة
محمد بن علي الدوري	١٣١
محمد بن علي بن وهب القشيري	٤٨
مطرف بن عبد الله العامري	١١٦
المقداد بن أبي القاسم	٣٧
مورق العجلي	٩٨
نصر بن عمران الضبعي	٢٠٤
هبة الله بن علي الهاشمي البغدادي(ابن الشجري)	١٧٥
هرم بن حيان	١٠٩
هشام بن يوسف	٢١٧
يزيد بن القعقاع المدني(أبو جعفر القاري)	١٢٥
يوسف بن الحسين(أبو يعقوب الرازي)	٩٣
يوسف بن عبد الرحمن المزي	٤٧
يونس بن عبد الأعلى	١٧٤

فهرس المصادر والمراجع

١) **القرآن الكريم.**

٢) الأبراشي، محمد عطية، **التربية الإسلامية وفلاسفتها**، دار الفكر العربي، ط ٣ د ت.

٣) الأتابكي، يوسف بن تغري بردي، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، طبعة مصورة عن دار الكتب.

٤) ابن الأثير، المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت، ط ١ ١٤٢٢ هـ.

٥) أحمد، أحمد بن حنبل، **المسند**، بإشراف عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١ ١٤١٧ هـ.

٦) الأسمر، أحمد رجب، **فلسفة التربية في الإسلام**، دار الفرقان، عَمَّان، ط ١ ١٤١٧هـ.

٧) الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم، **طبقات الشافعية**، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط ١ ١٣٩٠ هـ.

٨) الألباني، محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، المكتب الإسلامي، ط ٤ ١٤٠٥ هـ.

٩) الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح سنن أبي داود**، المكتب الإسلامي، ط ١٤٠٨هـ.

١٠) الأهـــواني، أحمد فؤاد، **التربية في الإسلام**، دار المعارف، القاهرة، ط د ت.

١١) الـــبخاري، محمـــد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، دار السلام، الرياض، ط ٢ ١٤١٩ هـــ.

١٢) البقعاوي، صـــالح سليمان، **مبدأ الرفق في التعامل مع المتعلمين مـــن مـــنظور التـــربية الإسلامية**، دار ابن الجوزي، الدمام، ط ١ ١٤٢١ هـــ.

١٣) بكار، عبد الكريم، **دليل التربية الأسرية**، دار الإعلام، عَمّان، ط ٢ ١٤٢٣ هـــ

١٤) بكـــر، عـــبد الجواد سيد، **فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف**، دار الفكر العربي، ط ١ ١٩٨٣ م.

١٥) البـــيانوني، عبد المجيد، **رسالة المعلم**، دار ابن حزم، بيروت، ط ٢ ١٤٢٠ هـــ.

١٦) التـــرمانيني، عـــبد الـــسلام، **أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين**، دار طـــلاس، دمشق، ط ٢ ١٤٠٨ هـــ.

١٧) الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، اعتنى به مشهور حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١ د ت.

١٨) ابـــن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **رفع الملام عن الأئمة الأعلام**، دار البيان، دمشق، ط د ت.

١٩) ابـــن تيمية، أحمد عبد الحليم، **قاعدة في المحبة**، تحقيق محمد رشاد سالم، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ط ١٩٨٧ م.

٢٠) ابـــن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب عـــبد الرحمن بن محمد ابن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط ١٤١٦ هـــ.

٢١) جابر، جابر عبد الحميد وآخرون، **مهارات التدريس**، دار النهضة العربية، القاهرة، ط ١ ١٤٠٥ هـــ.

٢٢) ابـــن جماعة، محمد بن إبراهيم، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، تحقيق محمد هاشم الندوي، جمعية دار المعارف، حيدر أباد، ط ١٣٥٣ هـــ.

٢٣) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **تلبيس إبليس**، دار الكـــتب، بيروت، ط د ت.

٢٤) ابـــن الجـــوزي، عبد الرحمن بن علي، **صيد الخاطر**، تحقيق عبد الرحمن البر، دار اليقين، مصر، ط ١ ١٤١٣ هـــ.

٢٥) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **لفتة الكبد إلى نصيحة الولد**، تعليق مروان قبان، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١ ١٤٠٢ هـــ.

٢٦) الحازمـــي، خـــالد بن حامد، **أصول التربية الإسلامية**، دار عالم الكتب، الرياض، ط ١ ١٤٢٠ هـــ

٢٧) الحـــاكم، محمـــد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط د ت.

٢٨) الحايـــك، عطا الله بن قسيم، **قبسات من التأديب التربوي عند المسلمين**، دار هجر، أبها، ط ١ ١٤٢٢ هـــ.

٢٩) ابـــن حجر، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الجيل، بيروت، ط د ت.

٣٠) ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، مـــراجعة: قـــصي محـــب الدين الخطيب، دار الريان، القاهرة، ط ٢ ١٤٠٩ هـــ.

٣١) الحريري، محمد بن علي، **أهداف التربية الإسلامية**، **دار المعراج**، الرياض، ط ١٤١٦ هـــ.

٣٢) حريري، هند حسين، **سلطة المعلم المسلم**، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، كلية التربية قسم التربية الإسلامية.

٣٣) ابن حزم، علي بن أحمد، **الأخلاق والسير في مداوة النفوس**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢ ١٤٠٥ هـــ.

٣٤) حسين، محمد الخضر، **رسائل الإصلاح**، مطبعة الهداية الإسلامية، ط ١٣٥٨ هـــ

٣٥) الحســـيني، محمد بن علي، **ذيل تذكرة الحفاظ**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط د ت.

٣٦) أبـــو حطـــب، فؤاد وآخر، **علم النفس التربوي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهـــرة، ط٢ ١٩٨٠م.

٣٧) حمـــادة، فـــاروق، **أسس العلم وضوابطه في السنة النبوية**، دار طيبة، الرياض، ط١ ١٤١٧هـــ.

٣٨) حمـــدان، محمد زياد، **أدوات ملاحظة التدريس**، الدار السعودية للنشر، جدة، ط١ ١٤٠٤هـــ.

٣٩) الحمـــوي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١٣٩٩هـــ.

٤٠) ابـــن حمـــــيد، صالح بن عبد الله، **التوجيه غير المباشر وأثره في التربية وتغيير السلوك**، دار المسلم، الرياض، ط١ ١٤١٤هـــ.

٤١) الخطـــيب البغدادي، أحمد بن علي، **اقتضاء العلم العمل**، تحقيق محمـــد ناصـــر الـــدين الألـــباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤ ١٣٩٧هـــ.

٤٢) الخطـــيب الـــبغدادي، أحمد بن علي، **تاريخ بغداد**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط د ت.

٤٣) الخطـــيب الـــبغدادي، أحمـــد بن علي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١٤٠٣هـــ.

٤٤) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، **الرحلة في طلب الحديث**، تحقيق نور الدين عتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ ١٣٩٥هـ.

٤٥) خليل، خليل محمد، **النفس البشرية كما تحدث عنها القرآن**، الإدارة العامة للثقافة والنشر بجامعة الإمام، ط١ ١٤٢٢هـ.

٤٦) خياط، محمد جميل علي، **الإعداد الروحي والخلقي للمعلم**، مطابع الصفا، مكة، ط١ ١٤١٤هـ.

٤٧) دانش، حسن، **المعلم وأثره في تكوين شخصية الطالب**، رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة الملك عبد العزيز، قسم الإدارة والتخطيط ١٤٠٠هـ.

٤٨) دافيل، جيمس، **إدارة الفصل**، ترجمة محمد مصطفى زيدان، دار مكتبة الأندلس، بنغازي، ط ١٩٧٣م.

٤٩) أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، اعتنى به مشهور حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١ د ت.

٥٠) الدخيل، محمد بن عبد الرحمن، **مدخل إلى أصول التربية الإسلامية**، مركز طيبة، المدينة المنورة، ط١ ١٤١٨هـ.

٥١) الدعجاني، طلال بن سعود، **موارد ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق**.

٥٢) الدمشقي، أبو زكريا بن النحاس، **تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين**، مطابع الرياض، ط د ت.

٥٣) الدويش، محمد بن عبد الله، **تربية الشباب الأهداف والوسائل**، دار الوطن، الرياض، ط١ ١٤٢٣هـ.

٥٤) الدويش، محمد بن عبد الله، **المدرس ومهارات التوجيه**، دار الوطن، الرياض، ط٢ ١٤١٦هـ.

٥٥) الذهبي، محمد بن أحمد، **أهل المائة فصاعداً**،

٥٦) الذهبي، محمد بن أحمد، **ذيل تاريخ الإسلام**، اعتنى به مازن سالم باوزير، دار المغني، الرياض، ط١ ١٤١٩هـ.

٥٧) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، أشرف على التحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤ ١٤٠٦هـ.

٥٨) الذهبي، محمد بن أحمد، **العلو للعلي العظيم**، تحقيق عبد الله بن صالح البراك، دار الوطن، الرياض، ط١ ١٤٢٠هـ.

٥٩) الذهبي، محمد بن أحمد، **معجم الشيوخ**، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط١ ١٤٠٨هـ.

٦٠) الذهبي، محمد بن أحمد، **المعجم المختص بالمحدثين**، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط١ ١٤٠٨هـ.

٦١) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، **سيرة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤٠٤هـ.

٦٢) أبـــو رزيـــزة، محمد علي، **آداب المعلم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي**، رسالة دكتوراه غير مطبوعة بجامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية.

٦٣) رســـلان، عثمان عبد المعز، **دستور المعلمين**، دار البشير، طنطا، ط١ ١٤٢٠هـــ.

٦٤) الرشـــيد، محمـــد بـــن أحمد، **رؤية مستقبلية للتربية والتعليم في المملكـــة العـــربية الـــسعودية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢١هـــ.

٦٥) أبـــو الروس، أيمن، **دليل المعلم الذكي في فن التدريس ومعاملة الطلاب**، دار الطلائع، القاهرة، ط د ت.

٦٦) الـــزبيدي، الـــسيد محمـــد مرتـــضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار صادر، بيروت، ط١ ١٤١٢هـــ.

٦٧) الزركلـــي، خـــير الدين بن محمود، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٠ ١٩٩٢م.

٦٨) الزرنوجـــي، برهان الإسلام، **تعليم المتعلم طريق التعلم**، تحقيق مروان قباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١ ١٤٠١هـــ.

٦٩) الـــزنتاني، عبد الحميد الصيد، **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، ليبيا، ط١ ١٩٨٥م.

٧٠) الزهراني، سعد، **منهج الإمام الذهبي في العقيدة**، رسالة ماجستير غير مطبوعة بجامعة الإمام محمد بن سعود، قسم العقيدة، ١٤١١هـ.

٧١) الزهراني، علي إبراهيم، **مهارات التدريس في الحلقات القرآنية**، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط٢ ١٤٢٠هـ.

٧٢) زيدان، عبد الكريم، **أصول الدعوة**، جمعية الأماني، بغداد، ط٣ ١٣٩٦هـ.

٧٣) أبو زيد، بكر بن عبد الله، **حلية طالب العلم**، دار العاصمة، الرياض، ط١ ١٤١٦هـ.

٧٤) السبكي، عبد الوهاب بن علي، **طبقات الشافعية الكبرى**، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ط١ ١٣٨٣هـ.

٧٥) السبكي، عبد الوهاب بن علي، **معيد النعم ومبيد النقم**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١٩٤٨م.

٧٦) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١٣٩٩هـ.

٧٧) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**.

٧٨) سرحان، الدمرادش عبد المجيد، **المناهج المعاصرة**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط ١٩٩٦م.

٧٩) سعد الدين، محمد منير، **العلماء عند المسلمين مكانتهم ودورهم في المجتمع**، دار المناهل، بيروت، ط١ ١٤١٢هـ.

٨٠) سعد الدين، محمد منير، **المدرسة الإسلامية في العصور الوسطى**، المكتبة العصرية، بيروت، ط١ ١٤١٦هـ.

٨١) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، اعتنى به عبد الرحمن اللويحق، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١ ١٤٢٢هـ.

٨٢) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **الفتاوى السعدية**، مركز صالح الثقافي، عنيزة، ط٢ ١٤١٢هـ.

٨٣) السلامي، محمد بن رافع، **الوفيات**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١ ١٤٠٢هـ.

٨٤) سليمان، عرفات عبد العزيز، **المعلم والتربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢ ١٩٨٢م.

٨٥) سليمان، فتحية حسن، **المذهب التربوي عند الغزالي**، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط٢ ١٩٦٤م.

٨٦) السمالوطي، نبيل محمد، **الإسلام وقضايا علم النفس الحديث**، دار الشروق، جدة، ط١ ١٤٠٠هـ.

٨٧) السمالوطي، نبيل وآخر، **علم النفس التربوي**، دار الشروق، جدة، ط٣ ١٤١٦هـ.

٨٨) سيف، أحمد محمد نور، **من أدب المحدثين في التربية والتعليم**، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط٢ ١٤١٨هـ.

٨٩) الشاطبي، إبراهيم بن موسى، **الموافقات في أصول الشريعة**، اعتنى به إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط٥ ١٤٢٢هـ.

٩٠) شحاته، حسن وآخر، **المعلمون والمتعلمون أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم**، مكتبة الدار العربية، القاهرة، ط١ ١٤١٤هـ.

٩١) الشريف، نايف بن حامد، **التربية الإسلامية رسالة كل معلم**، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الثالث لإعداد المعلم المنعقد بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، محرم ١٤٢٠هـ.

٩٢) شفشق، محمود عبد الرزاق وآخر، **إدارة الصف المدرسي**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط د ت.

٩٣) الشوبكي، علي، **المدرسة والتربية وإدارة الصفوف**، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط د ت.

٩٤) شوق، محمود أحمد وآخر، **تربية المعلم للقرن الحادي والعشرين**، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١ ١٤١٦هـ.

٩٥) الشوكاني، محمد بن علي، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط د ت.

٩٦) الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، اعتنى به يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، ط١ ١٤٢٣هـ.

٩٧) الشيباني، عمر محمد، **الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب**، الدار العربية للكتاب، ط ١٩٧٣م.

٩٨) الشيباني، عمر محمد، **فلسفة التربية الإسلامية**، ليبيا، ط١ ١٩٨٥م.

٩٩) الشيباني، عمر محمد، **من أسس التربية الإسلامية**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ليبيا، ط٢ ١٤٠٢هـ.

١٠٠) الشيخ، عبد الستار، **الحافظ الذهبي مؤرخ الإسلام**، دار القلم، دمشق، ط١ ١٤١٤هـ.

١٠١) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **أعيان العصر وأعوان النصر**، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١ ١٤١٨هـ.

١٠٢) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **نكت الهميان في نكت العميان**، المطبعة الجمالية، مصر، ط د ت.

١٠٣) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، اعتناء س. ديدرينغ، دار فرانز شتاين، ط٢ ١٣٩٤هـ.

١٠٤) أبو طور، عبد المعطي محمود، **معالم تربية المحدثين في القرن الثالث الهجري**، دار الآفاق الفكرية، القاهرة، ط١ ١٤٢٢هـ.

١٠٥) طـــويلة، عـــبد الـــوهاب عـــبد السلام، **التربية الإسلامية وفن التدريس**، دار السلام، القاهرة، ط١ ١٤١٨هـــ.

١٠٦) ابـــن عبد البر، يوسف بن عبد البر، **بهجة المجالس وأنس المجالس**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط د ت.

١٠٧) ابـــن عبد البر، يوسف بن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله وما ينبغـــي في روايـــته وحمله**، تصحيح عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط ٢ ١٣٨٨هـــ.

١٠٨) عـــبد الـــعـــال، حسن إبراهيم، **الفكر التربوي عند ابن جماعة**، مكتب التربية العربي، ط ١٤٠٥هـــ.

١٠٩) عبد العال، حسن إبراهيم، **فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة**، مكتب التربية العربي، ط ١٤٠٥هـــ.

١١٠) عبد القادر، عبد الرؤوف يوسف، **أخلاق العالم والمتعلم عند أبي بكر الآجري**، دار الجيل، بيروت، ط١ ١٤١٢هـــ.

١١١) عـــبد الناظـــر، محـــسن محمد، **العلم وأهله في الحديث النبوي الشريف**، مؤسسة الريان، بيروت، ط١ ١٤١٩هـــ.

١١٢) عبـــيدات، ذوقان وآخـــرون، **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار الفكر، عَمّان، ط ١٩٩٨م.

١١٣) ابـــن عثيمين، محمد بن صالح، **العلم**، إعداد فهد السليمان، دار الثريا، الرياض، ط١ ١٤٢٠هـــ.

١١٤) العساف، صالح حمد، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، شركة العبيكان، الرياض، ط١ ١٤٠٩هـ.

١١٥) ابن عساكر، علي بن الحسن، **ذم من لا يعمل بعلمه**، تحقيق عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١ ١٤١٦هـ.

١١٦) العصيمي، معيوض عوض، **آداب المعلم والمتعلم عند الإمام العلموي**،

١١٧) عفيفي، محمد الهادي وآخرون، **قراءات في التربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، ط ١٩٧٣م.

١١٨) عليان، أحمد فؤاد، **طرق التعليم التربوية في السنة النبوية**، دار المسلم، الرياض، ط١ ١٤٢١هـ.

١١٩) علي، سعيد إسماعيل، **أصول التربية الإسلامية**، دار الفكر العربي، مصر، ط ١٤١٣هـ.

١٢٠) العمايرة، محمد حسن، **المشكلات الصفية مظاهرها – أسبابها – علاجها**، دار المسيرة، عَمّان، ط١ ١٤٢٣هـ.

١٢١) العمري، أكرم ضياء، **موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد**، دار طيبة، الرياض، ط٢ ١٤٠٥هـ.

١٢٢) عيسوي، عبد الرحمن محمد، **علم النفس والإنتاج**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٢م.

١٢٣) أبو العينين، علي خليل، **قراءة تربوية في فكر الماوردي من خلال كتاب: أدب الدنيا والدين**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط د ت.

١٢٤) الغـــزالي، محمد بن محمد، **أيها الولد**، تحقيق علي محيي الدين، دار الاعتصام، القاهرة، ط ١٤٠٥هـــ.

١٢٥) فهيم، محمد عيسى، **إعداد وتعليم المعلم إلى أين ؟** بحث مقدم إلى المؤتمـــر الثاني لإعداد المعلم المنعقد بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، عام ١٤١٣هـــ.

١٢٦) فـــودة، حلمي محمد وآخر، **المرشد في كتابة البحوث التربوية**، مكتبة المنار، مكة المكرمة، ط٥ ١٤٠٨هـــ.

١٢٧) الفيروزآبـــادي، محمـــد بـــن يعقوب، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦ ١٤١٦هـــ.

١٢٨) ابن قاضي شهبه، أبو بكر أحمد بن محمد، **طبقات الشافعية**، اعتنى به عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط ١ ١٤٠٧هـــ.

١٢٩) ابـــن قدامـــة، أحمد بن محمد، **مختصر منهاج القاصدين**، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط ١٤١٣هـــ.

١٣٠) القـــرافي، شـــهاب الـــدين أحمـــــد بن إدريس، **الفروق**، عالم الكتـــب، بيروت، ط د ت.

١٣١) القرشـــي، بريكان بركي، **القدوة وأثرها في تربية النشء**، مكتبة الفيصلية، مكة، ط٢ ١٤٠٥هـــ.

١٣٢) قـــنديل، يـــس عبد الرحمن، **التدريس وإعداد المعلم**، دار النشر الدولي، الريـــاض، ط٢ ١٤١٨هـــ.

١٣٣) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **الفوائد**، تخريج أحمد راتب عرموش، دار النفائس، بيروت، ط٦ ١٤٠٦هـــ.

١٣٤) ابـــن القيم، محمد بن أبي بكر، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤٠٣هـــ.

١٣٥) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، دار نجد، الرياض، ط ١٤٠٢هـــ.

١٣٦) الكـــتبي، محمد بن شاكر، **فوات الوفيات**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط د ت.

١٣٧) ابـــــن كثير، إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر، ط١ ١٤١٩هـــ.

١٣٨) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١٤١٣هـــ.

١٣٩) الكـــيلاني، ماجد عرسان، **أهداف التربية الإسلامية**، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط٢ ١٤٠٨هـــ.

١٤٠) الكـــيلاني، ماجد عرسان، **الفكر التربوي عند ابن تيمية**، جمعية عمال المطابع التعاونية، عَمّان، ط ١٤٠٥هـــ.

١٤١) ابن ماجه، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، اعتنى به مشهور حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، ط د ت.

١٤٢) مالك، مالك بن أنس، **الموطأ**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١٤٠٦هـ.

١٤٣) الماوردي، علي بن محمد، **أدب الدنيا والدين**، تحقيق مصطفى السقا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣ د ت.

١٤٤) مجلة رسالة الخليج العربي. عدد ٤٣، ١٤١٣هـ.

١٤٥) مجلة العرب. عدد أيلول، تشرين الأول عام ١٩٨٥م.

١٤٦) مجلة المعرفة. العدد ٣٢ ذو القعدة ١٤١٨هـ.

١٤٧) محمود، عبد الله عبد الحميد، **إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية**، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، ط١ ١٤١٥هـ.

١٤٨) مرسي، محمد عبد العليم، **المعلم المناهج وطرق التدريس**، دار الإبداع الثقافي، الرياض، ط٢ ١٤١٥هـ.

١٤٩) مرسي، محمد منير، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**، عالم الكتب، القاهرة، ط٢ ١٤١١هـ.

١٥٠) مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، دار المغني، الرياض، ط١ ١٤١٩هـ.

١٥١) المشيقح، عبد الرحمن صالح، **رؤى في تأهيل معلم القرآن الجديد**، مكتبة التوبة، الرياض، ط١ ١٤٢٢هـ.

١٥٢) مطـــاوع، إبراهيم عصمت، **أصول التربية**، دار الشروق، جدة، ط١ ١٤٠٢هـ.

١٥٣) معروف، بشار عواد، **الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام**، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط١ ١٩٧٦م.

١٥٤) معلـــوم، سالك أحمد، **الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي**، مطبعـــة المحمودية، ط١ ١٤١٣هـ.

١٥٥) مغـــربل، عـــدنان محمد، **الثواب والعقاب أسلوب من أساليب التربية الإسلامية لضبط السلوك الإنساني**.

١٥٦) مكروم، عبد الودود، **الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة**، دار الفكر العربي، مصر، ط١ ١٤١٦هـ.

١٥٧) منـــسي، حـــسن، **ديناميـــات الجماعة والتفاعل الصفي**، دار الكندي، الأردن، ط٢ ٢٠٠١م.

١٥٨) منسي، محمود وآخر، **التعلم والفروق الفردية**، مكتبة دار الإيمان، المدينة، ط١ ١٤١٨هـ.

١٥٩) ابـــن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط د ت.

١٦٠) الناصـــر، محمد حامد وآخر، **تربية الموهوب في رحاب الإسلام**، دار المعالي، عَمّان، ط١ ١٤٢١هـ.

١٦١) ابن ناصر الدين، محمد بن أبي بكر، **الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر**، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط٣ ١٤١١هـ.

١٦٢) النحلاوي، عبد الرحمن بن محمد، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق، ط٢ ١٤٠٣هـ.

١٦٣) النحلاوي، عبد الرحمن بن محمد، **الإمام الذهبي دراسة موضوعية تحليلية تربوية**، دار الفكر، دمشق، ط١ ١٤٠٨هـ.

١٦٤) النسائي، أحمد بن شعيب، **سنن النسائي**، اعتنى به مشهور حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، ط د ت.

١٦٥) النسفي، عبد الله بن أحمد، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، اعتنى به عبد المجيد طعمه، دار المعرفة، بيروت، ط١ ١٤٢١هـ.

١٦٦) النعيمي، عبد القادر بن محمد، **الدارس في أخبار المدارس**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤١٠هـ.

١٦٧) النغيمشي، عبد العزيز بن محمد، **المراهقون دراسة نفسية إسلامية**، دار المسلم، الرياض، ط٣ ١٤١٥هـ.

١٦٨) النووي، يحيى بن شرف، **الأذكار**، تحقيق يوسف بن علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، ط١ ١٤٢١هـ.

١٦٩) النووي، يحيى بن شرف، **التبيان في آداب حملة القرآن**، تحقيق بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، ط٣ ١٤٢١هـ.

١٧٠) النووي، يحيى بن شرف، **رياض الصالحين**، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد الدقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، ط د ت.

١٧١) النووي، يحيى بن شرف، **شرح صحيح مسلم**، دار الخير، بيروت، ط١ ١٤١٤هـ.

١٧٢) النووي، يحيى بني شرف، **المجموع شرح المهذب**، دار الفكر، بيروت، ط د ت.

١٧٣) هارمن، ميريل، **استراتيجيات لتنشيط التعلم الصفي دليل للمعلمين**، ترجمة مدارس الظهران الأهلية، دار الكتاب التربوي، الدمام، ط١ ١٤٢١هـ.

١٧٤) الهاشمي، عبد الحميد محمد، **الرسول العربي المربي**، دار الهدى، الرياض، ط٢ ١٤٠٥هـ.

١٧٥) الهاشمي، عبد الحميد محمد، **الفروق الفردية**، دراسة تحليلية تطبيقية في مجال التربية والاجتماع، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣ ١٤٠٥هـ.

١٧٦) الهاشمي، عبد الحميد محمد، **المرشد في علم النفس الاجتماعي**، دار الشروق، جدة، ط٢ ١٤٠٩هـ.

١٧٧) هاينمان، روبرت، **فن المحاضرة المؤثرة**، ترجمة مركز التعريب والبرمجة، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١ / ١٤١٧هـ.

١٧٨) وزان، سراج محمد، **التدريس في مدرسة النبوة**، قطاع الإعلام والثقافة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، ط ١٤١٣هـ.

١٧٩) يالجن، مقداد، **الأخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم وآثارها على النجاح والتقدم العلمي**، دار عالم الكتب، الرياض، ط ١ / ١٤١٦هـ.

الملاحق


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

ملحق رقم ١

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة
(بنين)
الشؤون التعليمية والإشراف التربوي
اللغة العربية

وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education

الرقم ..... التاريخ ..... / ..... / ١٤٢٤هـ المرفقات .....

بيان بعدد مشرفي المواد التربويين بالمدينة المنورة للعام الدراسي ١٤٢٤/ ١٤٢٥هـ حسب تخصصاتهم العلمية

م	التخصص	العدد
١	التربية الإسلامية واللغة العربية	٢٦
٢	العلوم الإنسانية	٢٤
٣	العلوم الطبيعية	٢٠
	المجموع	٧٠

مدير إدارة الإشراف التربوي
د . تنيضب الفايدي

ملحق رقم ٢

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم التربية

أداة الدراسة

آداب المعلم في العملية التعليمية

من خلال كتاب (سير أعلام النبلاء)
للحافظ الذهبي - رحمه الله -
وتطبيقاتها التربوية
دراسة تحليلية ميدانية

إعداد الطالب
حسين بن نفاع بن نويفع الجابري
إشراف
الدكتور / عبد الله عبد الحميد محمود
الأستاذ المشارك بقسم التربية

العام الدراسي
١٤٢٢ - ١٤٢٣هـ

المحور الأول : الآداب الإيمانية للمعلم .

الرقم	الفقـــرات	وضوح الفقرة		ملاءمة الفقرة المحور		التعديل الذي يراه المحكم على الفقرة
		واضحة	غيرواضحة	ملائمة	غيرملائمة	
١	يحرص المعلمون على الالتزام بوقت الدوام الرسمي					
٢	يحرص المعلمون على أداء عملهم بكل دقة وإتقان .					
٣	ينضبط المعلمون في حضورهم للفصول في الوقت المحدد للدرس .					
٤	يستشعر المعلمون عظم مسؤولية التعليم .					
٥	يعترف المعلمون بما لديهم من قصور وضعف .					
٦	يحرص المعلمون على إقامة الصلاة جماعة مع التلاميذ.					
٧	يحث المعلمون التلاميذ على إقامة الشعائر في أوقاتها .					
٨	يتجنب المعلمون في أثناء تدريسهم كل ما يخالف السنة من قول أو عمل .					
٩	يستشهد المعلمون في خلال تدريسهم بسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام .					
١٠	يحث المعلمون الطلاب على الاقتداء بسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام .					
١١	يستطيع المعلمون التأثير في سلوكيات تلاميذهم بفعل الخيرات واجتناب المنكرات .					
١٢	يجعل المعلمون من أنفسهم نماذج إسلامية يقتدى بها .					

ما يراه المحكم :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المحور الثاني : الآداب العلمية للمعلم .

الرقم	الفقـــرات	وضوح الفقرة		ملاءمة الفقرة للمحور		التعديل الذي يراه المحكم على الفقرة
		واضحة	غيرواضحة	ملائمة	غيرملائمة	
١	يحافظ المعلمون على مكانتهم في المجتمع لكونهم قدوة حسنة للمتعلمين .					
٢	يقدر المعلمون كبار زملائهم ومرؤوسيهم					
٣	يرتاد المعلمون المكتبة المدرسية للقراءة والاطلاع .					
٤	يتقن المعلمون مواد تخصصهم .					
٥	يمتلك المعلمون القدرة على إيصال المعلومات إلى أذهان تلاميذهم بكل يسر وسهولة .					
٦	يلم المعلمون بالأمور المسلم بمعرفتها في الفنون الأخرى من العلم غير مواد تخصصهم .					
٧	يرغب المعلمون تلاميذهم في طلب العلم .					
٨	يحرص المعلمون على حضور الندوات العلمية والمؤتمرات التربوية .					
٩	يقوم المعلمون بإلقاء المحاضرات أمام تلاميذهم في المدرسة .					
١٠	يمتلك المعلمون الكفايات الأساسية لتصدر التعليم .					
١١	يستعين المعلمون بالكتاب المدرسي في أثناء الشرح .					
١٢	يقف المعلمون عند حدود علمهم ولا يتقولون بأقاويل لا أساس لها .					

ما يراه المحكم :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المحور الثالث : آداب المعلم في مجلس الدرس .

الرقم	الفقـــرات	وضوح الفقرة		ملاءمة الفقرة للمحور		التعديل الذي يراه المحكم على الفقرة
		واضحة	غيرواضحة	ملائمة	غيرملائمة	
١	يعتني المعلمون بمظهرهم الخارجي مرتدين النظيف من الثياب .					
٢	يراعي المعلمون العرف فيما يلبسون .					
٣	يحرص المعلمون على النظافة بصفة عامة مستخدمين السواك والطيب .					
٤	يلتزم المعلمون بالضوابط الشرعية في لباسهم .					
٥	يستخدم المعلمون في شرحهم سهولة الألفاظ ووضوح الأسلوب .					
٦	يتجنب المعلمون في اجتماعاتهم وفصولهم الأمور المحرمة كالغيبة والنميمة .					
٧	يتجنب المعلمون في اجتماعاتهم وفصولهم الجدل العقيم .					
٨	يجدد المعلمون نشاط تلاميذهم في الفصول من خلال القصص المفيدة والأشعار النافعة والأنشطة التعليمية الهادفة .					
٩	يلقي المعلمون السلام على تلاميذهم في أثناء دخولهم الفصول .					
١٠	يختم المعلمون دروسهم بالدعاء النافع المناسب للمقام .					
١١	يتحكم المعلمون في انفعالاتهم وضبط أنفسهم .					
١٢	يتجنب المعلمون المزاح الكثير والتندر المذموم مع الطلاب .					

ما يراه المحكم :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المحور الرابع : آداب المعلم مع المتعلمين .

الرقم	الفقـرات	وضوح الفكرة		ملاءمة الفكرة للمحور		التعديل الذي يراه المحكم على الفقرة
		واضحة	غيرواضحة	ملائمة	غيرملائمة	
١	يتسم المعلمون بالتواضع لتلاميذهم ولين الجانب .					
٢	يبتسم المعلمون في أثناء الحديث مع طلابهم .					
٣	يعامل المعلمون تلاميذهم بالرحمة والشفقة					
٤	يعيد المعلمون الشرح لتلاميذهم أكثر من مرة ؛ ليفهموا عنهم .					
٥	يترفع المعلمون عن الجلوس مع تلاميذهم وتحدثهم والاستماع إليهم بتركيز واهتمام					
٦	يقتصر المعلمون على إلقاء المقررات المنهجية على تلاميذهم فحسب .					
٧	يغفل المعلمون جوانب الحفز التربوي لتلاميذهم معنوياً .					
٨	يغفل المعلمون جوانب الحفز التربوي لتلاميذهم مادياً .					
٩	يحرص المعلمون على إيجاد التفاعل الصفي بين التلاميذ .					
١٠	يراعي المعلمون مبدأ العدل في حفز الطلاب وتشجيعهم .					
١١	يراعي المعلمون مبدأ الفروق الفردية بين تلاميذهم حسب قدراتهم العقلية .					
١٢	يستعين المعلمون بالطلاب لقضاء حوائجهم الشخصية .					

ما يراه المحكم :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المحور الخامس : آداب المعلم مع" أقرانه" المعلمين .

الرقم	الفقـــرات	وضوح الفقرة		ملاءمة الفقرة للمحور		التعديل الذي يراه المحكم على الفقرة
		واضحة	غيرواضحة	ملائمة	غيرملائمة	
١	يتعامل المعلمون مع بعضهم بروح الفريق الواحد احتراماً وتقديراً .					
٢	يكرم المعلمون بعضهم في أثناء مناداتهم بالكنى أو ما يشعر بالمدح .					
٣	يتواضع المعلمون لبعضهم ولا يدعي بعضهم الأفضلية على الآخرين .					
٤	يقوم المعلمون بزيارات متبادلة داخل الفصول للاستفادة من بعضهم .					
٥	يستفيد المعلمون من بعضهم فيما يكتبون أو يؤلفون .					
٦	يتقبل المعلمون النقد البناء من زملائهم أو مرؤوسيهم .					
٧	يتناصح المعلمون فيما بينهم ملتزمين بآداب النصيحة وأساليبها .					
٨	يقصر المعلمون العلاقة بينهم على مكان الدراسة فقط .					

ما يراه المحكم :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ملحق رقم٣

ملحق رقم (٣)

بيان بأسماء الأساتذة المحكمين

م	الاسم	الدرجة العلمية	التخصص	الجهة التعليمية
١	أ.د / حمدي شاكر	أستاذ	التربية و علم النفس	كلية المعلمين عرعر
٢	أ.د/ خالد بن حامد الحازمي	أستاذ	تربية إسلامية	الجامعة الإسلامية ، المدينة
٣	أ.د/ طارق بن عبد الله حجار	أستاذ	التربية الإسلامية	الجامعة الإسلامية : المدينة
٤	أ.د/ عبد الرحمن بن عبد الرحمن النقيب	أستاذ	التربية الإسلامية	جامعة المنصورة ، مصر
٥	أ.د/ كمال حسين بيومي	أستاذ	التخطيط و الإدارة	جامعة طيبة المدينة
٦	أ.د /محروس غبان	أستاذ	التربية الإسلامية	جامعة طيبة ، المدينة
٧	د/ تاج السر عبد الله الشيخ	استاذ مشارك	التربية و علم النفس	كلية المعلمين ، عرعر
٨	د/ حسن محمد ثاني	أستاذ مشارك	علم النفس التربوي	كلية المعلمين المدينة
٩	د/ سمير القطب	أستاذ مشارك	التربية الإسلامية	جامعة طيبة ، المدينة
١٠	د/ سند بن لافي الشامالي	استاذ مشارك	التربية الإسلامية	جامعة طيبة المدينة
١١	د/ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري	أستاذ مشارك	التربية الإسلامية	الجامعة الإسلامية ، المدينة
١٢	د/ عبد العزيز بن عبد الله المحيميد	أستاذ مشارك	التربية	جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض
١٣	د/ علي بن إبراهيم الزهراني	أستاذ مشارك	التربية الإسلامية	الجامعة الإسلامية ، المدينة
١٤	د/ علي هجان	أستاذ مشارك	المناهج و طرق التدريس	كلية المعلمين ، المدينة
١٥	د/ عماد علي مصطفى	أستاذ مشارك	علم النفس	جامعة الزقازيق ، مصر
١٦	د/ محمد بن يوسف عفيفي	أستاذ مشارك	التربية الإسلامية	الجامعة الإسلامية ، المدينة
١٧	د/ محمود عطا محمد	أستاذ مشارك	التربية الإسلامية	جامعة أم القرى ، مكة
١٨	د/ خلف بن رشيد الحربي	أستاذ مساعد	التربية و علم النفس	كلية المعلمين ، عرعر
١٩	د/ صابر جيدوري	أستاذ مساعد	التربية	جامعة دمشق ، سوريا
٢٠	د/ عاصم عبد القادر	أستاذ مساعد	المناهج و طرق التدريس	كلية المعلمين : عرعر
٢١	د/ فهيم فهمي	أستاذ مساعد	المناهج و طرق التدريس	كلية المعلمين المدينة

م	الاسم	الدرجة العلمية	التخصص	الجهة التعليمية
٢٢	د/ محمد شجاع سندي	=	العربية الوطنية	إدارة التعليم منطقة المدينة
٢٣	عبد الفتاح عبد المجيد الشريف	محاضر	التربية و علم النفس	كلية المعلمين عرعر

ملحق رقم٤

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الدكتور / حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإنّ الباحث يقوم بدراسة علمية بعنوان " آداب المعلم في العملية التعليمية من خلال كتاب (سير أعلام النبلاء) للحافظ الذهبي – رحمه الله – وتطبيقاتها التربوية ، دراسة تحليلية ميدانية" ؛ لنيل درجة الماجستير في التربية بكلية الدعوة في الجامعة الإسلامية . ومن أهدافها التعرّف على مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية في المدينة المنورة بهذه الآداب من خلال الدراسة الميدانية ومن وجهة نظر المشرفين التربويين.

و بعد الاطلاع على الدراسات السابقة حول هذا الموضوع ، والكتب التربوية المتعلقة بأدبيات البحث التربوي ، ومن خلال الجانب النظري للدّراسة ، فقد أعدّ الباحث عناصر الاستبانة و التي اشتملت على خمسة محاور ، يتضمّن كل محور منها عدداً من الفقرات كما يوضّحه الجدول التالي :

المحاور / الفقرات	المحور الأول الآداب الإيمانية للمعلم	المحور الثاني الآداب العلمية للمعلم	المحور الثالث آداب المعلم في مجلس الدرس	المحور الرابع آداب المعلم مع المتعلمين	المحور الخامس آداب المعلم مع أقرانه المعلمين
عدد الفقرات	١٢	١٢	١٢	١٢	٨

وسيستخدم الباحث – إن شاء الله – السلم المتدرج الخماسي (بدرجة كبيرة جداً ، بدرجة كبيرة ، بدرجة متوسطة ، بدرجة قليلة ، بدرجة قليلة جداً) .

ويسعد الباحث – أخي المحكم الكريم – أن يضع أداة الدراسة بين يدي سعادتكم ، ويشرفه التكرم بمشاركتكم في الحكم على مدى تناسب الفقرة للمحور التابعة له ، ومدى وضوحها لغوياً ومفهومياً . كما يأمل منكم التكرم بإبداء ما ترونه من إضافة أو حذف أو تعديل ؛ وذلك لما تمتلكونه من خبرة واسعة في بناء الاستبانات ونقدها وتحكيمها .

ولكم خالص الشكر والتقدير

الباحث

حسين بن نفاع بن نويقع الجابري

رقم الجوال : [٠٥٤٣٤٥٧٢٠]

إشراف

الدكتور عبد الله بن عبد الحميد محمود

الأستاذ المشارك بقسم التربية – كلية الدعوة – الجامعة الإسلامية

رقم الجوال :[٠٥٥٣٠٥٩٤٥]

المحور الأول : الآداب الإيمانية للمعلم

الرقم	الفقرات	وضوح الفقرة		ملاءمة الفقرة للمحور		التعديل الذي يراه المحكم على الفقرة
		واضحة	غير واضحة	ملائمة	غير ملائمة	
١	يلتزم المعلمون بوقت الدوام الرسمي.					
٢	يحرص المعلمون على أداء عملهم بكل دقة وإتقان .					
٣	ينضبط المعلمون في حضورهم للفصول في الوقت المحدد للدرس .					
٤	يستشعر المعلمون عظم مسؤولية التعليم .					
٥	يعترف المعلمون بما لديهم من قصور وضعف .					
٦	يقيم المعلمون الصلاة جماعة مع التلاميذ في المدرسة .					
٧	يشجّع المعلمون التلاميذ على إقامة الشعائر التعبدية في أوقاتها .					
٨	يتجنب المعلمون أثناء تدريسهم كل ما يخالف السنة من قول أو عمل .					
٩	يستشهد المعلمون خلال تدريسهم بسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام .					
١٠	يحث المعلمون الطلاب على الاقتداء بسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام .					
١١	يستطيع المعلمون التأثير في سلوكيات تلاميذهم بفعل الخيرات واجتناب المنكرات					
١٢	يجعل المعلمون من أنفسهم نماذج إسلامية يقتدى بها .					

ما يراه المحكم:

.....

.....

.....

.....

المحور الثاني : الآداب التعليمية للمعلم .

الرقم	الفقرات	وضوح الفقرة		ملاءمة الفقرة للمحور		التعديل الذي يراه المحكم على الفقرة
		واضحة	غير واضحة	ملائمة	غير ملائمة	
١	يحافظ المعلمون على مكانتهم في المجتمع لكونهم قدوة حسنة للمتعلمين .					
٢	يقدر المعلمون كبار زملائهم ومرؤوسيهم .					
٣	يرتاد المعلمون المكتبة المدرسية للقراءة والإطلاع .					
٤	يتقن المعلمون مواد تخصصهم .					
٥	يمتلك المعلمون القدرة على إيصال المعلومات إلى أذهان تلاميذهم بكل يسر وسهولة					
٦	يلم المعلمون بالأمور المسلم بمعرفتها في الفنون الأخرى من العلم غير مواد تخصصهم					
٧	يرغب المعلمون تلاميذهم في طلب العلم .					
٨	يشارك المعلمون في حضور الندوات العلمية والمؤتمرات التربوية .					
٩	يقوم المعلمون بإلقاء المحاضرات أمام تلاميذهم في المدرسة .					
١٠	يمتلك المعلمون الكفايات الأساسية لتصدر التعليم .					
١١	يستعين المعلمون بالكتاب المدرسي في أثناء الشرح .					
١٢	يقف المعلمون عند حدود علمهم ولا يتقولون بأقاويل لا أساس لها .					

ما يراه المحكم :

.....

.....

.....

.....

الرقم	الفقرات	وضوح الفقرة :		ملاءمة الفقرة للمحور		التعديل الذي يراه المحكم على الفقرة
		واضحة	غيرواضحة	ملائمة	غيرملائمة	
١	يعتني المعلمون بمظهرهم الخارجي مرتدين النظيف من الثياب .					
٢	يراعي المعلمون العرف فيما يلبسون .					
٣	يحرص المعلمون على النظافة بصفة عامة مستخدمين السواك والطيب .					
٤	يلتزم المعلمون بالضوابط الشرعية في لباسهم .					
٥	يستخدم المعلمون في شرحهم سهولة الألفاظ ووضوح الأسلوب .					
٦	يتجنب المعلمون في اجتماعاتهم وفصولهم الأمور المحرمة كالغيبة والنميمة .					
٧	يتجنب المعلمون في اجتماعاتهم وفصولهم الجدل العقيم .					
٨	يجدد المعلمون نشاط تلاميذهم في الفصول من خلال القصص المفيدة والأشعار النافعة والأنشطة التعليمية الهادفة .					
٩	يلقي المعلمون السلام على تلاميذهم أثناء دخولهم الفصول .					
١٠	يختم المعلمون دروسهم بالدعاء النافع المناسب للمقام .					
١١	يتحكم المعلمون في انفعالاتهم وضبط أنفسهم .					
١٢	يتجنب المعلمون المزاح الكثير والتندر المذموم مع الطلاب .					

ما يراه المحكم :

.....

.....

.....

.....

.....

المحور الرابع : آداب المعلم مع المتعلمين .

الرقم	الفقرات	وضوح الفقرة		ملاءمة الفقرة للمحور		التعديل الذي يراه المحكم على الفقرة
		واضحة	غير واضحة	ملائمة	غير ملائمة	
١	يتصف المعلمون بالتواضع لتلاميذهم و لين الجانب .					
٢	يبتسم المعلمون أثناء الحديث مع طلابهم .					
٣	يعامل المعلمون تلاميذهم بالرحمة والشفقة .					
٤	يعيد المعلمون الشرح لتلاميذهم أكثر من مرة ؛ ليفهموا عنهم .					
٥	يترفع المعلمون عن الجلوس مع تلاميذهم وتحديثهم والاستماع إليهم بتركيز واهتمام .					
٦	يقتصر المعلمون على إلقاء المقررات المنهجية على تلاميذهم فحسب .					
٧	يغفل المعلمون جوانب الحفز التربوي لتلاميذهم معنوياً .					
٨	يغفل المعلمون جوانب الحفز التربوي لتلاميذهم مادياً .					
٩	يحرص المعلمون على إيجاد التفاعل الصفي بين التلاميذ .					
١٠	يراعي المعلمون مبدأ العدل في حفز الطلاب وتشجيعهم .					
١١	يراعي المعلمون مبدأ الفروق الفردية بين تلاميذهم حسب قدراتهم العقلية .					
١٢	يستعين المعلمون بالطلاب لقضاء حوائجهم الشخصية .					

ما يراه المحكم :

.....

.....

.....

.....

.....

المحور الخامس : آداب المعلم مع " أقرانه " المعلمين .

الرقم	الفقرات	وضوح الفقرة		ملاءمة الفقرة للمحور		التعديل الذي يراه المحكم على الفقرة
		واضحة	غير واضحة	ملائمة	غير ملائمة	
١	يتعامل المعلمون مع بعضهم بروح الفريق الواحد احتراما و تقديرا .					
٢	يكرم المعلمون بعضهم أثناء مناداتهم بالكنى أو ما يشعر بالمدح .					
٣	يتواضع المعلمون لبعضهم ولا يدعي بعضهم الأفضلية على الآخرين .					
٤	يقوم المعلمون بزيارات متبادلة داخل الفصول للاستفادة من بعضهم .					
٥	يتعاون المعلمون مع بعضهم فيما يكتبون أو يؤلفون .					
٦	يتقبل المعلمون النقد البناء من زملائهم أو مرؤوسيهم .					
٧	يتناصح المعلمون فيما بينهم ملتزمين بآداب النصيحة وأساليبها .					
٨	يقصر المعلمون العلاقة بينهم على مكان الدراسة فقط .					

ما يراه المحكم :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ملحق رقم٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المشرف التربوي / حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فإن الباحث يقوم بدراسة علمية بعنوان "آداب المعلم في العملية التعليمية من خلال كتاب (سير أعلام النبلاء) للحافظ الذهبي – رحمه الله – وتطبيقاتها التربوية ، دراسة تحليلية ميدانية" لنيل درجة الماجستير في التربية بكلية الدعوة في الجامعة الإسلامية . ومن أهدافها التعرف على مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية في المدينة المنورة بهذه الآداب من خلال الدراسة الميدانية ، ومن وجهه نظر المشرفين التربويين في المدينة المنورة .

و بحكم مباشرتكم الإشراف و التوجيه لمعلمي المرحلة الثانوية فإنكم خير معين – بعد الله تعالى – على تحقيق هدف الدراسة ؛ لذا يأمل الباحث منكم وضع علامة (✓) أمام الفقرة ، و تحت البدائل التي تراها مناسبة لمدى التزام المعلمين بصفة عامة بهذه الآداب .

علماً بأن بيانات الاستبانة تعامل بسرية تامة ، ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط ، آملاً منكم توخّي الدقة و الأمانة في الإجابة ؛ لأنّ ذلك مما يساعد في الوصول إلى نتائج مثمرة و بنّاءة – إن شاء الله – سائلاً الله تعالى أن يجزيكم خيراً على حسن تعاونكم .

ولكم – سلفاً – خالص الشكر والتقدير .

الباحث

حسين بن نفاع الجابري .

بيانات عامة عن أفراد مجتمع الدراسة

أولاً : المؤهل الدراسي :

١- بكالوريوس ( )

٢- ماجستير ( )

ثانياً التخصص :

١- التربية الإسلامية و اللغة العربية ( )

٢- العلوم الإنسانية ( )

٣- العلوم الطبيعية ( )

ثالثاً : عدد سنوات الخبرة في التدريس :

١- أقل من (٥) سنوات ( )

٢- من (٥) سنوات إلى (١٠) سنوات ( )

٣- من (١١) فأكثر ( )

رابعاً : عدد سنوات الخبرة في الإشراف :

١- أقل من (٥) سنوات ( )

٢- من (٥) سنوات إلى (١٠) سنوات ( )

٣- من (١١) سنة فأكثر ( )

م	الفقرة	درجة تحققها				
		بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
١	يلتزم المعلمون بوقت الدوام الرسمي.					
٢	يحرص المعلمون على أداء عملهم بدقة وإتقان .					
٣	يحضر المعلمون إلى الفصول في الوقت المحدد للدرس .					
٤	يستشعر المعلمون عظم مسؤولية التعليم					
٥	يعترف المعلمون بما لديهم من قصور وضعف .					
٦	يؤدي المعلمون الصلاة جماعة مع التلاميذ في المدرسة .					
٧	يشجّع المعلمون التلاميذ على إقامة الشعائر التعبدية في أوقاتها .					
٨	يتجنب المعلمون أثناء تدريسهم ما يخالف السنة من قول أو عمل .					
٩	يستشهد المعلمون خلال تدريسهم بسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام .					
١٠	يحث المعلمون الطلاب على الاقتداء بسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام .					
١١	يستطيع المعلمون التأثير في تلاميذهم بفعل الخيرات واجتناب المنكرات .					
١٢	يجعل المعلمون من أنفسهم نماذج إسلامية يقتدى بها .					
١٣	يحافظ المعلمون على مكانتهم في المجتمع لكونهم قدوة حسنة للمتعلمين .					
١٤	يقدر المعلمون كبار السنّ من زملائهم .					
١٥	يرتاد المعلمون المكتبة للقراءة والإطلاع .					
١٦	يتقن المعلمون مواد تخصصهم .					
١٧	يمتلك المعلمون القدرة على إيصال المعلومات إلى تلاميذهم بيسر وسهولة .					
١٨	يلم المعلمون بالأمور المسلم بمعرفتها في الفنون الأخرى غير مواد تخصصهم					
١٩	يرغب المعلمون تلاميذهم في طلب العلم .					
٢٠	يشارك المعلمون في حضور الندوات العلمية والمؤتمرات التربوية .					

م	الفقرة	درجة تحققها				
		بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
٢١	يقوم المعلمون بإلقاء المحاضرات أمام تلاميذهم في المدرسة .					
٢٢	يمتلك المعلمون الكفايات الأساسية للقيام بالتعليم .					
٢٣	يستعين المعلمون بالكتاب المدرسي أثناء الشرح .					
٢٤	يقف المعلمون عند حدود علمهم .					
٢٥	يعتني المعلمون بمظهرهم الخارجي مرتدين النظيف من الثياب.					
٢٦	يراعي المعلمون العرف في لباسهم .					
٢٧	يحرص المعلمون على استخدام السواك والطيب .					
٢٨	يلتزم المعلمون بالضوابط الشرعية في لباسهم .					
٢٩	يستخدم المعلمون في شرحهم الألفاظ السهلة و الأسلوب الواضح .					
٣٠	يتجنب المعلمون في فصولهم الأمور المحرمة كالغيبة والنميمة .					
٣١	يتجنب المعلمون في فصولهم الجدل العقيم .					
٣٢	يجدد المعلمون نشاط تلاميذهم في الفصول من خلال القصص المفيدة والأشعار النافعة والأنشطة التعليمية الهادفة .					
٣٣	يلقي المعلمون السلام على تلاميذهم عند دخولهم الفصول .					
٣٤	يختم المعلمون دروسهم بالدعاء المناسب للمقام .					
٣٥	يتحكم المعلمون في انفعالاتهم وضبط أنفسهم .					
٣٦	يتجنب المعلمون المزاح المذموم مع الطلاب .					
٣٧	يتصف المعلمون بالتواضع لتلاميذهم و لين الجانب .					
٣٨	يبتسم المعلمون أثناء الحديث مع تلاميذهم .					
٣٩	يعامل المعلمون تلاميذهم بالرحمة والشفقة .					
٤٠	يعيد المعلمون الشرح لتلاميذهم أكثر من مرة ؛ إذا لزم الأمر ذلك .					

م	الفقرة	درجة تحققها				
		بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
٤١	يجلس المعلمون مع تلاميذهم و يستمعون إليهم بتركيز واهتمام .					
٤٢	يقتصر المعلمون على تدريس الكتاب المدرسي لتلاميذهم فحسب .					
٤٣	يعتني المعلمون بجوانب الحفز التربوي المعنوي لتلاميذهم .					
٤٤	يهتم المعلمون بجوانب الحفز التربوي المادي لتلاميذهم .					
٤٥	يحرص المعلمون على تهيئة الجو المناسب للتفاعل الصفي بين التلاميذ .					
٤٦	يراعي المعلمون مبدأ العدل في حفز التلاميذ وتشجيعهم .					
٤٧	يراعي المعلمون مبدأ الفروق الفردية بين تلاميذهم حسب قدراتهم العقلية .					
٤٨	يبتعد المعلمون عن الاستعانة بتلاميذهم لقضاء حوائجهم الشخصية .					
٤٩	يعمل المعلمون بروح الفريق الواحد احتراماً و تقديراً .					
٥٠	يستخدم المعلمون الكنى أو ما يشعر بالمدح أثناء مناداة بعضهم البعض .					
٥١	يتواضع المعلمون لبعضهم ولا يدعي بعضهم الأفضلية على الآخرين .					
٥٢	يقوم المعلمون بزيارات متبادلة داخل الفصول للاستفادة من بعضهم .					
٥٣	يتعاون المعلمون مع بعضهم فيما يكتبون أو يؤلفون .					
٥٤	يتقبل المعلمون النقد البناء من زملائهم .					
٥٥	يتناصح المعلمون فيما بينهم ملتزمين بآداب النصيحة وأساليبها .					
٥٦	يعتني المعلمون بتواصل العلاقة بينهم خارج مكان الدراسة .					


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الدعوة وأصول الدين قسم التربية

سعادة الدكتور / بهجت محمود جنيد وفقه الله

مدير عام إدارة التربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

أفيد سعادتكم بأن الطالب / حسين بن نفاع الجابري ، المعيد بمرحلة الماجستير ، قسم التربية ، بصدد إعداد رسالة بعنوان : (آداب المعلم العملية التعليمية من خلال كتاب سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي – رحمه الله – وتطبيقاته التربوية في المرحلة الثانوية ، دراسة تحليلية ميدانية) .

وبما أن طبيعة البحث تتطلب توزيع استبانات على المشرفين التربويين في المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة لمعرفة مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بهذه الآداب .

فأمل من سعادتكم التكرم بتوجيه من يلزم بمساعدة الطالب المذكور وتسهيل مهمته خدمة للعلم وأهله .

وفقكم الله ، وسدد خطاكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عميد كلية الدعوة وأصول الدين

د. محمد بأكريم محمد باعبدالله

صـ الكتب المعيد
صـ الوكيل الكلية للدراسات العليا

الرقم : ٢٠٤٠٩٠٢/ ٢٠ التاريخ : ١٧/ ٩٦/ ١٤٢٤هـ المرفقات : .....
المدينة المنورة ص ب : (١٧٠) ت/ فاكس ٨٤٧٣٥٦٨ البريد الإلكتروني : iu@jic.edu.sa
E-MAIL iu@iu.edu.sa P.O.BOX 170-FAX 8473568 ALMADENA ALMUNAWARA